ملحـــــق

العدد الأول شعبان/ ١٤٣٤ . 2013/7

صحيفة شهرية تعنى بالشأن المهدوي تصدر عن مركز الدراسات التخصصية في الامام المهدي عجل الله فرجه الشريف النجف الأشرف

# الرد الساطع على احمد اسماعيل كاظم

## ردّنـــــــا

رغم وجود افراد و مسارات منحرفة ، وخطوط تدعو إلى الانحراف من بداية المسيرة الإسلامية في طريق هداية البشرية جمعاء إلى صراط الله المستقيم ، إلاّ أنّ خط الهداية النير والواضح شق هذه الظلمة وبددها على طول الخط ، فملاحظة سريعة لمجريات الأحداث سواء ما كان في زمن الرسول صلى الله عليه وآله أو في زمن الأئمة عليهم السلام يجد المتتبّع أنّ هناك خطوطاً تخرج لتحرف الأمّة عن مسارها بين الفينة والأخرى ، وهذه الخطوط الانحرافية تتقمّص عادة لباس الدين وتتدرع بهدف حمايته والحفاظ عليه ، ولكن رغم وجود هذه الخطوط التي تدعو للانحراف باسم الدين والتي ـ في بعض الأحيان ـ يكون الأشخاص القائمون عليها والذين لهم منزلة وقرب من الأئمة عليهم السلام في أزمنة سبقت انحرافهم أو ممن لهم حظ من العلم ، بل إنّنا نجد أحياناً أنّ هؤلاء الذين يمثلون النموذج الانحرافي هم أصحاب مكانة علميّة مرموقة كأحمد ابن هلال العبرتائي أو الشلمغاني أو غيرهم ممن شهدت لهم المسيرة التاريخية بالانحراف حتى مع كونهم أصحاب هذه المرتبة ، وهذا ليس بمستغرب على من يعيش الأجواء القرآنية التي تعكس لنا صوراً من انحراف أشخاص كانت لديهم آيات الله كما عبر القرآن الكريم عن ابن باعورا بقوله تعالى : (وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ) فإنّ هذا النموذج الانحرافي الذي شهد له القرآن بأنّه كان ممن أوتي آيات الله أيام استقامته إلاّ أنّه انسلخ من هذه الآيات وكان من الغاوين ، وذلك لأنّه اتّبع هواه فصار مثله كمثل الكلب.

إذن لا يستغرب من أنْ يكون هناك بعض النماذج ذات الحظ العلمي والتي انحرفت عن مسار الهداية والاستقامة إلى مسار الانحراف والظلام ، فمن كان بعيداً عن أجواء القرآن وبعيداً عن أجواء الواقعية التي تعيشها المسيرة الإسلامية في ضمن نطاق إطار الفتنة والابتلاء والامتحان (إشارة إلى وجود سنّة إلهية وكونية في الانحراف ، وانْ لم نكن قد اشرنا إليها في طيات البحث مفصلاً إلاّ أنّه مما لاينبغي الشك فيه وجود هذه السنة الكونية ) لا يستبعد من أنْ يكون مثل الزبير ابن العوام الرجل الذي بقي في بيت الزهراء عليها السلام يدافع عن أمير المؤمنين عليه السلام وعن استحقاق الإمامة الإلهية لأهل البيت عليهم السلام أن يكون منحرفاً في آخر أيام حياته وأنْ يخرج على أمير المؤمنين عليه السلام بل يكون محارباً له ويقف في الصف المقابل الذي على حد تعبير بعض الروايات أنّ أمير المؤمنين عليه السلام إنما خرج يقاتل أهل الجمل على التوحيد ، ولا يستوحش من يعيش في أجواء القرآن من أنْ يكون هناك نماذج عاشوا مع أهل البيت عليهم السلام وتعلموا على أيديهم إلاّ أنّهم انحرفوا عنهم ولا نريد أنْ نقف على نماذج أخرى تمثل الشاخص البارز في خط الانحراف في المسيرة الإسلامية (وانْ كان حديثنا يتصوره البعض حديثاً عن افراد لا حديثاً عن ظواهر اجتماعية اذ هؤلاء الأفراد لا يشكلون ظاهرة اجتماعية ، إلاّ أنّنا نقول إنّ استقصاء ذلك الذي تم في محله يؤكد على أنّ هذه الانحرافات التي انعكست في هذا المقال وهي بصفتها الفردية تشكل ظاهرة اجتماعية لان بعض الافراد كانو يمثلون جماعات لاانهم يمثلون انفسهم فقط ، بل وهي سنة كونية كما دلت على ذلك جملة من روايات الفتنة وآيات الامتحان ).

فإنّنا نريد أنْ نؤكد أنّه على الرغم من وجود فئات منحرفة على طول خط الهداية سواء كانت هذه الفئات التي تمثل هذا الخط المنحرف تتشكل بأفراد أو جماعات إلاّ أنّ خط الاستقامة وخط الهداية والنور بيّن وواضح ، لذلك نجد أنّ وجدان الانسان بشكل عام يتجه صوب هذا الطريق المستقيم ويكون طالباً له ويرغب أنْ يكون ممن يسلكه إلاّ أنّ المنافع والمصالح الآنية التي بتوهمه أنها أهم تدعوه إلى الانحراف والانحياد عن طريق الهداية ، هذا ما تؤكده وجدانيات الانسان بشكل عام ، ولنا في قول الله تعالى : (وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ) شاهد على أنّ المعتقدات الحقة التي تمثل ركائز طريق الهداية والاستقامة حتى وإن استيقن بها الانسان إلاّ أنّه في بعض الاحيان يجحد بها ويكون ظالماً لنفسه بسبب هذا الجحود وخروجه عن طريق الهداية إلى طريق الانحراف.

فالنتيجة التي نتوخاها مما تقدم من حديث أن لا نستكثر ولا نتهيب وجود أشخاص ينحرفون عن مسير الهداية والاستقامة لان هذه سنة قد جرت في الامم التي سبقتنا بل فيمن هم على ملتنا من اسلافنا الذين سبقونا وقد أكد القرآن الكريم وتبعاً له ما روي عن أهل البيت عليهم السلام إنّ الكثير من الناس سينقلبون على أعقابهم وسيتّبعون سنن المنحرفين إلاّ من أخذ الله ميثاقه وكتب في قلبه الايمان وأيّده بروح منه ، فخط الاستقامة والهداية شاخص واضح بين على طول الخط ، وهذا ما يؤكّده القرآن الكريم في أن حجة الله سبحانه وتعالى بالغة على عباده وانّه تعالى يقطع حجة من يدعي التباس الامر عليه لانّه كما ذكرنا طريق الهداية والاستقامة والصراط المستقيم طريق واضح بين بل هو أوضح من الشمس.

فأدعياء الضلال والانحراف هم أهل الجهل وإنْ تزيّوا بزي أهل العلم وهم أهل باطل وان تجلببوا جلباب الحق.

# المرجعيـــــة الدينية
## ترد على دعوى اليماني المزعوم وغيره

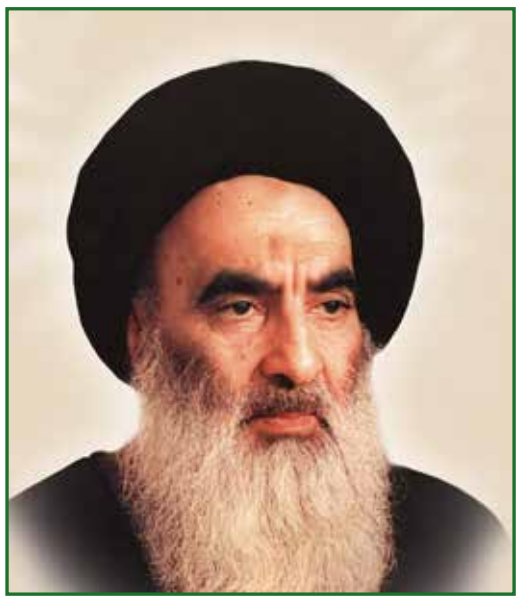

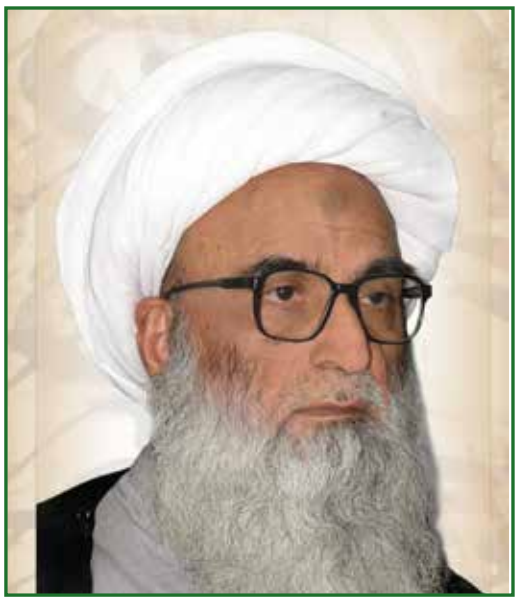

س : ظهرت في الآونة الأخيرة ادّعاءات السفارة للإمام المهدي عليه السلام ، بل يدّعي البعض أنه الإمام المنتظر ، في حين لم يلق هؤلاء رادعاً قوياً وبياناً واضحاً من مصادر الفتيا والعلم ، وقد استغل هؤلاء انعدام المعايير الصحيحة لدى عامة الناس ، نتيجة الجهل ، والتجهيل المتعمد من قبل الظالمين ، والفقر ، وانفلات الوضع الأمني ، الذي ابتليت به أمّة المسلمين عموماً وفي العراق بالخصوص. وقد بان بطلان وفضيحة من ادّعى ذلك ، في زمن الغيبة الكبرى بعد السفير الرابع أبي الحسن عليّ بن محمّد السمري رضي الله عنه ، وبقي بعضٌ لم يتبيّن للناس زيفه. وقد انهالت على مركزنا الأسئلة حول هذا الموضوع. ولمّا كانت المرجعية الدينية هي الحصن الحصين للمذهب ولأبنائه لذا كان من الواجب أنْ نتوجّه إلى سماحتكم ممثلين عموم الشعب المؤمن الموالي لأهل بيت النبوة عليهم السلام ، آملين من سماحتكم بيان الرأي في ردع هذه الدعاوى ، وبيان المعايير التي يصح فيها ادعاء مثل هذه المدعيات ، حتى يتبين للمؤمن : كيفية التمييز؟ ومتى يصدّق؟ ومتى يكذّب؟ هذه الدعاوى.

أدام الله ظلكم الوارف على رؤوس الأنام ولا حرمنا من فيوضاتكم المباركة.

# إجابة سماحة آية اللّه العظمى السيد علي الحسيني السيستاني(دام ظله):

قال أمير المؤمنين عليه السلام في كلام له لكميل بن زياد رحمه الله: (الناس ثلاثة: عالم رباني، ومتعلم على سبيل نجاة، وهمج رعاع أتباع كل ناعق، يميلون مع كل ريح، لم يستضيئوا بنور العلم، ولم يلجأوا إلى ركن وثيق).

إن من أهم الواجبات على المؤمنين في عصر غيبة الإمام عليه السلام هو أنْ يتعاملوا بتثبّت وحذر شديدٍ فيما يتعلق به عليه السلام وبظهوره وسُبل الإرتباط به، فإنّ ذلك من أصعب مواطن الإبتلاء ومواضع الفتن في طول عصر الغيبة.

فكم من صاحب هوى مبتدع تلبس بلباس أهل العلم والدين ونسب نفسه إليه عليه السلام، مستغلاً طيبة نفوس الناس وحُسن ظنهم بأهل العلم وشدة تعلقهم بأهل بيت الهدى عليهم السلام وانتظارهم لأمرهم، فاستمال بذلك فريقاً من الناس وصلةً به إلى بعض الغايات الباطلة، ثم انكشف زيف دعواه وقد هلك وأهلك الكثيرين. وكم من إنسان استرسل في الاعتماد على مثل هذه الدعاوى الباطلة والرايات الضالة، بلا تثبّت وحذر، فظنّ نفسه من المتعلمين على سبيل نجاة ولكنه كان في واقعه من الهمج الرعاع، قد تعثر بعد الاستقامة وخرج عن الحق بعد الهداية، حتى اتخذ إليه عليه السلام طريقاً موهوماً، بل ربما استدرج للإيمان بإمامة غيره من الأدعياء، فاندرج في الحديث الشريف (من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية).

**وقد اتفق من هذه الحركات منذ الغيبة الصغرى إلى هذا العصر شيء كثير حتى أنه ربما كان في زمان واحد عدد من أدعياء الإمامة والسفارة، بحيث لو وقف الناظر على ذلك لكان فيه عبرة وتبصّر، ولتعجّب من جرأة أهل الأهواء على الله سبحانه وعلى أوليائه** عليهم السلام **بالدعاوي الكاذبة** وصلة إلى شيء من حطام هذه الدنيا، وأستغرب سرعة تصديق الناس لهم والانسياق ورائهم مع ما أمروا به من الوقوف عند الشبهات والتجنّب عن الاسترسال في أمور الدين فإنّ سرعة الاسترسال عثرة لا تقال.

ألا وإنّ الإمام عليه السلام حين يظهر يكون ظهوره مقروناً بالحجة البالغة والمحجة الواضحة والأدلة الظاهرة، محفوفاً بعنايته سبحانه، مؤيداً بنصره حتى لا يخفى على مؤمن حجته ولا يضل طالب للحق عن سبيله، فمن استعجل في ذلك فلا يضلنّ إلا نفسه، فإن الله سبحانه لا يعجل بعجلة عباده.

كما أن المرجع في أمور الدين في زمان غيبته عليه السلام هم العلماء المتقون ممّن اُختبر أمرهم في العلم والعمل، وعلم بُعدهم عن الهوى والضلال، كما جرت عليه هذه الطائفة منذ عصر الغيبة الصغرى إلى عصرنا هذا.

ولا شك في أنّ السبيل إلى طاعة الإمام عليه السلام والقرب منه ونيل رضاه هو الالتزام بأحكام الشريعة المقدسة والتحلي بالفضائل والابتعاد عن الرذائل والجري وفق السيرة المعهودة من علماء الدين وأساطين المذهب وسائر أهل البصيرة التي لا يزالون يسيرون عليها منذ زمن الأئمة عليهم السلام، فمن سلك طريقاً شاذاً وسبيلاً مبتدعاً فقد خاض في الشبهة وسقط في الفتنة وضلّ عن القصد.

**وليعلم أنّ الروايات الواردة في تفاصيل علائم الظهور هي كغيرها من الروايات الواردة عنهم عليهم السلام لابد في البناء عليها من الرجوع إلى أهل الخبرة والاختصاص** لأجل تمحيصها وفرز غثّها من سمينها ومحكمها من متشابهها، والترجيح بين متعارضاتها ولا يصح البناء في تحديد مضامينها وتشخيص مواردها على أساس الحدس والتظني، فإنّ الظنّ لا يغني من الحق شيئاً. وقد أخطأ في أمر هذه الروايات فئتان:

١. فئة شرعوا في تطبيقها واستعجلوا في الأخذ بها ـ على حسن نيّة ـ من غير مراعاة للمنهج الذي تجب رعايته في مثلها، فعثروا في ذلك ومهّدوا السبيل من حيث لا يريدون لأصحاب الأغراض الباطلة، وإنّ الناظر المطلع على ما وقع من ذلك يجد أنّ بعضها قد طبّق أكثر من مرة في أزمنة مختلفة، وقد ظهر الخطأ فيه كل مرة، ثم يعاد إلى تطبيقها من جديد.

٢. وفئة أخرى من أهل الأهواء، فإنّه كلما أراد أحدهم أنْ يستحدث هوى ويرفع راية ضلال ليجتذب فريقاً من البسطاء والسذج إختار جملة من متشابهات هذه الروايات وضعافها وتكلف في تطبيقها على نفسه وحركته، ليمنّي الناس بالأماني الباطلة، ويغرّرهم بالدعاوي الباطلة فيوقع في قلبهم الشبهة، وقد قال أمير المؤمنين عليه السلام (فاحذروا الشبهة واشتمالها على لبستها، فإن الفتنة طالما أغدقت جلابيبها وأعشت الأبصار ظلمتها) وقال عليه السلام (إنّ الفتن إذا أقبلت شبّهت وإذا أدبرت نبّهت، ينكرن مقبلات ويعرفن مدبرات).

نسأل الله تعالى أنْ يقي جميع المؤمنين شرّ الفتن المظلمة والأهواء الباطلة ويوفقهم لحُسن الانتظار لظهور الإمام عليه السلام. وقد ورد في الحديث الشريف (من مات منتظراً لأمرنا كان كمن كان مع قائمنا عليه السلام) والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. ١٢/صفر الخير/ ١٤٢٨هـ.

# إجابة سماحة المرجع الكبير آية اللّه العظمى السيد محمد سعيد الحكيم(دام ظله):

كل دعوى لا تستند الى دليل فلا تقبل من مدعيها حتى لو كان الادعاء أمراً لا أهمية له فكيف بمثل هذه الدعاوى الخطيرة التي تكون سبباً للضلال والفرقة.

ولتوضيح الصورة نذكر الأمور التالية: الأول: إنّ مدعي رؤية الامام الحجة عليه السلام وأخذ المعلومات عنه لإيصالها الى الناس مجترئ على الله وعلى رسوله وأوليائه ورادٌ لما أعلنه عليه السلام في توقيعه الذي رواه أصحابنا في كتبهم واعتمدوا عليه وأذعنوا له وهو ما كتبه الامام المنتظر الى النائب الرابع علي بن محمد السمري رحمه الله وهو: (بسم الله الرحمن الرحيم. يا علي بن محمد السمري أعظم الله أجر إخوانك فيك فإنّك ميت ما بينك وبين ستة أيام فاجمع أمرك ولا توص الى أحد فيقوم مقامك بعد وفاتك فقد وقعت الغيبة التامة فلا ظهور إلاّ بعد إذن الله تعالى ذكره وذلك بعد طول الأمد وقسوة القلوب وامتلاء الأرض جوراً وسيأتي شيعتي من يدعي المشاهدة ألا فمن ادعى المشاهدة قبل خروج السفياني والصيحة فهو كاذب مفتر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم). وإن من شواهد صدق هذا التوقيع ما حدث من ادعاءات كاذبة منذ الغيبة والى يومنا هذا حيث إن ذلك من إخبارات الغيب التي صدقتها الأيام، وبعد كل هذا فكل مدع للسفارة أو الوصاية كذاب ومفتر على الله وأوليائه.

الثاني: إنّ دعوى الإمامة لا تقل أهمية وخطورة على الدين من دعوة النبوة حيث إنّها تفرض على الآخرين الخضوع والطاعة ولا يمكن أنْ تكون صادقة إلا ببرهان ساطع لا يقبل الشك والإنكار (لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ) وقد أذعن أولياء آل محمد وشيعتهم للأئمة عليهم السلام اعتماداً على النص القطعي أو المعجزة والكرامة الإلهية ولربما اجتمعا في أحيان كثيرة ولابد أن يحصل ذلك في حق الإمام المنتظر عليه السلام عند ظهوره حيث سيقترن ذلك بمعلومات قطعية ومعاجز وكرامات جلية لاتقبل التأويل أو الإنكار، فعلى كل من تطرق سمعه مثل هذه الادعاءات الغيبية الحذر والتثبت وعدم التسامح والتساهل فإنّ ذلك يجر الى الوبال وعظيم النكال. ونصيحتنا للباحثين في علائم الظهور الابتعاد عن الظنون والاحتمالات والتخرص فإنّ ذلك يؤدي الى خلق جو نفسي لرواج الادعاءات الكاذبة ولربما يتحمل هؤلاء جزءاً من المسؤولية من حيث لا يعلمون. وعلى المؤمنين كافة أنْ يكونوا على يقين من نصر الله سبحانه وتعالى وتأييده لهذه الثلة المؤمنة من أتباع آل محمد صلى الله عليه وآله ماداموا متمسكين بنهجهم وسائرين على هديهم في الاعتماد على من اجتمعت فيه شروط التقليد المعروفة وخاصة صفتي العلم والتقوى، فإنّ هذا المنهج هو المنهج الأصيل الذي بناه أهل البيت عليهم السلام جيلاً بعد جيل، وإن من أوضح صوره وأجلى مظاهره التوقيع الشريف المروي عن الإمام المنتظر: (وأما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها الى رواة حديثنا فإنهم حجتي عليكم وأنا حجة الله).

**إنّ دعوى الإمامة لا تقل أهمية وخطورة على الدين من دعوة النبوة حيث إنّها تفرض على الآخرين الخضوع والطاعة ولا يمكن أنْ تكون صادقة إلا ببرهان ساطع لا يقبل الشك والإنكار**

# إجابةسماحة آية اللّه العظمى الشيخ اسحاق الفياض(دام ظله):

لا يخفى على المؤمنين أيدهم الله تعالى أن السفارة والنيابة الخاصة عن الإمام الحجة عليه السلام قد انقطعت بموت السفير الرابع علي بن محمد السمري رحمه الله وبدأت الغيبة الكبرى فمن ادّعى السفارة والنيابة الخاصة فيها فهو مفتر كذاب وعلى الناس أن يكذبوه، وكذا ينبغي عليهم تكذيب من يدعي انّه اليماني أو الخراساني أو صاحب النفس الزكية، فإنّ تلك الشخصيات المباركة لا تظهر إلاّ بعد الصيحة. ومنه يظهر بطلان دعوى مقام الإمامة وانّه الإمام عليه السلام ضرورة أنّ الإمام عليه السلام لا يظهر إلاّ بعد الصيحة والخسف في البيداء وخروج اليماني والسفياني والخراساني وقتل النفس الزكية بين الركن والمقام.

**وبدورنا ننصح المؤمنين وفقهم الله تعالى بأخذ العقائد الصحيحة من المراجع العظام الأمناء على حلال الله وحرامه وعدم الإعتناء بتلك الدعاوى الباطلة**، فإنّ عدم الاعتناء بها وإهمالها سبب لإجهاضها إن شاء الله تعالى. ٢ صفر/ ١٤٢٨هـ

# إجابةسماحة آية اللّه العظمى الشيخ بشير النجفي (دام ظله):

يجب أنْ نعلم أنّ الحجة المنتظر عليه السلام، أرواحنا لمقدمه الفداء، قد بيّن على لسان نوابه ـ خصوصاً الرابع أبي الحسن علي بن محمد السمري ـ وكذلك آبائه الأئمة الطاهرين خصوصياته ومشخصاته، وكذلك حددت على ألسنتهم الآيات والعلائم الحتمية التي يعقبها ظهوره وخروجه من حجاب الغيبة، ولم يتحقق شيء منها إلى الآن، وقد انقطعت السفارة الخاصة والمباشرة بينه عليه السلام وبين الشيعة، بموت السفير الرابع، **فكل من يدعي السفارة فهو كذاب مفتر على لسانه عليه السلام، وكل من يدعي أنّه الإمام المنتظر والخارج قبل تحقق العلائم ولايمتلك مشخصاته ودلائله فهو في حكم المرتد**، لأنّه يبتدع الدين، فعلى المؤمنين الانتباه فلا تفترسهم الذئاب وتستضلهم الشياطين، فاعلموا أنّه من وراء هؤلاء الضالين المضلين طغاة العالم يمدونهم في طغيانهم يعمهون.

# هوية المدعو ابن كويطـــــــــع

◆ ◆ ◆ ◆ ◆ يوسف كليم النظامي

أحمد اسماعيل صالح شخص من البصرة من عشيرة (آلبو سويلم). وهم فرع من (الصيامرة)، من قضاء (المدينة)، ناحية (الهوير)، منطقة (الخاص)، قرية (الهمبوش)، من مواليد ١٩٦٨م، درس في كلية الهندسة، وحصل على شهادة البكالوريوس في الهندسة المدنية، وبدأ بدعوته المذكورة في سنة ١٩٩٩م.

**تفصيل النسب:**

أحمد بن إسماعيل بن صالح بن حسين بن سلمان بن داوود بن همبوش (وقرية الهمبوش التي كان يسكن فيها أحمد الحسن سميت باسم هذا الشخص) بن محمد بن رضوان بن برهان بن عطا الله بن أبو السود بن علي بن علياء بن عبداه بن حمد بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد العزيز بن حسن بن حسن بن عباس بن يوسف بن أحمد بن حامد بن حمدان بن شعيب بن سلامة بن مسلم بن سالم بن سويلم بن سلمان بن زايده بن معاد بن هيب بن بهته بن سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن سلمة بن مضر بن معد بن نزار بن عدنان.

فعشيرة (آلبو سويلم) التي ينتمي إليها المدعو (احمد) ترجع إلى بني سليم وهي قبيلة مضرية عدنانية خزرجية.

وفي المقابل قام المدعو (أحمد) وأنصاره بإعداد شجرة نسب تُرجع نسبه إلى الإمام المهدي عليه السلام وإليك النسب الذي نشروه:

أحمد بن إسماعيل بن صالح بن حسين بن سلمان بن الإمام المهدي عليه السلام بن الحسن العسكري عليه السلام...

والملفت للنظر أن هناك خمسة أشخاص قد صادقوا على شجرة النسب المزيفة وختموها بأختامهم الخاصة، ونقوش بعض أنصار المدعو (أحمد) على أنّ هؤلاء كيف شهدوا على شجرة النسب هذه؟ إذ إن شهادتهم كانت عن حس فهذا يعني أنّ الإمام المهدي عليه السلام ظهر مسبقاً وهناك من شهد على ولادة سلمان -وهو الجد الثالث لأحمد هذا- منه، وهذا خلاف إجماع العالم، بأن المصلح لم يظهر بعد بصفته وعنوانه ويعرفه الناس أنه هو ويشهد أمام مجموعة يعرفونه انه هو الإمام عليه السلام، وإن كانت شهادتهم عن حدس فالحدس والتخمين لا ينفع في الأنساب شيئاً، فشهادتهم هؤلاء شهادة زور بامتياز.

فأجاب بعضهم أن شهادة هؤلاء كشهادة خزيمة ذي الشهادتين، حيث شهد النبي صلى الله عليه وآله على أمر لم يشهده في مسألة خلاف حصل بين النبي صلى الله عليه وآله وأعرابي على ثمن فرس، ولما سأله النبي صلى الله عليه وآله: كيف شهدت بهذا؟ قال: يا رسول الله، بأبي أنت وأمي، تخبرنا عن الله وأخبار السماوات فنصدقك، ولا نصدقك في ثمن هذا الفرس، وجعل رسول الله صلى الله عليه وآله شهادته بشهادة رجلين.

فقال جماعة المدعو (أحمد) إن شهادة هؤلاء الخمسة الذين شهدوا على النسب المزيف للمدعو (أحمد) كشهادة خزيمة بن ثابت.

والجواب على ذلك: إن هذا إقرار منهم أن شهادة هؤلاء الخمسة هي شهادة زور، واعتراف منهم على أنهم شهدوا على شيء لم يشهدوه. أما قياسهم هذه الشهادة بشهادة خزيمة بن ثابت رضوان الله تعالى عليه فقياس مع الفارق، فخزيمة شهد للنبي صلى الله عليه وآله على أمر خارج عن النبوة والرسالة وشؤونها، فبعد ان ثبتت نبوة النبي صلى الله عليه وآله بالأدلة القطعية والمعاجز المتواترة الباهرة، حينها صح أن يشهد له على ما دون ذلك، اما في مسألة المدعو (أحمد) فشهادة هؤلاء كانت على أصل دعواه

الإمامة والعصمة، لأن االركيزة التي اتكأ عليها في ذلك هي كونه ابن الإمام المهدي عليه السلام، فهؤلاء شهدوا على أصل دعواه وليس على أمر خارج عنها. فشهادتهم على أمر لم يشهدوه هي شهادة زور بامتياز، بل إذا كانت لشهادة الزور مراتب فشهادة هؤلاء الخمسة في أسفل المراتب؛ لأنهم شهدوا لرجل على انتسابه لآل محمد والإمامة والعصمة وهو خارج عن ذلك.

# ادعاءات أحمد إسماعيل البصري

◆ ◆ ◆ ◆ ◆ الشيخ علي آل محسن

من الغرائب أن أحمد إسماعيل البصري قد جازف مجازفات عظيمة بادعاء دعاوى كبيرة وكثيرة جدا، قد قام الدليل على كذبه فيها، الا أن بعضها غريب جدا، وكثير منها يضحك الثكلى.

**ومن جملة دعاواه التي جمعتها على عجالة:**

١. أنه رسول الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف وسفيره.
٢. أنه وصي الإمام المهدي عليه السلام والمتولي للأمر من بعده.
٣. انه وزير الإمام المهدي عليه السلام بعد ظهوره.
٤. أنه من ولد الإمام المهدي عليه السلام، وان الإمام جده الرابع، وهذا ذكرناه فيما سبق.
٥. انه معصوم، لا بمعنى أنه لا يخطيء، لأنه قد ثبت أ، أخطاءه كثيرة، وانما بمعنى انه لا يخرج الناس من هدى، ولا يدخلهم في ضلالة.
٦. أنه أول المهديين الاثني عشر.
٧. أنه المذكور في رواية كتاب (الغيبة).
٨. انه أول المؤمنين بالإمام المهدي بعد ظهوره.
٩. انه الإمام الثالث عشر الذي توهم بعض الروايات الدلالة عليه.
١٠. أن له دعوة خاصة، وان دعوته مشابهة لدعوة نوح، وإبراهيم، وموسى، وعيسى عليهم السلام، ومحمد صلى الله عليه وآله.
١١. انه سعد النجوم، ودرع داوود، والنجمة السداسية، ونجمة الصبح.
١٢. انه كتاب الله، والقرآن الكريم الناطق.
١٣. ان رسول الله صلى الله عليه وآله وصى به، وذكر اسمه ونسبه وصفته.
١٤. ان الائمة عليهم السلام ذكروه باسمه ونسبه وصفته وسكنه.
١٥. ان اشعيا وارميا ودانيال ويوحنا البربري بينوا أمره لأهل الارض قبل سنين طويلة.
١٦. ان دماء الإمام الحسين عليه السلام سالت في كربلاء لله، ولأجل أبيه عليه السلام، ولأجل أحمد اسماعيل نفسه.
١٧. انه يشير في بعض كلماته إلى انه افضل من الإمام الحسين عليه السلام وان لم يجرؤ على التصريح بذلك، فانه قال كما مر آنفا: (ان دماء الإمام الحسين عليه السلام سالت لاجله)، ولانه يدعي انه تخلص من شرك (الأنا).
١٨. انه المشار اليه بالرسول في آيات كثيرة من القرآن، منها: (وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا) الاسراء:١٥، (أنى لهم الذكرى وقد جاءهم رسول مبين) الدخان: ١٣، (هو الذي بعث في الأمين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتب والحكمة وان كانو من قبل لفي ضلل مبين) الجمعة:٢، (ولكل امة رسول فاذا جاء رسولهم قضى بينهم بالقسط وهم لا يظلمون) يونس:٤٧، وغيرها، فانه ذكر هذه الآيات مستدلا بها على انه هو المعني بها.
١٩. انه قائم آل محمد المذكور في كثير من الروايات.
٢٠. انه يملأ الارض قسطا وعدلا، بعدما ملئت ظلما وجوراً.
٢١. انه يمهد للامام المهدي عليه السلام دولته.
٢٢. انه بقية آل محمد.
٢٣. انه الركن الشديد.
٢٤. انه مؤيد بجبرائيل.
٢٥. انه مسدد بميكائيل.
٢٦. انه منصور بإسرافيل.
٢٧. انه اليماني المذكور في الروايات.
٢٨. ان من لم يؤمن به فو في النار.
٢٩. انه يجب على الامة نصرته، وان من لم ينصره فهو في النار.
٣٠. انه مؤيد بروح القدس.
٣١. انه مذكور في التوراة.
٣٢. انه مذكور في الإنجيل.
٣٣. انه المعزي المذكور في الإنجيل.
٣٤. انه أفضل من نبي الله عيسى بن مريم عليهما السلام.

٣٥. انه الخروف القائم في رؤيا يوحنا اللاهوتي.
٣٦. انه شبيه عيسى بن مريم عليه السلام الذي فداه بنفسه، فقتل دونه.
٣٧. انه اعلم الناس بالتوراة والإنجيل والقرآن.
٣٨. انه النبأ العظيم.
٣٩. انه حجر في يد علي بن أبي طالب أنقذ به سفينة نوح.
٤٠. أن الله نجى به نبيه ابراهيم عليه السلام من نار نمرود.
٤١. ان الله خلص به نبيه يونس عليه السلام من بطن الحوت.
٤٢. ان الله كلم به موسى بن عمران عليه السلام على الطور.
٤٣. أن الله تعالى جعله عصا يفلق به موسى عليه السلام البحار.
٤٤. أن الله تعالى جعله درعاً لداوود عليه السلام.
٤٥. أنه كان درعاً تدرع به أمير المؤمنين عليه السلام يوم احد، وطواه بيمينه في صفين.
٤٦. انه رسول السيد المسيح عليه السلام.
٤٧. أنه رسول إيليا.
٤٨. أنه رسول الخضر.
٤٩. أنه دابة الارض التي تكلم الناس في آخر الزمان.
٥٠. أن بظهره خاتم النبوة.
٥١. انه روضة من رياض الجنة أخبر عنها رسول الله صلى الله عليه وآله.
٥٢. انه الحجر الاسود.
٥٣. أن انصاره أول من يدخلون الجنة.

# التنظيم الداخلي لحركة أحمد إسماعيل كاطع

ذوالفقار علي ذوالفقار

**الهيكل التنظيمي:**

للحركة هيكل تنظيمي يتكون من عدد من اللجان أهمها:

**اولا: اللجنة الدينية: ومهامها مايأتي:**

تعيين أئمة الجمعة في عموم المحافظات.

إعداد المشايخ والمعممين بالذات.

إدارة مايسمى بـ (الحوزة اليمانية)، والتي يجري فيها إعداد رجال من المؤمنين بهذا الفكر، ويُعدّون مبلغين للدعوة.

تعيين القضاة والمفتين الدعوة حيث يقوم بإعطاء الفتوى الخاصة وفي نفس الوقت الفصل في المشكلات التي من الممكن أن تحدث.

**ثانيا: اللجنة الأمنية:**

وهي المسؤولة عن تأمين الجانب الأمني في مقرات وحسينيات الحركة في جميع المحافظات.

**ثالثا: اللجنة العلمية:**

ومهمتها إعداد البيانات والمتابعة اللغوية لمنشورات الدعوة.

**رابعا: اللجنة الإعلامية:**

ويديرها مجموعة من كتاب وحوزويو الحركة، ومهمتها إعداد المنشورات ونشرها، وإدارة المطبعة ومراكز الانترنيت، وإدارة الحوارات التي تجري بين أنصار الحركة وباقي الحركات وقد تمت طباعة العشرات من الكتب من تأليف احمد او انصاره.

**خامسا: اللجنة المالية:**

وهي المسؤولة عن تأمين وإدارة الجانب المالي للحركة عن طريق جمع التبرعات الداخلية، وكذلك استلام المبالغ القادمة من الخارج، وهناك مسؤول عن هذا الجانب في كل محافظة.

يتم دفع الرواتب لأعضاء الحركة بمعدل ٢٥٠ إلف دينار لكل رجل معمم أو طالب في حوزة اليماني، ولبعض المحتاجين كما يتم صرف زيادات تخصص كما يأتي:

أ. للزوجة ٢٥ إلف دينار ولكل طفل (١٠) إلف دينار.

ب. يتم توفير ثلاث وجبات طعام يتم إعدادها داخل الحسينيات.

يتم كذلك تخصيص مبالغ لدعم الجانب الإعلامي عن طريق توفير الجانب المالي اللازم لطباعة المنشورات، ولشراء بعض الكتب، وقد تم شراء مطبعة وضعت داخل حسينية في محافظة البصرة.

تخصيص مبالغ مالية لشراء الأسلحة والذخائر.

**سادسا. اللجنة العسكرية:**

وهي مسؤولة عن مايأتي:

١. تدريب الأنصار على استخدام الأسلحة.

٢. جمع الأسلحة عن طريق شرائها من السوق المحلية، وكذلك صناعتها محلياً، مثل:(العبوات الناسفة).

٣. إدارة وتنفيذ عمليات الاغتيالات والتفجيرات التي تقررها الحركة.

سابعا: النفوذ والانتشار:

تنتشر هذه الحركة في اغلب محافظات الوسط والجنوب، ولكنها تتركز في محافظتي: البصرة والناصرية.

**الارتباط المخابراتي:**

إنّ هناك الكثير من الأدلة حول ارتباط هذه الحركة المشبوهة بالأجهزة الأمنية للنظام السابق، ومما ثبت أنّ لهذه الحركة ارتباط مخابراتي من خلال المدعو (فاضل هلال) وهو ضابط برتبة عقيد في جهاز المخابرات زمن النظام السابق، وكان يلتقي بقيادات هذه الحركة ويزودهم بالتوصيات والأموال.

كذلك إنّ الكتاب الذي نشر في موقع اليماني باسم (كرامات وغيبيات)، ذكر في صفحة: (إنّ اليماني اخبر قبل شهور بمقتل السيد الصدر، ثم اكد لخواصه في ذلك اليوم الجمعة الخبر، فلم يحصل شيء الى العصر، فاخذ الطلبة يسألون السيد احمد عن الخبر، فكان يقول لهم: إنْ شاء الله خير، وبقي ينتظر ما اخبره الله به، واليوم طويل حتى صار الليل فكان ما اخبره الله به)، وهذا دليل لايقبل الشك حول ارتباطه باجهزة النظام السابق الامنية.

**احداث البصرة والناصرية:**

منذ مدة طويلة والمعلومات تترى الى الجهات الأمنية حول نية حركة انصار المهدي، بالتعرض للقوى الأمنية مستغلة قرب حلول مناسبة عاشوراء، وإنّها تجمع السلاح وتدرب عناصرها في مناطق الناصرية والبصرة على حرب الشوارع، وقد اتخذت القوى الأمنية الاجراءات الاحترازية المناسبة، وكانت مستعدة لمواجهة كل الاحتمالات، وهو ماحدث فعلا في زيارة عاشوراء ٢٠٠٨، حيث تعرضت هذه الجماعة لقوى الأمن في هاتين المحافظتين، مما اضطر القوات الأمنية الى معالجة الامر بسرعة وحسمه، والقت القبض على عدد كبير من قيادات وكوادر وعناصر هذا التنظيم المسلح واحيلوا للقضاء، فيما عثر في مقراتهم ومعسكراتهم على الكثير من الاسلحة والمعدات والوثائق التي تثبت ارتباطاتهم الخارجية المشبوهة، وعلاقاتهم بباقي الحركات المهدوية المنحرفة، وهو ما اكدته اعترافات قادتهم، بعد التحقيقات التي أُجريت معهم اثر انتهاء الاحداث في المحافظتين.

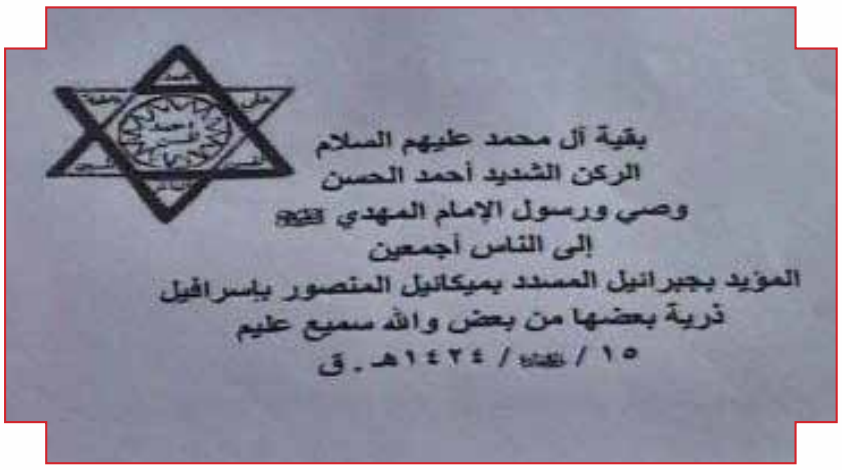


**علاقة الحركة بتنظيم القاعدة:**

فيما يلي مضمون احدى الوثائق التي تمكنت قوى الأمن من الحصول عليها: والتي تثبت ارتباط هذه الحركة بتنظيم القاعدة الارهابي، عن طريق إحدى تنظيماته الفاعلة في العراق، وهي (كتائب جند اليمن)، فقد ورد في الوثيقة، وهي عبارة عن كتاب يتضمن توجيهات صادرة من الجناح العسكري الاعلى لتنظيم القاعدة الى (كتائب جند اليمن) نصه: (حصلت الموافقة من الجناح العسكري الاعلى للتنظيم، باسناد الحركة اليمانية في العراق ودعمها عسكريا، للقضاء على زعماء وقادة الرافضة في العراق، ويجري الاسناد بسرية تامة على أنْ تكون المساندة عسكرية فقط، وتكون بأسرع مايمكن)، وقد صدر الكتاب بتاريخ ٢٠٠٧/٥/١٣، وبتوقيع الشيخ ابو الليث الليبي قائد كتائب جند اليمن، اي قبل أحداث البصرة والناصرية بستة اشهر تقريباً، وكتائب جند اليمن كما هو معروف منظمة ارهابية وتُعدّ من الفصائل التابعة لتنظيم القاعدة الارهابي، ومقرها في دولة اليمن، ولها اذرع في السعودية والعراق، وهذا التنظيم يدرب اشخاصاً يمنيين ويرسلهم الى العراق.

**تمويل الحركة وارتباطاتها الخارجية:**

ثبت أنّ لهذه الحركة ارتباطات خارجية من خلال بعض الشخصيات والتجار في الامارات واستراليا، تعمل على جمع الاموال لدعم هذه الحركة. وتتلقى الحركة دعما مفتوحا من جهات خليجية في السعودية والامارات وهو ما اعترف به فقيه الحركة (حسن الحمامي)، وما كان قد ثبت لدى الاجهزة الأمنية.

**ثبت أنّ لهذه الحركة ارتباطات خارجية من خلال بعض الشخصيات والتجار في الامارات واستراليا، تعمل على جمع الاموال لدعم هذه الحركة. وتتلقى الحركة دعما مفتوحا من جهات خليجية في السعودية والامارات وهو ما اعترف به فقيه الحركة (حسن الحمامي)،وما كان قد ثبت لدى الاجهزة الأمنية.**

# طريقتهم في إقـناع النـــــــــــاس

أبو نرجس الكاظمي

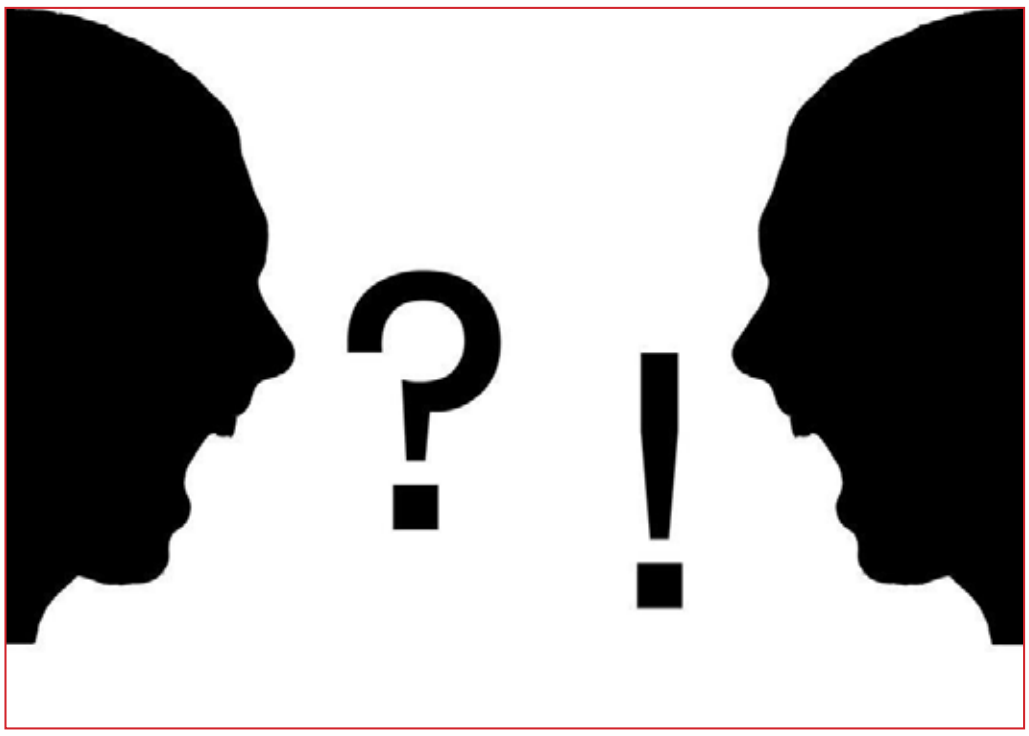

### أسلوبه وأسلوب أصحاب أحمد كاطع في الدعوة

إنّ أصحابه عندما يريدون أنْ يؤثّروا على شخص ما فإنهم في البداية لا يطرحون عليه قضية المدعو (احمد كاطع) بشكل صريح، وإنما يحاولون. اولاً. زلزلة بعض أفكاره ومعتقداته، وذلك بتشكيكه ببعض المسلمات لديه، وبعد تحقق هذه المرحلة، يطرحون عليه قضيه المدعو (احمد كاطع)، وبذلك يمكن بعد تكثيف الروايات والأدلة وإن كانت ضعيفة. كمنام او استخارة أن تحرف الطرف المقابل عند عدم تسلحه بالوعي والمعرفة، ومثال على طريقتهم هذه: يأتون في البداية ليفاجئوا المستمع بأنّ الأئمة ثلاثة عشر وليس اثني عشر، كما هو متسالم عند كل المسلمين، ويستدلّون على ذلك بالروايات التي حصل فيها خطأ من قبل الرواة أو النساخ، من قبيل ما رواه الشيخ الكليني في الكافي عن رسول الله (إني واثني عشر من ولدي وأنت ياعلي زر الارض ...)، فهنا غفل الراوي عن أنّ الإثني عشر بالاضافة إلى أمير المؤمنين صاروا ثلاثة عشر، ولكن هذا الخطأ من الرواة مغفور بسبب ارتكاز هذا العدد واقترانه بالأئمة، ولذلك عندما تراجع نصوصا أخرى تجد الرواية مروية بالشكل الصحيح (إني وأحد عشر من ولدي وأنت ياعلي زر الأرض ...).

وعلى كل حال فإنهم مستعدون تمام الاستعداد لزلزلة عقائد الناس، فأعدوا مجموعة روايات من الكافي وغيره، حصل فيها مثل هذا الخطأ لتقديمها في البداية لتحصيل حالة الشك عند المقابل.

والأمر الآخر الذي دأب أنصار المدعو (أحمد ابن كاطع) على طرحها ابتداء هو مسألة ذرية الإمام المهدي، فيسألون المقابل هل تؤمن بوجود ذرية للإمام المهدي؟ فسينكر الطرف المقابل هذا الأمر وينفيه نفيا قاطعا؛ لأنّه يتصور أنّ مسألة الذرية مرتبطة بظهوره المبارك، وهنا تحصل الصدمة الكبيرة للمستمع حينما يعرض عليه مجموعة من الأدعية التي ورد فيها ذكر لذرية الإمام المهدي، من قبيل ما نقله الشيخ عباس القمي في (مفاتيح الجنان) من صلاة مروية عن الإمام المهدي:

(اللهم وصلّ على وليك المحيي سنتك القائم بأمرك ... اللهم اعطه في نفسه وذريته وشيعته ورعيته وخاصته وعامته وعدوّه وجميع أهل الدنيا ما تقر به عينه ...) وغيرها.

بهذا الطرح الذي ذكرناه سوف يصيب المستمع العادي شيئا من الخلل في توازنه الفكري والعقائدي، فيكون مهيئا لسماع رواية جديدة تذكر مهديين يأتون بعد الإمام المهدي.

وهذه أيضا معلومة جديدة لم يكن يسمع بها الناس، لذلك سيفاجؤون بها، وبمراجعة المستمع لأول مصدر متوفر لديه وهو مفاتيح الجنان. الموجود في كل بيت شيعي. وحصوله على الأدعية التي نقلت منه، سيصدق بكل ما أورد من روايات نقلت من الكتب الأخرى من دون أنْ يراجعها.

عندئذ وبعد أنْ تحصل لدى المستمع هذه الاضطرابات الفكرية، يطرحون عليه أنّ الإمام الثالث عشر والقائم المذكور في دعاء الافتتاح وأول المهديين المذكور في رواية الشيخ الطوسي هو المدعو (أحمد ابن كاطع)، وهو يدعوك الآن باسم الإمام المهدي أنْ تنصره ليملأ الأرض قسطا وعدلا.

تبقى هناك عقبات لدى المستمع، الأولى مسألة الأسانيد وثبوت الروايات، والثانية مسألة علماء الدين والمراجع. اما الأسانيد فقالوا ببدعيتها، فكل ماورد في كتب الحديث لابد أنْ يقبل. وبالنسبة لعلماء الدين فقالوا: إنهم فقهاء آخر الزمان الذين يحاربون الإمام المهدي، ويوردون مجموعة من الروايات التي يظهرون من خلالها للمستمع أنّها وردت في الفقهاء وعلماء الدين، من قبيل أنّ فقهاء آخر الزمان يقولون للإمام المهدي: (ارجع يابن فاطمة لا حاجة لنا بك) أو (يخرجون عليه فيتأولون عليه كتاب الله ويقاتلون عليه) أو أنّهم يقولون للإمام (لو كان هذا من ذرية محمد لرحم) ويستعينون بروايات تحليل الخمس، وبتصرفات بعض من تلبس بالعمامة لأغراض دنيوية.

وبهذا يزيلون أي مانع يقف في طريقهم. فيبقى المستمع الذي ليس له حظ من العلم حائرا مذهولا مضطربا، فحينها يأتي دور الاستخارة والمنامات، فيقترحون عليه لأجل أنْ يخلّص نفسه من الحيرة أنْ يستخير، أو أنْ يدعو دعاء معينا أربعين ليلة، ويوعدوه أنه سيرى مناما، وهنا اذا كانت الاستخارة أو المنام في صالح المدعو (أحمد) فبها وإلاّ يطلبون من الطرف المقابل أنْ يصفّي نيته ويعيد الاستخارة وهكذا إلى أنْ تكون الاستخارة والمنام في صالح المدعو (أحمد).

ولا يفوتني هنا أن أذكر أنهم يدعمون كلامهم بالأقسام المغلظة بالله وبرسوله والأئمة وأبي الفضل العباس، والإكثار والمبالغة بالخطابات العاطفية وبشكل مدروس، ولا يخفى أنّ الخطابات العاطفية أكثر تأثيرا على عوام الناس من أقوى الأدلة العقلية والعلمية، ولأجل أنْ يطمئن الطرف المقابل فإنهم يبدون استعدادا للمباهلة والقسم بالبراءة، بالإضافة إلى ما يدّعونه من كرامات له، من قبيل ما حصل للشيخ الشكري حيث قالوا بأنّه تكلم ضد المدعو (أحمد) وبعدها توفي بحادث سيارة، فقالوا إنّ هذه من كرامات المدعو (أحمد).

فمع كل هذه المؤثرات. بالإضافة إلى ما يلبسه بعض أنصار المدعو (أحمد) من عمائم. ماذا ننتظر من عوام الناس الذين لا يعرفون شيئا من أمور الدين، بل بعض من سمي الشيخ فلان او السيد فلان وهو لا يتقن أبسط المسائل في العقيدة والمعرفة.

# طريقة الـــــــــــرد عليهم

ياسر خان الحكيمي

بالنسبة للطريقة المقترحة في الحوار معهم فإنّه من الخطأ الخوض معهم في نقاش جزئيات يمكن للطرف المقابل أنْ يراوغ فيها، ولتكن الأجوبة نقضية حسب الاستطاعة؛ لأنّها أوقع في النفس، فمثلا في مسألة المنامات واستدلالهم بها، يكفي في النقض عليهم ما حصل لجماعة (ضياء الكرعاوي) صاحب حركة (جند السماء) حيث أنّ كثيرا منهم اتّبعوه على أثر منام رأوه، وقسم منهم مازالوا بين أظهرنا لهذا اليوم. وكذلك بيان أنّ كل من ادّعى السفارة او المهدية أو غير ذلك من دعاوى باطلة كان دليله المنامات وكذلك في أمر الاستخارة، فيمكن النقض عليهم بما صرح به بعض أنصار المدعو (أحمد) في موقعه الرسمي من أنّ الاستخارة لا تكون جيدة في بعض الأحيان، فما هو الحل؟ أجابهم المدعو (أحمد) بما معناه (صفي نيتك وعيد الاستخارة)، وهذا ضحك على العقول في الواقع؛ فالاستخارة والمنامات أمّا أنْ تكونا حجة دائما، وأمّا لا تكونا كذلك، ولابأس هنا من تحريك وجدان المقابل، بأنّ أنصار المدعو (أحمد) هل هم مستعدون ان يستخيروا على طلاق نسائهم وتزويجهن بآخرين؟ أو هل هم على استعداد أنْ يستخيروا في أنْ يتصدقوا بجميع ما يملكون في سبيل الله؟ نحن على يقين أنهم لن يفعلوا ذلك، فنقول: هل نساؤكم وأموالكم أعزّ عليكم من دينكم؟

ومن هذا القبيل من الأجوبة السهلة البسيطة التي تحرك وجدان الطرف المقابل، وتكون أقرب إلى قلبه وتصديقه، وأن دخلت معهم بالمنهج العلمي، والاسانيد، والتصحيح والتضعيف، والدليل القطعي والدليل والظني، وغيرها فإنّها تحتاج إلى أشخاص متخصصين وعلى دراية بالروايات والمناهج وغيرها.

**أنصار المدعو (أحمد) هل هم مستعدون ان يستخيروا على طلاق نسائهم وتزويجهن بآخرين؟ أو هل هم على استعداد أنْ يستخيروا في أنْ يتصدقوا بجميع ما يملكون في سبيل اللّه؟**

# أحمد بن كاطع أول الدجـــــالين

يوسف جبرائيل حسين

يدعي احمد بن كاطع الذي أنكر أصله واتّهم امّه بانه هو أول المهديين، وهو أول انصار الإمام المهدي ويستدل على كلامه هذا برواية يرويها عن كتاب (بشارة الإسلام) ومضمون الرواية التي ينقلها ناظم العقيلي في كتيب الرد الحاسم تحت عنوان الاضاءة الثالثة (ابن الإمام المهدي) ينقل عن ص١٤٨ من بشارة الاسلام ما هذا لفظه: (عن امير المؤمنين عليه السلام في خبر طويل ألا ان اولهم من البصرة وآخرهم من الابدال...)، ثم ينقل في البين رواية عن الإمام الصادق عليه السلام حيث يقول ما هذا لفظه عن الإمام الصادق عليه السلام في خبر طويل سمى به اصحاب القائم عليه السلام: (...ومن البصرة عبد الرحمن بن الاعطف بن سعد واحمد ومريح وحماد) ونحن نقف مع هاتين الروايتين ثلاث وقفات، وقفة سندية ووقفة دلالية ووقفة اصولية عقائدية.

## الوقفة الاولى: البحث السندي

١ ـ إنّ هذه الرواية وردت بألسنة متعددة، فقد روى السيد ابن طاووس صاحب (الملاحم والفتن) في ص٢٨٩ ما هذا لفظه (فذكر المهدي وخروجه وخروج من يخرج معه واسمائهم إلى أنْ قال أولهم من البصرة وآخرهم من اليمامة) وابن طاووس يروي هذه الرواية عن أمير المؤمنين عليه السلام وينقلها عن كتاب الفتن لاحمد بن عيسى بن الشيخ الحساني المعروف بـ أبي صالح السليلي، وهذا الكتاب ليس له نسخة مطبوعة ولا يوجد لهذا الخبر مصدر سوى الملاحم والفتن، ومن حيث السند فإن رواة هذا الحديث فضلاً عن كونهم من ابناء العامة فإن أغلبهم لم يترجم له، وبالتالي فهذه الرواية بهذا النص ساقطة عن الاستدلال لانها ليست بحجة في فروع الدين فضلاً عن أن تكون حجة في اصول الدين.

اللسان الآخر الذي وردت به هذه الرواية هو ما ينقله جماعة احمد بن الحسن وينقلونه عن كتاب (بشارة الاسلام) للسيد مصطفى آل سيد حيدر الكاظمي، أما المصادر الاخرى التي وجدناها تنقل الرواية بهذا اللسان فهو كتاب (الزام الناصب) للشيخ علي اليزدي الحائري وينقلها تحت عنوان خطبة البيان، وإذا رجعنا إلى كتاب (بشارة الاسلام) وجدناه ينقلها في ص٢١١ من طبعة المكتبة المرتضوية ومطبعتها الحيدرية وايضاً ينقلها بعنوان خطبة البيان ومما نسب إلى امير المؤمنين، ونحن لسنا بحاجة أن نقف كثيراً مع خطبة البيان بعد أن تحدث نفس الشيخ اليزدي الحائري عن هذه الخطبة، إذ قال في ص٧٥ من بشارة الاسلام (إنا لم نعثر على مستند صحيح لهذه الخطبة المسماة بالبيان ولم يثبتها أحد من المحدثين كالشيخ الطوسي والكليني ونظائرهم، وعدم ذكر المجلسي لها توهين لها لاحاطته بالاخبار، ويبعد عدم اطلاعه عليها مع انها غير بليغة كثيرة التكرار غير بينة الالفاظ) فهذا النص من السيد حيدر الكاظمي كافٍ في إسقاط خطبة البيان عن الحجية والاعتماد، فهي فضلاً عن أن انها لا ترقى للاستدلال الفقهي فكيف بها في الاستدلال العقدي الاصولي.

٢ ـ ملاحظة في غاية الاهمية: (إنّ هؤلاء يزعمون ان احمد بن كاطع بن الإمام المهدي وان هذه البنوة حجة في التلقي حيث يقول احمد بن كاطع في رسالة له (أمرني الإمام المهدي) ويقول في محل آخر من هذا البيان (يا اهل العراق ان أبي قد ارسلني لاهل الارض وبدأ بكمْ) ويقول في موضع آخر (فلن يطول الامر حتى اعود مع ابي محمد بن الحسن المهدي) ويقول في موضع ومحل آخر (وسيأتيكم ابي غضبان اسفا بما فعلتم بي)، ثم يختم رسالته بانه الركن الشديد وبقية آل محمد عليهم السلام وانه المؤيد بجبرائيل المسدد بميكائيل المنصور باسرافيل، تاريخ الرسالة ٢٨/ شوال/١٤٢٤ هـ).

فمع هذا الزعم الخطير الذي يصل إلى حد العصمة كما صرحوا بها في مواضع ومواطن عديدة من كتبهم نجدهم يكذبون علينا وهذه هي الطامة الكبرى والرزية العظمى كيف يكون المعصوم كاذباً، وهذا التناقض الخطير والانحراف الكبير، فاحمد بن كاطع المؤيد بجبرائيل والمسدد بميكائيل والمنصور باسرافيل يكذب على الناس إذ يستدل عليهم بالاخبار الضعيفة التي ليست لها حجية في فروع الدين فضلاً عن أن تكون لها حجية في اصول الدين ولا يكتفي بذلك بل يبتر النصوص وينقلها كذباً فهذا هو نص ما نسب إلى امير المؤمنين ورواه السيد الكاظمي في بشارة الاسلام في ص٢١١ استمع اليه اخي القاريء الكريم ودقق فيه وتأمله جيداً فستجد ان هؤلاء الضالين المضلين مهنتهم الكذب والتزوير والتدليس (فقام إليه جماعة من اصحابه فقالوا سألناك بالله يا بن عم رسول الله سمهم لنا وعلمنا باسمائهم وامصارهم فقد ذابت قلوبنا من كلامك هذا، فقال عليه السلام: ألا إن اولهم من البصرة وآخرهم من الابدال فاما الذين من البصرة فعلي ومحارب...) ولكي يتضح النص اكثر انقل لكم مقاطع من الكلام المنسوب إلى امير المؤمنين والتي سبقت كلامه الآنف الذكر حيث قال: (وإن المهدي احسن الناس خلقاً وخلقاً ألا وانه اذا خرج فاجتمع اليه اصحابه على عدد اهل بدر واصحاب طالوت وهم ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً...).

فأنْتَ تجد ايها القاريء الكريم أن النص المنسوب إلى امير المؤمنين عليه السلام يصرح في هذا المقطع من أن هؤلاء الرجال وهم انصار الإمام المهدي واصحابه الخاصين يخرجون اذا خرج ويجتمعون اليه بعد خروجه ولا يكونون قبل خروجه وليس لهم حجيةٌ بمعزل عنه، بل وليس لكل فرد منهم حجية قبل خروجه حتى وان ادعى ذلك.

## الوقفة الثانية: البحث الدلالي:

١ ـ بعد ان تبين ضعف هذا الخبر بل ذهب البعض من العلماء إلى انه موضوع على امير المؤمنين عليه السلام نقول انه لا ملازمة بين كون انصار الإمام ثلاثمائة وثلاثة عشر وبين الذين يحكمون بعد الإمام وهم اثنا عشر وبين ما يدعي هؤلاء من ان هناك حجية وحاكمية لانصار الإمام أو ذرية الإمام قبل قيام الإمام وظهوره، ثم اننا نؤكد على ان حجية المهديين الاثني عشر وحاكميتهم وان لهم شيئاً من السلطات هو في طول حكومة الإمام المهدي أو حكومة ائمة اهل البيت عليهم السلام الذين يكونون بعد الإمام المهدي عليه السلام، فلا حجية لهؤلاء الذين هم من ذرية الإمام الحسين عليه السلام وقوم من شيعة اهل البيت عليهم السلام والذين سوف نقف مع الاحاديث التي ذكرتهم مفصلاً ونبين للجميع سقم وبطلان ما يدعيه هؤلاء المنمسون من ان للمهديين الاثني عشر عليهم السلام حجية استقلالية وبمعزل عن حجية اهل البيت عليهم السلام من الائمة الاثني عشر وانهم يكونون قطب الرحى دون اهل البيت عليهم السلام.

٢ ـ ان هذه الرواية وامثالها تخالف الضرورات التي قامت في مذهب اهل البيت عليهم السلام من قبيل انقطاع السفارة والنيابة عن الإمام المهدي عليه السلام بمعنى تلقي الاحكام منه وايصالها إلى الناس مباشرة إلى حين خروجه وظهوره، ومنها انه لا حجية وامامة إلا للائمة الاثني عشر من اهل البيت عليهم السلام، فاذا ما جائت رواية وتحدثت عن ان هناك امكان للاتصال والارتباط بالامام المهدي عليه السلام بمعنى السفارة الخاصة فان هذه الاخبار لانها تصطدم مع تلك الضرورة وتلك السنة القطعية لابد من رفضها أو تأويلها، وهذا له نظائر كثيرة عند المسلمين عامة وعند مسلمي الشيعة خاصة، فمن هذا القبيل روايات تحريف القرآن فإنّها حتى وإنْ صح سند بعضها إلا انّنا نرفضها لانها تخالف القرآن وتخالف السنة، فكذلك إذا قلنا بصحة روايات أن للإمام المهدي ذرية في عصر الغيبة وان لذريته حجية وهذا اشبه بالمستحيلات البحثية (ومعنى المستحيل البحثي اننا اثناء بحثنا وتنقيبنا في روايات اهل البيت عليهم السلام لم نجد رواية واحدة معتبرة تثبت انّ الإمام المهدي متزوج في عصر الغيبة وان له ذرية بل ان الروايات تنفي ان يكون له ذرية وعقب كرواية الإمام الرضا عليه السلام التي جاء فيها (لا يكون الإمام إلا وله عقب إلا الإمام الذي يخرج عليه الحسين بن علي عليه السلام فانه لا عقب له)، أو أنّ لذريته بعد خروجه عليه السلام حجية بمعزل عن أئمة أهل البيت عليهم السلام).

## الوقفة الثالثة: أصولية عقائدية:

حيث ان هؤلاء يعتقدون بان احمد اسماعيل كاطع رجل معصوم وأنّ له حجية في الدين ويجب على الناس الاقتداء به ولا يجوز اخذ الدين إلا منه، وهذه الدعاوى تنسجم بل هي صريحة في أن ما يدعونه من اصول الدين فلابد أنْ يثبتوا مضامين دعاواهم من سنخ ما تثبت به اصول الدين بمعنى ان تكون الادلة قطعية من حيث الصدور ومن حيث الدلالة وحيث انهم يصرحون في اكثر من كتاب وفي اكثر من مورد ان كل خبر لن يصل حد التواتر لا يوجب العلم وانه من اخبار الآحاد وان اخبار الآحاد ليست حجة في اصول الدين، فهذا الكلام من هؤلاء ينبغي أن نأخذه بعين الاعتبار في محاسباتنا لهم إذ انهم يسقطون رواية السمري عن الاعتبار بحجة انها خبر واحد مع انه وفي نفس الوقت يستعينون باخبار ضعيفة لا تكاد تصل إلى مستوى ما تثبت به مضامين اخبار الآحاد، ومع ذلك يحتجون بها ويتشبثون بمضامينها موهمين الآخرين بان هذه الاخبار حجة في اصول العقيدة خصوصاً الامامة والنيابة، مع انها كما قلنا على احسن احوالها لا تثبت احكاماً فقهية إذ هي تتأرجح ما بين الموضوع والضعيف والمضطرب والمعارض، وسوف نلاحظ فيما يأتي من ابحاث ان شاء الله تعالى ان هؤلاء ليس لهم رواية واحدة صحيحة السند قطعية الدلالة على حجية احمد بن كاطع أو حجية ان هناك ذرية للإمام المهدي عليه السلام في غيبته الكبرى وأنّ ابناءه وذريته لهم حجية في الامور الدينية.

اذن يتبين لنا أنّ هذه الرواية التي وقفنا معها ثلاث وقفات انها رواية لا تصلح للاستدلال الفقهي فضلاً عن انها لا تصلح للاستدلال العقائدي، اما رواية الإمام الصادق عليه السلام التي يروونها ايضا عن بشارة الاسلام والتي اخذها السيد حيدر الكاظمي صاحب بشارة الاسلام من كتاب غاية المرام، فبعد أنْ بحثنا عن هذه الرواية وجدنا فيها الآتي:

١ ـ إنّ هذه الرواية مصدرها الاول هو كتاب دلائل الإمامة للمحدث الشيخ أبي جعفر محمد بن جرير بن رستم الطبري الصغير من اعلام القرن الخامس الهجري.

٢ ـ جاء رقم الرواية في ص٥٦٤ هكذا: (٥٢٨/١٣٢ وبالاسناد الاول (والذي هو: ٥٢٧/١٣١ قال الطبري قال ابو حسان سعيد بن جناح حدثنا محمد بن مروان الكرخي قال حدثنا عبد الله بن داوود الكوفي عن سماعة بن مهران قال سأل ابو بصير الصادق عليه السلام عن عدة اصحاب القائم عليه السلام فاخبره بعدتهم ومواضعهم... الخ الرواية).

وجاء في الرواية (٥٢٨/١٣٢) ما هذا نصه (ومن البصرة عبد الرحمن بن الاعطف بن سعد، واحمد بن مليح وحماد بن جابر).

فهذه الرواية فضلاً عن انها ضعيفة السند بمحمد بن مروان وعبد الله بن داوود فهي أيضاً لا تدل على ما يدعيه هؤلاء إذ ان الرواية تصرح انه احمد بن مليح وليس احمد بن الحسن أو احمد بن اسماعيل كاطع فضلاً عن ان الرواية تتحدث عن اصحاب الإمام الـ ٣١٣ الذين يخرجون مع الإمام المهدي وليس قبله واذا صح من احمد السلمي أن يدعي من هذه الرواية حجيته فلابد ان يدعي ٣١٣ شخص من مختلف البلدان حجيتهم أيضاً تبعاً لهذه الرواية الضعيفة السند المجملة الدلالة، ثم ان نفس السيد حيدر الكاظمي صاحب بشارة الاسلام يعلق على هذه الرواية بقوله هذه النسخة كثيرة الغلط وقد سقط منها بعض الحروف وبدل بعضٌ...) فكيف يريد منا احمد البصري أن نطمئن إلى رواية مجملة قد سقط منها وأضيف وحذف بعض حروف كلماتها، ولعل احمد بن كاطع أيضاً زاد أو نقص في حروفها كما فعل في روايات اخرى، عجباً من هذا المعصوم.

تتميم: قد وردت عندنا جملة من الروايات تقول إنّ أول الدجالين من البصرة حيث جاء في كتاب (الملاحم والفتن) للسيد بن طاووس في ص٢٤٩ في باب ٣٧ الحديث رقم ٣٦٢ من خطبة لامير المؤمنين بالكوفة قال فيها: (...وكل من خرج من ولدي قبل المهدي فإنما هو جزور، واياكم والدجالين من ولد فاطمة فان من ولد فاطمة دجالين ويخرج دجال من دجلة البصرة، وليس مني وهو مقدمة الدجالين كلهم) فهذا الحديث يصرح بأن هذا الدجال الذي يدعي أنّه من ولد فاطمة هو ليس من امير المؤمنين عليه السلام وانما هو يدعي ذلك.

ثم ما هو المانع يا احمد السلمي أنْ تكون انت عوف السلمي، فهل تعرف من هو عوف السلمي؟.

هذه وقفة سريعة مع دعوى من دعاوى هذا الضال التي ادعى بموجبها انه صاحب الركن الشديد المؤيد بجبرائيل المسدد بميكائيل المنصور باسرافيل قد تبين بطلانها بل تبين كذبه وتزويره ووضعه للاحاديث وتلفيقها فهل هو إلى الآن ركن شديد أم أنّ هذا الركن انقض وانهار في نار جهنم.

**فمع هذا الزعم الخطير الذي يصل إلى حد العصمة كما صرحوا بها في مواضع ومواطن عديدة من كتبهم نجدهم يكذبون علينا وهذه هي الطامة الكبرى والرزية العظمى كيف يكون المعصوم كاذباً, وهذا التناقض الخطير والانحراف الكبير, فاحمد بن كاطع المؤيد بجبرائيل والمسدد بميكائيل والمنصور باسرافيل يكذب على الناس إذ يستدل عليهم بالاخبار الضعيفة التي ليست لها حجية في فروع الدين فضلاً عن أن تكون لها حجية في اصول الدين ولا يكتفي بذلك بل يبتر النصوص وينقلها كذباً**

# الإستخـــــــارات

أحمد سلمان الأحمدي

احتج أنصار أحمد اسماعيل بالاستخارات، وجعلوها دليلاً على إمامته، بل ألّفوا بعض الكتب في إثبات حجيتها كما ألّفوا في الأحلام!

واحتجّوا في ذلك بروايتين اثنتين:

الأولى: ما رواه النعماني في رواية طويلة في وصف الإمام المهدي عليه السلام، جاء فيها: أوسعكم كهفاً، وأكثركم علماً، وأوصلكم رحماً، اللهم فاجعل بعثه خروجاً من الغمّة، واجمع به شمل الأمة، فإن خار الله لك فاعزم، ولا تثنِ عنه إن وُفِّقتَ له، ولا تجوزنَّ عنه إن هُديتَ إليه، هاه وأومأ بيده إلى صدره شوقاً إلى رؤيته.

وموضع الشاهد في هذه الرواية هو قول الإمام عليه السلام: (فإن خار لك الله فاعزم).

قالوا: إن المقصود بهذه العبارة هو الاستخارة المعروفة.

والجواب على ذلك: أن العبارة لا دلالة فيها على الاستخارة، فإن الإمام عليه السلام قال: (خار الله لك)، ولم يقل: (استخرتَ الله)، علماً أن قواميس ومعاجم اللغة قد تعرّضت لمعنى هذه العبارة.

فقد ورد في لسان العرب لابن منظور قوله: وخار الله لك: أي أعطاك ما هو خير لك.

والمعنى واضح، فالمقصود من (خار الله لك) هو أنه إذا اختار الله لك أن تكون موجوداً حين ظهوره، ووُفقتَ لذلك فلا تتردَّد في نصرته.

وقد ورد هذا التعبير في عدّة موارد أخرى.

منها: ما رواه الشيخ المفيد رحمه الله في إرشاده عند ذكره محاورة سيد الشهداء عليه السلام وبعض أصحابه، قال: فعلمنا أنه قد عزم رأيه على المسير، فقلنا له: خار الله لك. فقال: رحمكما الله. فقال له أصحابه: إنك والله ما أنت مثل مسلم بن عقيل، ولو قدمتَ الكوفة لكان الناس إليك أسرع.

بل إنه وردت رواية تقطع دابر كل من أراد الاستدلال بهذه العبارة، وتسقط كل محتج بها، وهي المحاورة التي رواها المجلسي رحمه الله في بحار الأنوار بين أبي سفيان والعباس بن عبد المطلب، حيث قال: هؤلاء الذين غزانا محمد لأجلهم، أما والله ما شُوورتُ فيهم، ولا علمته، ولقد كنت له كارهاً حيث بلغني، ولكنه أمر حتم، قال العباس: لقد خار الله لك في غزو محمد إياكم، دخلتم في الإسلام كافة.

ولا نظن أن عاقلاً يقول: إن العبارة هنا تعني الاستخارة؛ إذ كيف يعقل من كافر مثل أبي سفيان أن يستخير الله في حربه لرسول الله صلى الله عليه وآله! بل إن حمل (خار الله لك) على الاستخارة يستلزم ألا يكون للعبارة معنى صحيح؛ لأن سيكون معناها هو: (أنك استخرتَ الله في أن يغزوكم رسول الله صلى الله عليه وآله)، وهذا معنى واضح الفساد.

الثاني: ما رواه الشيخ الطوسي رحمه الله عن علي بن معاذ، قال: قلت لصفوان بن يحيى: بأي شيء قطعتَ على علي؟ قال: صلّيت، ودعوت الله، واستخرت عليه، وقطعت عليه.

والجواب:

أن هذه الرواية مما استدلت به الواقفة على بطلان إمامة الرضا عليه السلام، وعدم وجود دليل قطعي عليها، والشيخ الطوسي رحمه الله إنما أوردها للرد عليها، وإثبات فسادها، فقد ذكرها في باب: (أخبار استُدلَّ بها على أن الإمام موسى الكاظم عليه السلام هو القائم، وأنه حيٌّ لم يمت، والجواب عنها). ولك يكتف بها، بل عقَّب عليها قائلاً: فهذا ليس فيه أكثر من التشنيع على رجل بالتقليد، وإن صحَّ ذلك فليس فيه حُجة على غيره، على أن الرجل الذي ذُكر ذلك عنه فوق هذه المنزلة؛ لموضعه، وفضله، وزهده وديانته، فكيف يستحسن أن يقول لخصمه في مسألة علمية: إنه قال فيها بالاستخارة، اللهم إلا أن يُعتقد فيه من البله والغفلة ما يخرجه عن التكليف، فيسقط المعارضة لقوله.

وقال بعد الفراغ من تعداد الروايات التي تمسّك بها الواقفة: ومن طرائف الأمور أن يتوصل إلى الطعن على قوم أجلاء في الدين والعلم والورع بالحكايات عن أقوام لا يُعرفون، ثم لا يُقنَع بذلك حتى يُجعل ذلك دليلاً على فساد المذهب، إن هذه لعصبيّة ظاهرة وتحامل عظيم، ولو لا أن رجلاً منسوباً إلى العلم له صيت وهو من وجوه المخالفين لنا، أورد هذه الأخبار وتعلّق بها، لم يحسن إيرادها؛ لأنها كلها ضعيفة رواها من لا يوثق بقوله.

إذن الشيخ الطوسي رحمه الله ردّ هذا الخبر من ثلاثة وجوه:

الأول: أن هذه الرواية ضعيفة السند، رواها من لا يُعرف بصدق ولا يُؤمَن على نقل، فلا تكون حجّة من هذه الجهة.

الثاني: أن صفوان أجلّ وأعلم من أن يعتقد بإمامة الرضا عليه السلام اعتماداً على الاستخارة.

الثالث: أنه لو صحّ ذلك عنه فلا مطعن في إمامة الرضا عليه السلام، بل الطعن في صفوان بن يحيى، إذ أن فعله هذا يكشف عن بلاهته وغفلته، ومن كان كذلك لا يكون فعله حجة علينا.

فالحجة عندنا هي ما دلّ عليه كتاب الله عزّ وجل، وما ورد عن المعصومين عليهم السلام، وليست الحجة ما فعله فلان أو علان من الناس، حتى لو كان من أمثال صفوان.

# أحمد بن الحسن ورواية (من ولده)

أحمد هادي الاسكندراني

يدعي احمد إسماعيل كاطع بأنّه ابن الإمام المهدي مستنداً في ذلك إلى رواية رواها الشيخ النوري في (النجم الثاقب) في ج٢ ص٦٩ ونقل ناظم العقيلي وغيره هذه الرواية دون أن يرجع إلى مصادر الرواية الأولية، وفي الحقيقة إن ما وجدناه بعد أنْ رجعنا إلى المصادر الأولية التي أشار إليها الشيخ النوري وجدنا ان الرواية مروية في (الغيبة) للشيخ الطوسي بغير المتن الذي يرويه الشيخ النعماني في غيبته، وهذا يدل على أن هؤلاء لا يتمتعون بأدنى تورّع فضلاً عن أن يكون سيدهم وقائدهم إلى جهنم احمد كاطع معصوماً، إذ كان ينبغي لهم أن يراجعوا المصادر الأولية التي نُقلت منها الرواية حتى يتثبتوا في نقلهم، ولكن هيهات أن يصدر منهم ذلك لأنهم فئة اعتادت على التصيّد في الظلام الحالك كالخفافيش، فأمثال هؤلاء يخافون من النور بل لا يبصرون فيه، فإن مجرد الفحص والرجوع إلى المصادر الأولية يَكشف حقيقتهم وزيف دعواهم كما سنقف عليه مفصّلاً في وقفات ثلاث مع هذا الخبر.

الوقفة الأولى الوقفة السندية، الوقفة الثانية الوقفة الدلالية، الوقفة الثالثة تحت عنوان تنبيه.

وقبل الدخول في أبحاث المحاور الثلاثة ننقل هذا الخبر عن (غيبة الطوسي) و(غيبة النعماني)، ففي كتاب (الغيبة) للنعماني في الباب العاشر في الفصل الرابع ص١٧٦ الحديث الخامس قال النعماني (واخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد قال حدثنا القاسم بن محمد بن الحسن بن حازم من كتابه قال حدثنا عبيس بن هاشم عن عبد الله بن جبلة عن إبراهيم بن المستنير عن المفضّل بن عمر الجعفي عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: إن لصاحب هذا الأمر غيبتين إحداهما تطول حتى يقول بعضهم مات وبعضهم يقول قتل وبعضهم يقول ذهب، فلا يبقى على أمره من أصحابه إلا نفر يسير، لا يطّلع على موضعه أحد من ولي ولا غيره، إلا المولى الذي يلي أمره).

وروى الشيخ الطوسي في (الغيبة) ص٦١ في الحديث تحت الرقم ٦٠ قال: (وروى إبراهيم بن المستنير عن المفضل قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن لصاحب هذا الأمر غيبتين إحداهما أطول من الأخرى حتى يُقال مات وبعض يقول قُتل فلا يبقى على أمره إلا نفر يسير من أصحابه، ولا يطلع أحد على موضعه وأمره، ولا غيره إلا المولى الذي يلي أمره.

وروى الشيخ في نفس الكتاب ص ١٦٢ في الحديث تحت الرقم ١٢٠، احمد بن إدريس عن علي بن محمد عن الفضل بن شاذان عن عبد الله بن جبلة عن عبد الله بن المستنير عن المفضل بن عمر قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: (إنّ لصاحب هذا الأمر غيبتين إحداهما تطول حتى يقول بعضهم مات ويقول بعضهم قتل ويقول بعضهم ذهب حتى لا يبقى على أمره من أصحابه إلا نفر يسير لا يطلع على موضعه أحد من ولده ولا غيره إلا المولى الذي يلي أمره).

**الوقفة الأولى: السندية:**

وهذه الرواية ضعيفة السند بعبد الله أو إبراهيم المستنير سواء كانت حسب ما روى الشيخ النعماني أو الشيخ الطوسي لأن الرواية بكِلا طريقيها تمر بعبد الله أو إبراهيم المستنير، وبذلك تكون هذه الرواية غير صالحة للاستدلال بأي شكل من الأشكال.

**الوقفة الثانية: الدلالية:**

١- إنّ متن الرواية مضطرب من جهات عديدة اذ لا تنسجم مع كثرة من هم باقون على أمره عليه السلام مع طول غيبته التي استمرت إلى الآن، بل وان الكثير من الروايات تؤكد على أن هناك الكثير من الشيعة الذين يؤمنون وباقون على أمر الإمام المهدي عليه السلام وهم بالملايين.

٢- إنّ الرواية تتحدث عن عصر ما قبل الظهور للإمام المهدي عليه السلام فهي أجنبية عن دعوى هؤلاء بالمرة.

٣- إنّ الرواية بحسب متن الشيخ الطوسي الثاني تنفي أن يكون ولد الإمام المهدي مطلعاً على موضعه، وهذا يُشكل قرينة قوية على أن الولد على فرضه ليس مؤهلاً لأن يطلع على مكان الإمام وهو ما يقصم ظهر هؤلاء المدعين من ارتباطهم المباشر بالإمام المهدي وأنهم رسله إلى الناس كافة.

٤- إنّ الرواية تؤكد على أفضلية شخص آخر وهو وإن كان مجهول الهوية بالنسبة إلى الرواية إلا انه مطلعٌ على مكان الإمام لأنه هو الذي يلي أمره، وليس في الرواية ولا في غيرها ما يثبت حجيةً لهذا المولى من جهة اطلاعه على موضع الإمام المهدي عليه السلام وولايته لأمره، وبه يتضح أن اطلاع الشخص على موضع الإمام عليه السلام أو تحمله لأمره وخدمته له لا يعني حجية ذلك الشخص.

إذن يتبيّن من هذه الأمور أن ولد الإمام المهدي عليه السلام على فرض القول به ليس له خصوصية بل أنه معرّضٌ به ومنكّل به في هذه الرواية من جهة عدم اطلاعه على موضع الإمام، بل ويحتمل انه لا يبقى على أمر الإمام.

**الوقفة الثالثة: تنبيه**

إنّ الرواية وردت بأكثر من متن وهي بذلك تكون مجملة ولا يمكن اعتمادها، هذا إذا تنزّلنا عن ضعف سندها فالشيخ النعماني يرويها بلفظة من ولي بينما الشيخ الطوسي يرويها مرةً بغير ولي وولد، ومرةً بولد، وهذا التعدد في المتون يوجب سقوط الرواية عن الحجية، وهذا ما يؤكده هؤلاء من أن الرواية لا يجوز العمل بها إلا إذا كانت قطعية الدلالة أي ان لها وجهاً واحداً ولا تحتمل غيره، وحيث أن هذه الرواية لها أكثر من وجه من حيث الظهور، ولها أكثر من متن من حيث النقل، وهي علاوة على ذلك ضعيفة السند فتكون ساقطة عن الاعتبار والحجية.

وهكذا نرى ان دعاوى هؤلاء أو ما يسمونه بالأدلة بدأت تتهاوى وتسقط، بل هي لم تثبت حتى تسقط وليس ذلك إلا لأنهم يتشبثون بكل متشابه وكل سقيم ليزيغوا قلوب ضعفاء النفوس بعد أن زاغت قلوبهم وأصبحوا عبيداً للشيطان.

**إذن يتبيّن من هذه الأمور أن ولد الإمام المهدي عليه السلام على فرض القول به ليس له خصوصية بل أنه معرّضٌ به ومنكّل به في هذه الرواية من جهة عدم اطلاعه على موضع الإمام، بل ويحتمل انه لا يبقى على أمر الإمام.**

# الوصيّة لم يدّعها أحد قبل أحمد إسماعيل

الشيخ علي ال محسن

**قال أحمد إسماعيل:**

(وهـا هو كتـاب الوصيّة الذي كتبه الرسـول محمد ﷺ ليلة وفاتـه موجـود منـذ أكثر مـن ألف عـام في الكتب، ويسـتطيع أي إنسـان أن يقـرأه ويطلـع عليـه، ولكـن لـم يتمكّـن مبطـل مـن ادّعائـه مـع كثرتهم، فالله صـرف عنه كل مـدّع كاذب، حيـث ادّعـى كثيرون النبـوة والإمامـة والمهدويـة، ولكن أبداً لـم يتمكّن أحدهم مـن خرق حجاب الله المضـروب على هذا الكتاب فيدّعيه).

والجواب: أن ما سماه أحمد إسماعيل وصيّة ليس بوصية، وإنما هي رواية في كتاب، مذكور فيها بعض الأمور التي ربما يكون النبي ﷺ قد أوصى بها، ولا يستطيع أحمد إسماعيل أن يزعم أن ما ذُكر في هذه الرواية هو وصيّة كاملة.

مضافاً إلى أن زعمه أن هذه الوصيّة كتبها رسـول الله ﷺ لـم يثبـت بدليل صحيح؛ لأن هذه الرواية مروية بسـند ضعيف جـدًّا، وأكثـر رواتهـا مجاهيـل، ولعـل بعضهـم مـن العامة، وألفاظهـا مضطربـة، وفيها مضامين مخالفة لمـا هو متواتر عن أهل البيت عليهم السلام، فكيف يمكن أن يكتبها النبي ﷺ؟!

ولـو كان مـا جاء فـي هذه الرواية هو وصيّة رسـول الله ﷺ بالفعـل لعُنـي بها أئمـة أهل البيـت عليهم السلام، ورُويـت عنهم بطرق متواترة، وحثُّوا شيعتهم على الاعتقاد بالمهديّين الاثني عشر مـن أبنـاء الإمام المهـدي المنتظـر عليه السلام، وأكّدوا علـى أن أول المهديّين اسمه أحمد، وهو حفيد حفيده، لا ابنه المباشر، وأنه ينتمي إلى قبيلة بني سويلم بالبصرة الذين هم معروفون بأنهم لا ينتسبون إلى رسول الله ﷺ.

إلا أن كل ذلـك لا عيـن له ولا أثر في الروايات، فضلاً عن أن يكون متواتراً.

وأمـا زعم أحمد إسـماعيل أن الله تعالـى صرف المدّعين الكاذبيـن عن أن يدّعوا هـذه الوصية، وأنه لم يتمكّن أحدهم مـن خرق حجـاب الله المضـروب على هذا الكتـاب فيدّعيه، فهذا مصادرة على المطلوب؛ لأن هذا هو ما نتنازع فيه معه، فإنـا نعتقد أن أحمد إسـماعيل كاذب قد ادّعى أنه مشـار إليه فـي روايـة الوصيـة، وأن الله تعالـى لـم يصرفـه عـن ادّعائه الكاذب، وأنه سبحانه لم يضرب أي حجاب على هذه الرواية بحيث يمنع المدّعين من ادّعاءاتهم الكاذبة.

إذا تبيّن ذلك نقول: إن الأسـباب التي لأجلها لم يدَّعِ أحد هذه الدعوى قبل أحمد إسماعيل فهي:

١- أن هـذا النـص ورد في رواية ضعيفة السـند كما قلنا، معارَضـة بالروايـات المتواترة عن أئمة أهـل البيت عليهم السلام الدالّة على أن الأئمة اثنا عشر فقط، وليس كل كاذب مبطل يجازف بادّعـاء خـلاف ما هـو متواتـر عن أئمـة أهل البيـت عليهم السلام؛ لأن المبطـل يريـد أن يدّعـي مـا يحتمـل أن يصدّقه بعـض الناس فيـه، وادّعاء خـلاف المتواتر المغروس فـي أذهان الناس لا يصدقه أكثر الناس، بل يردّونه وينكرونه.

٢- أن كل مُدَّع لا يسـتطيع أن يثبت أنه ابن الإمام المهدي المنتظـر عليه السلام، فضـلاً عـن أن يثبـت أنـه وصيّـه، والإمام من بعـده، وأنـه سـفيره، وغيـر ذلـك مـن الادّعـاءات التـي ثبت كذبهـا، فكيـف يدّعـي المبطـل ادّعـاءات عظيمـة وكثيـرة لا يمكنه إثباتها؟

٣- أن مـن يدّعـي أنه إمام فعليـه أن يُثبت أنه معصوم من الخطـأ والزلـل، والكاذب المبطل لا يسـتطيع أن يُثبت ذلك، بل إنه سيُثبت خطأه المنافي لعصمته والمبطل لإمامته.

٤- عـدم ادّعـاء المبطلين السـابقين بعض مـا هو مذكور في الروايات لا يدل على أن المبطل الأخير صادق في دعواه، وأن الله صرف كل مبطل عن أن يدّعي هذه الدعوى، ليدّعيها صاحبهـا؛ لأننـا إذا أخذنـا بهـذه القاعـدة فإنـه يجـب علينـا تصديـق كل من يدّعـي في عصرنا الحاضر أنه الخراسـاني، أو شـعيب بـن صالـح، أو النفـس الزكيـة، ودليلـه هـو نفـس دليل أحمد إسـماعيل، وهو أن الله سـبحانه صرف المبطلين السـابقين عـن أن يدَّعي واحد منهم أنـه أحد هؤلاء الرجال، حتى ادّعاها صاحبها.

ولا يخفـى أن السـبب الحقيقـي فـي عـدم ادّعـاء بعض ما هـو مذكـور في الروايات هـو ما قلناه من أن بعـض الادّعاءات لا يجـازف المبطـل بادّعائهـا؛ لعلمه بعدم قدرتـه على إثباتها للناس وإقناعهم بها.

٥- أن المبطل الكاذب لا يريد أن يدّعي ما يعلم كل عاقل أنـه كـذب مفضـوح، فلهـذا لـم يـدّع أحـد أنـه أول المهديّين المذكوريـن فـي رواية كتاب (الغيبة)، لا لأن الله تعالى ضرب حجابـاً على هـذه الوصيّة، وصـرف المبطليـن الكاذبين عن ادّعائها!! وإنما لأجل أن أمثال هذه الادّعاءات لا يمكن للمدّعي الكاذب أن يثبتها بدليل، فلا يجازف بادّعائها، ومن يجازف بمثـل هـذا الادّعاء إما أن يكون مصابـاً في عقله، أو يعتقد أن المصابيـن فـي عقولهم الذين سـيصدقونه في دعـواه كثيرون في الناس.

**عدم ادّعاء المبطلين السابقين بعض ما هو مذكور في الروايات لا يدل على أن المبطل الأخير صادق في دعواه، وأن الله صرف كل مبطل عن أن يدّعي هذه الدعوى، ليدّعيها صاحبها؛ لأننا إذا أخذنا بهذه القاعدة فإنه يجب علينا تصديق كل من يدّعي في عصرنا الحاضر أنه الخراساني، أو شعيب بن صالح، أو النفس الزكية، ودليله هو نفس دليل أحمد إسماعيل، وهو أن الله سبحانه صرف المبطلين السابقين عن أن يدَّعي واحد منهم أنه أحد هؤلاء الرجال، حتى ادّعاها صاحبها.**

**وأما زعم أحمد إسماعيل أن الله تعالى صرف المدّعين الكاذبين عن أن يدّعوا هذه الوصية، وأنه لم يتمكّن أحدهم من خرق حجاب الله المضروب على هذا الكتاب فيدّعيه، فهذا مصادرة على المطلوب؛ لأن هذا هو ما نتنازع فيه معه، فإنا نعتقد أن أحمد إسماعيل كاذب قد ادّعى أنه مشار إليه في رواية الوصية، وأن الله تعالى لم يصرفه عن ادّعائه الكاذب، وأنه سبحانه لم يضرب أي حجاب على هذه الرواية بحيث يمنع المدّعين من ادّعاءاتهم الكاذبة.**

# اين معجزة المدعي ابن كاطـــــــــــع

الشيخ علي الدهنين

ظهر في الآونة الأخيرة رجل في البصرة باسم أحمد إسماعيل كاطع وادَّعى النيابة الخاصّة، وأنَّه وصيّ الإمام المهدي عليه السلام، وأنَّه ابن الإمام المهدي عليه السلام، وأنَّه هو اليماني، بل ادَّعى أنَّه هو الإمام المهدي عليه السلام الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعدما ملئت ظلماً وجوراً، إلى غيرها من الادّعاءات الباطلة، وقد رأينا من الواجب علينا أن نردَّ هذا المدَّعي ونُبيّن كذبه للقرّاء الكرام، فنقول:

### كذب من يدَّعي النيابة الخاصّة بعد السمري رضي الله عنه:

أمَّا دعواه النيابة الخاصّة فهي باطلة بدليل التوقيع الشريف الصادر من الإمام المهدي عليه السلام إلى نائبه الرابع علي بن محمّد السمري رضي الله عنه:

(بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ، يَا عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ السَّمُرِيَّ أَعْظَمَ اللهُ أَجْرَ إِخْوَانِكَ فِيكَ، فَإِنَّكَ مَيِّتٌ مَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ سِتَّةِ أَيَّامٍ فَأَجْمِعْ أَمْرَكَ وَلَا تُوصِ إِلَى أَحَدٍ يَقُومُ مَقَامَكَ بَعْدَ وَفَاتِكَ، فَقَدْ وَقَعَتِ الْغَيْبَةُ الثَّانِيَةُ فَلَا ظُهُورَ إِلَّا بَعْدَ إِذْنِ اللهِ عزوجل وَذَلِكَ بَعْدَ طُولِ الأَمَدِ وَقَسْوَةِ الْقُلُوبِ وَامْتِلَاءِ الأَرْضِ جَوْراً، وَسَيَأْتِي شِيعَتِي مَنْ يَدَّعِي الْمُشَاهَدَةَ أَلَا فَمَنِ ادَّعَى الْمُشَاهَدَةَ قَبْلَ خُرُوجِ السُّفْيَانِيِّ وَالصَّيْحَةِ فَهُوَ كَاذِبٌ مُفْتَرٍ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ)، وقد أشرنا إلى ذلك في فصول سابقة فلا نُعيد.

### النيابة الخاصّة تحتاج لإثباتها إلى معجزة:

ولا بدَّ من الإشارة إلى أنَّ النيابة العامّة للإمام المهدي عليه السلام الذي تتمثَّل اليوم بمراجعنا العظام لا تحتاج إلى معجزة لإثباتها، بل يكفي أن نعلم باجتهاده من خلال أساتذته وأبحاثه وتلامذته، بخلاف النيابة الخاصّة التي لا تكون لأحد إلَّا بتعيين الإمام عليه السلام للنائب فإنَّها بحاجة إلى معجزة لإثباتها.

ومثال ذلك ما جاء حول الحلَّاج الذي ادَّعى النيابة الخاصّة للإمام المهدي عليه السلام، فعن أبي نصر هبة الله بن محمّد الكاتب ابن بنت أُمّ كلثوم بنت أبي جعفر العمري، قال:

(لمَّا أراد الله تعالى أن يكشف أمر الحلَّاج ويظهر فضيحته ويُخزيه، وقع له أنَّ أبا سهل إسماعيل بن علي النوبختي رضي الله عنه ممَّن تجوز عليه مخرقته وتتمّ عليه حيلته، فوجَّه إليه يستدعيه وظنَّ أنَّ أبا سهل كغيره من الضعفاء في هذا الأمر بفرط جهله، وقدر أن يستجرّه إليه فيتمخرق به ويتسوف بانقياده على غيره، فيستتبَّ له ما قصد إليه من الحيلة والبهرجة على الضعفة، لقدر أبي سهل في أنفس الناس ومحلِّه من العلم والأدب أيضاً عندهم، ويقول له في مراسلته إيّاه:

إنّي وكيل صاحب الزمان عليه السلام -وبهذا أوّلاً كان يستجرّ الجهّال ثمّ يعلو منه إلى غيره-، وقد أُمرت بمراسلتك وإظهار ما تريده من النصرة لك لتقوي نفسك، ولا ترتاب بهذا الأمر.

فأرسل إليه أبو سهل رضي الله عنه يقول له: إنّي أسألك أمراً يسيراً يخفُّ مثله عليك في جنب ما ظهر على يديك من الدلائل والبراهين، وهو أنّي رجل أُحبُّ الجواري وأصبو إليهنَّ، ولي منهنَّ عدَّة أتحظّاهنَّ، والشيب يُبعدني عنهنَّ ويُبغِّضني إليهنَّ، وأحتاج أن أخضبه في كلّ جمعة، وأتحمَّل منه مشقَّة شديدة لأستر عنهنَّ ذلك، وإلَّا انكشف أمري عندهنَّ، فصار القرب بُعداً والوصال هجراً، وأُريد أن تغنيني عن الخضاب وتكفيني مؤنته، وتجعل لحيتي سوداء، فإنّي طوع يديك، وصائر إليك، وقائل بقولك، وداعٍ إلى مذهبك، مع ما لي في ذلك من البصيرة ولك من المعونة.

فلمَّا سمع ذلك الحلَّاج من قوله وجوابه علم أنَّه قد أخطأ في مراسلته وجهل في الخروج إليه بمذهبه، وأمسك عنه ولم يرد إليه جواباً، ولم يرسل إليه رسولاً، وصيَّره أبو سهل رضي الله عنه أُحدوثة وضحكة ويطنز به عند كلّ أحد، وشهر أمره عند الصغير والكبير، وكان هذا الفعل سبباً لكشف أمره وتنفير الجماعة عنه).

فأين معجزة هذا المدَّعي الكذّاب أحمد بن إسماعيل بن كاطع!؟

**ولا بدَّ من الإشارة إلى أنَّ النيابة العامـــــة للإمام المهدي عليه السلام الذي تتمثَّل اليوم بمراجعنا العظام لا تحتاج إلى معجزة لإثباتها، بل يكفي أن نعلم باجتهاده من خلال أساتذته وأبحاثه وتلامذته، بخلاف النيابة الخاصّة التي لا تكون لأحد إلَّا بتعيين الإمام عليه السلام للنائب فإنَّها بحاجة إلى معجزة لإثباتها.**

# بعض اكاذيب اليمـــــــــــاني المزعوم

أحمد الجزائري

لقد تناها إلى أسماع المؤمنين أيّدهم الله انّ هناك شخصاً يدعي انه ابن الإمام المهدي، وكذلك يدعي انّه اليماني الذي يخرج قبل قيام المهدي عليه السلام، وكذلك أيضاً يدعي أنّه أول المهديين الذين يكونون بعد الإمام المهدي، ورغم أنّ نفس هذا الادعاءات منه تكفي لبيان سخافة قوله إلاّ أنّنا سنقف مع مفردة من التي يسمّيها هذا الدعي أنّها أدّلة تدل على انّه ابن الإمام المهدي عليه السلام حيث انّه يستدل بهذه الرواية على صحة ما يدعيه في ضمن جملة روايات سنقف عندها دلالةً وسنداً في أحاديث لاحقة.

يقول صاحب كتاب (الرد الحاسم على منكري ذرية القائم) وهو من اكبر الشخصيات التي تروج لأحمد ابن كاطع وتدعمه.

((الدليل الخامس عشر جاء في بشارة الإسلام نقلاً عن بحار الأنوار عن سطيح الكاهن في خبر طويل جاء في احد فقراته (فعندها يظهر ابن المهدي) بشارة الإسلام ص١٥٧، ثم عقب بقوله وهذا يدل صراحة على أنّ قبل قيام الإمام المهدي عليه السلام يظهر ابن الإمام المهدي عليه السلام وهذا الابن هو الذي أكد عليه في أدعية أهل البيت)).

انتهى كلام العقيلي صاحب الكتاب الآنف الذكر.

ونجمل الرد عليه بمجموعة من النقاط هي:

١) لا يوجد سند لهذه الرواية.

٢) هذه الرواية مرويّة عن سطيح الكاهن ولم ترو عن أهل البيت عليهم السلام ولم يثبت عندنا أننا نتعبّد بما ينقله لنا غير أهل البيت عليهم السلام، فمن هو سطيح الكاهن حتى يؤخذ بقوله.

٣) قال تعالى (إِنَّما يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ) وقال الإمام العسكري عليه السلام جعلت الخبائث كلها في بيت وجعل مفتاحها الكذب.

قد يستغرب مستغرب ويقول ما مناسبة الآية والرواية مع الحديث الذي انتم بصدده؟ فيأتي الجواب أنّ احمد كاطع الذي يدّعي انه معصوم وأنه مكلف بهداية الناس وأنّه صاحب أهدى الرايات وأنه رسول الإمام المهدي قد كذّب هنا!. فالمعصوم لا يغفل ولا يسهو ولا ينسى، فهل يعقل أنْ يكون هناك معصوم كاذب؟! نحن وحسب الأدلة الشرعية وروايات أهل البيت عليهم السلام نقول إنّ المؤمن لا يكون كاذباً فكيف بالمعصوم.

ولكن هذا المدعي الذي أنكر نسبه وادّعى العصمة قد كذّب وحرّف ووضع حديثاً أوهم الناس أنّه جاء عن أهل البيت عليهم السلام وفي نفس الوقت كذّب في نقله، حيث أنّ الحديث الذي رواه صاحب بشارة الإسلام نقلاً عن (بحار الأنوار) في ج٥١ ص١٦٣ عن سطيح الكاهن (... فعندها يظهر ابن النبي المهدي). وليس الحديث كما رواه الكاذب احمد كاطع (فعندها يظهر ابن المهدي). فإنه حذف كلمة النبي وكذب على الأئمة لأجل إثبات نفسه.

**ولكن هذا المدعي الذي أنكر نسبه وادّعى العصمة قد كذّب وحرّف ووضع حديثاً أوهم الناس أنّه جاء عن أهل البيت عليهم السلام وفي نفس الوقت كذّب في نقله، حيث أنّ الحديث الذي رواه صاحب بشارة الإسلام نقلاً عن (بحار الأنوار) في ج٥١ ص١٦٣ عن سطيح الكاهن (... فعندها يظهر ابن النبي المهدي). وليس الحديث كما رواه الكاذب احمد كاطع (فعندها يظهر ابن المهدي). فإنه حذف كلمة النبي وكذب على الأئمة لأجل إثبات نفسه.**

# الضرورة قاضية بتكذيب مدّعي السفارة الخاصة

حيدر كاظم عبود

قيام الضرورة عند الطائفة الحقّة على انقطاع النيابة والسفارة والتمثيل في نقل الاحكام الشرعية عن الإمام المهدي مباشرة إلى الناس مما لاشك فيه ، وهذه الضرورة تصاغ في كثير من الاحيان كدليل مستقل على انقطاع النيابة وتصاغ في احيان اخرى كشاهد يقوّي الادلة التي ذكرت في مقام الاستدلال على انقطاع النيابة ومنها توقيع السمري .

فالتفصيل في ذكر أنّ للإمام المهدي غيبتين يستدعي أنْ تكون هناك خصوصية ، وليست هي إلاّ انعدام التمثيل المباشر عن الإمام المهدي.

ومن الأدّلة الأخرى التي تصاغ على لسان العلماء في إبطال ادعاء النيابة الخاصة عنه عدم انعكاس (فيما لو كانت النيابة الخاصة في الغيبة الكبرى ممكنة ) ذلك إلينا بأدلة عن أهل البيت وهو بحد ذاته يشكل دليلاً على انقطاع النيابة والسفارة الخاصة عنه.

ونحن سوف نحاول في جولات لاحقة أن نسلط الضوء ونتحدث في الأدّلة التي ذكرت سواءً على لسان روايات اهل البيت مباشرةً أو على لسان العلماء فيما استفادوه من سيرة اهل البيت وألسنة رواياتهم.

إلاّ إنّنا وفي هذا القول نريد أنْ نتحدث عن دليل الضرورة القائم على انقطاع النيابة عن الإمام وهذا الدليل له صياغات متعددة ونحاول أن نصيغ هذا الدليل بصياغة تتناسب واذواق جمهور الشيعة حتى نستفيد من هذا الدليل في دحض دعوى من يدعي الارتباط المباشر بالإمام المهدي من ثم التمثيل عنه للناس.

لابدّ لنا أنْ نذكر ابتداءً أنّ فقهاءنا المتقدمين قد كفّروا من ادعى السفارة والنيابة الخاصة كما ذكر ذلك الشيخ الطوسي حاكياً فتوى بن قولويه في صفحة ٤٢١ تحت الرقم ٣٨٥ وهذا نص ابن قولويه صاحب كتاب (كامل الزيارات ) المتوفى سنة ٣٦٨ هـ اخذنا منه محل الشاهد (قال : لأنّ عندنا إنّ كل من ادّعى الأمر بعد السمري فهو كافر منمّس ضال مضل ) وينبغي الإشارة هنا إلى أنّ الكفر المراد به في كلام بن قولويه هو المقابل للإيمان لا المقابل للاسلام لدخوله في مطويات بحث الإمامة.

نعود إلى تقرير دليل الضرورة القائم عند الطائفة الحقة على انقطاع النيابة الخاصة عن الإمام المهدي.

إنّ اتفاق الفقهاء المأمونين على الدين يشكّل بحد ذاته وضوحاً على موضوع الاتفاق وهو انقطاع النيابة الخاصة عن الإمام المهدي فإنّ هؤلاء الفقهاء سواء من كان منهم عاصر اواخر الغيبة الصغرى ، أو من كان في بدايات الغيبة الكبرى ، والذين لا نشك في تدينهم بل أنّ اغلب ما ورد إلينا عن أهل البيت هو عن طريق مجموعة محدودة من هؤلاء الفقهاء ، فالتشكيك في وثاقة هؤلاء ينعكس سلباً على موروثنا الديني وهذا مما لا يمكن التمسك به فضلاً عن أنّ وثاقتهم وتدينهم وعدالتهم وتورعهم قد وصل الينا على مستويات عدة ، سواء منها ما كان على نحو التوثيق في كتب التراجم أو ما كان منها على نحو الوضوح الذي يعد بحد ذاته دليلاً على الموضوع بل ان دليليته تشكل عنصراً أوسع من أي دليل آخر يقام على اثبات الموضوع وهو توثيق هؤلاء الثلة من العلماء والذين نقصد بهم من عاصروا أواخر الغيبة الصغرى ومن كانوا في أوائل وبدايات الغيبة الكبرى.

إنّ اتفاق هؤلاء العلماء وانعكاس هذا الاتفاق سواءً على مستوى الفتوى أو على مستوى تقرير من أفتى واتفاقهم على انقطاع الغيبة الصغرى وذلك بانقطاع النيابة الخاصة والتمثيل المباشر للإمام المهدي يشكّل وضوحاً على بطلان من يدعي السفارة والنيابة الخاصة عن الإمام المهدي فضلاً عن من يدعي اطاراً اوسع من ذلك.

ويمكن أنْ نقرّب هذا الدليل بصياغات اخرى كما اشرنا ولنأخذ تقريباً من هذه التقريبات.

فإنّه ينبغي منا أنْ نسأل ممن يدعي التمثيل المباشر والنيابة الخاصة عن الإمام المهدي فنقول :

أمّا أنّ من يدعي السفارة والنيابة الخاصة ، يقول بانقطاعها (أي السفارة الخاصة ) أو لا يقول بانقطاعها ، فإنْ كان ممن لا يقول بانقطاعها فيجب عليه أنْ يذكر لنا أسماء السفراء عن الإمام المهدي من السفير الرابع إلى أنْ تمثلت السفارة بشخصه.

وإما إنْ كان يقول بانقطاعها بعد السفير الرابع ثم ابتدأت السفارة به مباشرةً فإنّ هذا الشخص يبطل مضمون دعواه بنفسه إذ يدعي أنّ السفارة قد انقطعت بعد السفير الرابع وهذا ما نريد أنْ نثبته نحن فإنّه بمجرد أن يعترف هذا القائل بانّ السفارة الخاصة عن الإمام المهدي قد انقطعت نلزمه بهذا الاعتراف ثم نبتدئ الكلام معه مجدداً في أنْ يثبت لنا سفارته الخاصة عن الإمام المهدي بعد اعترافه مسبقاً بانقطاعها وحيث انه قد اعترف بانقطاعها وهذا يشكل دليلاً بحد ذاته عليه فلابد عليه أن يقدم لنا عندما يريد أن يدعي انه سفير عن الإمام المهدي دليلاً بأحد وجوه ثلاثة على نيابته الخاصة عن الإمام المهدي وهو:

١. إمّا أنْ يأتي لنا بنص صريح يعين فيه الإمام المهدي بهذا الشخص باسمه نائباً عنه ، وحيث انه لم يرد في كتب أتباع أهل البيت التي رووا فيها ما ورد عن اهل البيت ومنهم الإمام المهدي من قبيل هذا النص فانه لا سبيل لصاحب هذه الدعوى أن يقيم دليلاً عليها من هذه الجهة.

٢. وإما أن ينص عليه أحد السفراء المتقدمين والذين كانت سفارتهم الخاصة في زمن الغيبة الصغرى كما هو المتعارف بين السفراء ان ينص كل سفير سابق على السفير اللاحق بأمر من الإمام ، كما هو حال هذا النص الذي روي عن جعفر بن أحمد بن متيل ، إذ قال (لما حضرت أبا جعفر بن عثمان العمري الوفاة كنت جالساً عند رأسه ، اسأله وأحدّثه ، وأبو القاسم بن روح عند رجليه ، فالتفت إلي ثم قال :

أمرت أنْ اوصي إلى أبي القاسم الحسين بن روح ) فإنّ هذا النص قد روي عن السفراء وهو يبين كيفية تعيين السفير اللاحق من قبل السفير السابق ، وحيث أنّه لا سبيل إلى من يدعي السفارة الخاصة والتمثيل المباشر عن الإمام المهدي بدليل من هذا القبيل فلابد له أن يأتينا بدليل على النحو الثالث وهو:

أنْ يقيم لنا معجزة (ولا نقصد بالمعجزة ها هنا المعجزة بمعناها الاصطلاحي ) يثبت من خلالها انه ممثل تمثيلاً مباشراً عن الإمام المهدي ، وهذا ما لم نجده عند كل من ادعى السفارة أو التمثيل المباشر عن الإمام المهدي.

بل ان الذي وجدناه من خلال تتبعنا لما يعرضه أدعياء السفارة والمهدوية انهم يدعون هذه الدعوى دون أن يقيموا عليها دليلاً واضحاً بيناً حتى يذعن لهم الآخرون ويصدقوا به.

هذا كله اذا قلنا إن هناك إمكانية لقبول دعوى من يدعي السفارة قبل الصيحة ، وهذا محل كلام طويل.

السيد أبو محمد الحسيني

**من هنا صار أهل الباطل يزينون دعواهم بشعارات وقيم موهمة ومتشابهة ليدلّسوا لشرهم بنظريات شاذة ورؤى فاسدة ومناهج منحرفة وأدلة واهية فاقدة لأدنى القواعد العلمية التي بها يكبح العوج والسفسطة، فمنهم من لم يحدد هويته فيضطرب في بيانها فيدّعي يماني، فمعصوم، فالمهدي الثاني، فابنه، والحبل على الجرار.**

**مناشئ الاختلاف:**

السير البشري عاش صراع الخير والشر والحق الباطل في الفكر والسلوك والإيديولوجية، فكان الاختلاف قديما منذ قدم الأرض، ابتدأ حيث بدأ، فصار الإنسان ينظر إلى العالم وما حوله بنظرات مختلفة فطرية وعلمية وفلسفية ووضعية، وقد قرن الإنسان أفكاره بشيء من الخيال والوهم والبيان الساحر والفاتن الغامض مما أوجب الهول والفجوة في الصراع، وإنّ مناشئ الخلاف ربما بعضها موضوعية وإيجابية وفق نظام تطور الفهم وتكامل العلم ونضوج المجتمع، وهذا النمط من الاختلاف مقبول بحكم العقل والعقلاء والشرع، بل هو رحمة وخير، لكن البعض الآخر منه ذاتي وسلبي لأسباب كفساد في النية أو أتباع الهوى أو لروح انتهازية أو للسطوة والسلطان أو للعصبيات القومية والعنصرية أو الاختلاف في مستوى الإدراك والبلادة أو للآفات النفسية والعقد الوراثية أو لركام تركه الميراث الاجتماعي والتأثير الإعلامي، فالتزريقات اللاشعورية أو غيرها أثرت أثرها، كل هذا أوجب نشوء التأزم الفكري والسلوكي.

**أساليب أهل الباطل:**

من هنا صار أهل الباطل يزينون دعواهم بشعارات وقيم موهمة ومتشابهة ليدلّسوا لشرهم بنظريات شاذة ورؤى فاسدة ومناهج منحرفة وأدلة واهية فاقدة لأدنى القواعد العلمية التي بها يكبح العوج والسفسطة، فمنهم من لم يحدد هويته فيضطرب في بيانها فيدّعي يماني، فمعصوم، فالمهدي الثاني، فابنه، والحبل على الجرار.

من سخرية القدر أنّ رجلاً ادعى النبوة في أيام المتوكل فطلب منه الدليل، وقال: القرآن يشهد بنبوتي في قوله تعالى (إذا جاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَ الْفَتْحُ) وأنا اسمي نصر الله قال المتوكل له فما معجزتك؟ قال: ائتوني بامرأة عاقر انكحها فتحمل فقال المتوكل لوزيره أعطه زوجتك فقال الوزير أما أنا فأشهد أنّه نبي وإنّما يعطي زوجته من لا يؤمن به، وحكي في كتاب الضوء اللامع للسخاوي أن عبد الرحمن بن عبد الوارث القريشي ظفر بشخص من عرب الصعيد يقال له (عرّام) ادّعى النبوة فطالبه بالدليل، فقال انه رأى فاطمة الزهراء عليها السلام فأخبرته عن أبيها أنه سيبعث الله بعده نبياً وهو أنت يا عرّام، وقال الرسول صلى الله عليه وآله في المنام أنا خاتم الأنبياء وأنه لا نبي بعدي إلا أنْ يشاء الله ومشيئته فوق كل شيء، وهكذا صار عرّام نبياً وله أتباع، ونظائر ذلك فوق حد الإحصاء، وعلى هذا المستوى من الأدلة الساقطة يستدل هؤلاء، فتستغرب كيف يصدق الناس عرّام ولا بينة له ولا برهان، وقد نبّه القرآن إلى هذه الظاهرة الإجتماعية المنحرفة وحدد ثلاث طوائف تنهج على سراب في آية واحدة:

١. قوله تعالى (وَ مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرى عَلَى اللهِ كَذِباً).
٢. وقوله عزوجل (أَوْ قالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَ لَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ).
٣. وقول الباري (وَ مَنْ قالَ سَأُنْزِلُ مِثْلَ ما أَنْزَلَ اللهُ).

فهؤلاء هم الذين يغلقون طريق النور بوجه العباد ويضلونهم في متاهات الضلال، والآية وإن كانت ناظرة إلى أدعياء النبوة والوحي، لكن روحها تشمل كل من يدعي لنفسه مكانة ليس هو أهلا لها، فويل لكل أفّاك أثيم، فقد قال أمير المؤمنين عليه السلام: (وإياكم والدجالون ... إلى أن يقول عليه السلام ويخرج دجال من دجلة البصرة وليس مني).

وقد رفع هؤلاء هتافات خلابة تناغي عواطف الجهلة، فاستغلوا مشاكل الناس الاقتصادية والاجتماعية والسياسة فجعلوها لصالح مقاصدهم الشيطانية وجر المنافع إلى الشخصنة والنزعة الذاتية مستعينين بمسمى أدلة لا نصيب لها من عقل ونقل يمجها العقلاء في لوحة مشوهة وصور تخالف الطبع وأفكار رعناء مما يستدعي التقزز منها عند البسطاء فضلا عن النخب، بل تمكن العدو من الاستخفاف بالفكر والعقل بفعلهم هذا مع أن مدعياتهم مفاهيم غريبة أجنبية عن العقيدة ودخيلة بأجندة معدّة سلفاً وممنوعة على الفكر الأصيل السماوي المحمدي.

**من هنا نقول إن:**

سمات الأدلة وثقافة أدعياء المنظومة المهدوية على قسمين:

القسم الأول: أدلة عامة اعتمدتها أكثر هذه المدارس الشاذة علمياً وصاحبة الطرق غير المعهودة عقلياً وعقلائياً ودينياً.

١. الاستدلال بالقرآن وتنزيل الآيات على أصحاب هذه الدعوى من دون اعتماد على منهج علمي.
٢. دعوى الرؤى للنبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام والسيدة الزهراء عليها السلام في كل من عالم اليقظة (الكشف) وعالم الرؤيا وخلق مناخ لإيجاد الإيحاءات الكاذبة.
٣. دعوى بلا دليل معتبر كالإخبار بالغيب والمعجزة والمعرفة اللدنية والعصمة والاطلاع على متشابهات القرآن الكريم والسلطنة على اللغات المتعددة والكتب السماوية وتقليد أنفسهم أوسمة في منتهى التضخيم وهكذا أنصارهم لتشجيعهم. والمهم عندهم نشر هذه المدعيات وتكميم أفواه أهل الحق الذين استعدوا للمجابهة وكشف الزيغ.
٤. دعوى المناظرة (وهم في الغالب محجوبون عن الأنظار وعن الوصول إليهم، وإرسال الذبذبات الصوتية من دون الحضور في المحافل العلمية الرئيسية) وهكذا دعوى المباهلة (مع عدم وجود الدال على مدعيها حتى تتم مثل هذه المجالس) وهكذا دعوى القسم، وغير ذلك.
٥. الاعتماد على العلوم الغريبة كعلم الحروف والجفر والرمل من قبيل نائب الإمام المهدي=٥١، ونجمة الصبح=٥١، وابن الإمام المهدي=٥١، وابن ياسين والذاريات=٥١، وحبل المتين=٥١.
٦. الاعتماد على علائم عامة وتنزيلها عليهم وهي من أعلى رتب استحقار الناس واستحمارهم مثل هذا النص (يعرف بالسكنية والوقار والعلم والوصية) و(.. هو الذي يدعو إلى الحق والطريق المستقيم ويسعى إلى إقرار حاكمية الله) أو مثل هذا النص (هو ابن المهدي ومن البصرة ويجادل بالقرآن ويجب عليه حمل السلاح وسوف يبتلى الناس به).

القسم الثاني: أدلة خاصة اعتمدتها بعض المدارس وإنْ كانت هي أيضاً من جهة أخرى تدخل في القسم الأول نشير إلى أهمها في نظرهم:

١. وصية النبي صلى الله عليه وآله ليلة وفاته.
٢. رواية الأصبغ بن نباته وأمثالها الفاقدة للتطبيق على المدعو فلان.
٣. الاعتماد والاستدلال بالاستخارة في تحديد حقانية أخطر مدعى غيبي.
٤. مطالبة العلماء بأمور لم يدعها العلماء لأنفسهم كمطالبتهم بالمعجزة.
٥. الاستدلال بالروايات ضعيفة السند والفهم والتطبيق المغلوط وانتقاء النسخة المناسبة لهم مع تعددها وإعمال التزوير فيها.

**ختاماً:**

دعوى عرّام هي بلاغ كاذب، بل دعوى مسجّلة ضد مجهول إمضاء البريق الفاضح.

# أخطاء أحمد إسماعيل في قراءة القـــــــرآن

الشيخ علي آل محسن

مـن يسـتمع إلـى التسـجيلات الصوتية لأحمد إسـماعيل يجد أنـه وقع في أخطـاء فاضحة في قراءة بعـض آيات القرآن الكريم ، وهي كثيرة جدًّا ، ومن أهـم خطاباته الصوتية المسـجَّلة خطابه إلى طلبة الحـوزة العلمية في النجف الأشرف وقم المقدسة ، ومن المفترض أن يكون هذا الخطاب متقناً خالياً من الأخطـاء ؛ لأنه يزعـم أنه إمام معصوم لا ينبغي أن يخطـئ ، ولأنه وجّه كلامه لطلبـة العلـم الذين يُتوقّع منهم أن يحاسـبوه على كل هفوة فـي كلامه ، إلا أن كلامه مملوء بأخطاء كثيرة فاضحة في الآيات وغيرها ، مع أنه يَظهر منه أنه لم يكن يتكلم ارتجالاً ، وإنما كان يقرأ في ورقة.

والمضحك أنه استفتح كلامه بأن أخطأ في قراءة قوله تعالى: (وَ إِذْ قالَتْ أُمَّـةٌ مِنْهُـمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْماً اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذاباً شَـديداً) (الأعراف: ١٦٤)، حيث قرأ لفظ الجلالة مفخَّمة ، ولم يكسـر نون تنوين(قَوْماً)، مع أن الصحيح كسرها وترقيق لفظ الجلالة.

وقرأ قوله سـبحانه: (وَ الَّذينَ جاهَدُوا فينا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُـبُلَنا وَ إِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِـنينَ) (العنكبـوت: ٦٩)، فأخطأ في كلمة: (سُـبُلَنا)، فرفعها ، فقال: (سُبُلُنا)، وهذا خطأ فاضح لا يقع فيه صغار طلبة العلم.

وقـرأ كلمـة: (ضِيزَى) من قولـه تعالى: (تِلْكَ إِذاً قِسْـمَةٌ ضِيزَى) (النجم: ٢٢) بفتح الضّاد ، فقال: (ضَيْزَى)، مع أنها مكسورة الضاد.

وزعـم بعض أنصار أحمد إسـماعيل أنه إنمـا قرأها بهذا النحو على رواية أهـل البيـت عليهم السلام ، فإن مـن ضمن القراءات الـواردة في هذه الكلمـة أنها تُقرأ: (ضَيْـزَى)، ولا يخفـى أن هذا الكلام تبرير بـارد ؛ لأنا لم نجد في الروايات ما يـدل علـى أن أهل البيت عليهم السلام كانوا يقرؤونها بهذا اللفظ ، مضافاً إلى أن أحمد إسـماعيل لـو كان يُحسـن قـراءة القرآن لأمكـن تصديق ذلك ، ولكـن مع كثرة أخطائه الفاضحة فإن من يصدِّق بهذا التبرير ساذج مغفّل.

وقـرأ قولـه تعالى: (قُـلِ اللَّهُمَّ مالِـكَ الْمُلْكِ تُؤْتِـي الْمُلْكَ مَنْ تَشـاءُ وَ تَنْزِعُ الْمُلْـكَ مِمَّـنْ تَشـاءُ وَ تُعِزُّ مَنْ تَشـاءُ وَ تُذِلُّ مَنْ تَشـاءُ بِيَدِكَ الْخَيْـرُ إِنَّكَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ) (آل عمران: ٢٦)، فأخطأ فيها ثلاثة أخطاء واضحة ، فإنه قرأ: (اللَّهُـمَّ) بالتفخيـم مـع أن الصحيـح قراءتها مرقّقة لكسـر لام (قُـلِ). والخطأ الثاني: أنه جرَّ كلمة(مَالِكَ) مع أنها منصوبة ، والثالث: أنه قال: (وتنزَع) بفتح الزاي ، مع أنها مكسورة.

وقـرأ قوله تعالى: (قـالَ فَبِما أَغْوَيْتَنـي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِراطَكَ الْمُسْـتَقيمَ) (الأعراف: ١٦)، فأخطأ في كلمة: (لَأَقْعُدَنَّ)، فقال: (لأَقْعِدَن)، بكسر العين مـع أنهـا مضمومة ، ثـم أراد تصحيحها فأخطـأ فيها أيضاً ، فقـال: (لأَقْعَدَن) بفتح العين.

وقـرأ قوله تعالـى: (وَ إِذا وَقَعَ الْقَـوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنا لَهُـمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُـمْ أَنَّ النَّـاسَ كانُـوا بِآياتِنـا لا يُوقِنُـونَ) (النمل: ٨٢)، فحـذف الواو من كلمة (وَ إِذا).

وقـرأ قولـه تعالى: (وَ كَـمْ مِنْ قَرْيَـةٍ أَهْلَكْناها فَجاءَها بَأْسُـنا بَياتـاً أَوْ هُمْ قائِلُـونَ) (الأعـراف: ٤)، فأخطأ في كلمة: (بَياتاً)، إذ قرأها: (بِياتاً) بكسـر الباء مع أنها مفتوحة الباء.

وقـرأ قولـه سـبحانه: (قـالَ أَنْظِرْني إِلـى يَـوْمِ يُبْعَثُونَ) (الأعـراف: ١٤)، فأخطـأ فـي كلمة: (أَنْظِرْنـي)، فقرأها: (انظِرني) فجعـل الهمزة همزة وصل مع أنها همزة قطع.

وقرأ قوله سـبحانه: (وَ مَنْ خَفَّتْ مَوازِينُهُ فَأُولئِكَ الَّذينَ خَسِـرُوا أَنْفُسَـهُمْ بِمـا كانُـوا بِآياتِنـا يَظْلِمُونَ) (الأعـراف: ٩)، فقال: (يَظْلَمـون) بفتح اللام مع أنه مكسورة.

وقـرأ قوله تعالى: (قالَ ما مَنَعَكَ أَلاَّ تَسْـجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ) (الأعراف: ١٢)، بتسكين آخر كلمة(تَسْجُدَ).

وقرأ قوله تعالى: (قالَ اخْرُجْ مِنْها مَذْؤُماً مَدْحُوراً لَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّـمَ مِنْكُـمْ أَجْمَعِيـنَ) (الأعـراف: ١٨)، فقـرأ (مَذْؤُمـاً): مذمومـاً ، وقرأ: (تَبِعَكَ) بفتح الباء ، فقال: (تَبِعَك)، مع أنها مكسورة.

هذا كله في خطاب واحد ، فما بالك بأخطائه في سائر خطاباته!!

والمضحـك أن مـن تبجّحاتـه أنه قـال بعض كتبـه: وبهذا يكـون اليماني: اسـمه أحمـد ، ومـن البصرة ، وفي خـدّه الأيمن أثر ، وفي بدايـة ظهوره يكون شـابًّا ، وفي رأسـه حزاز ، وأعلم الناس بالقرآن وبالتوراة والإنجيل بعد الأئمة عليهم السلام.

وقـال: (أنـا أعلـم مِـن أهـل التـوراة بتوراتهـم ، وأعلم مـن أهـل الإنجيل بإنجيلهم ، وأعلم من أهل القرآن بقرآنهم).

فإذا كان أحمد إسـماعيل لا يُحسـن قراءة آيات القرآن بصورة صحيحة ، لدرجة أنا رأينا أن قراءة كثير من صبيان المسلمين للقرآن أصحّ من قراءته ، فكيف يكون أعلم من جميع علماء المسلمين في علوم القرآن وفهم معانيه؟!

## أخطاء أحمد إسماعيل اللغوية والنحوية:

وأمـا أخطـاؤه اللغويـة والنحويـة فحـدِّث ولا حرج ، فـلا يكاد يخلـو كتاب من كتبه أو بيان من بياناته أو تسـجيل من تسـجيلاته من أخطاء نحوية كثيرة فاضحة.

وكمـا قلنـا فـإن من أهـم خطاباتـه الصوتيـة المسـجّلة خطابه إلـى طلبة الحوزة العلمية في النجف الأشـرف وقم المقدّسـة ، الذي ذكرنا آنفاً أخطاءه فيـه فـي قـراءة جملة مـن الآيـات القرآنيـة ، وأمـا أخطـاؤه اللغويـة والنحوية الفاضحة في هذا الخطاب فلا تكاد تُحصر ، مع أن أحمد إسـماعيل دأب على تسكين أواخر أكثر كلمات خطابه خوفاً من الفضيحة.

ومـن أخطائـه النحويّة قوله: وأمـا العترة فقد ذروتم حكمتهـم اليمانية ، ورواياتَهم الربانية ذرو الريح للهشيم.

فنصب كلمة: (رواياتهم) بالفتحة مع أنها تُنصب بالكسرة.

وقـال: تقولـون: إن رواياتَهـم التـي وصفونـي بهـا ليسـت حِجَّـة ، ووصيّـة رسـول الله صلى الله عليه وآله بالأئمـة وبي وبالمهديّين ليسـت حِجَّة ، ومعرفـة القرآن وطرق السماوات ليست حِجَّة.

فنصـب كلمـة: (رواياتهـم) بالفتحـة مـع أنهـا تُنصـب بالكسـرة ، وقـال: (حِجَّة) بكسر الحاء ، وكرَّر ذلك ثلاث مرات مع أنها مضمومة الحاء ، والفرق بيـن الحُجَّة والحِجّة ، أن الحُجّة هي ما يُسـتدل به علـى الخصم ، وهو المراد في كلامه ، وأما الحِجَّة فهي السَّنَة ، كما قال تعالى: (قالَ إِنِّي أُريدُ أَنْ أُنْكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هاتَيْنِ عَلى أَنْ تَأْجُرَني ثَمانِيَ حِجَجٍ) (القصص: ٢٧)، أي ثماني سنوات ، فانظر كيف تغيّر المعنى بالكلية ، وأحمد إسماعيل لم يشعر بذلك!

ومـن أخطائـه الفاضحة أنه قال: والحقُّ أقول لكم: إن في التوراة مكتوبْ: تـوكل علـيَّ بـكُلْ قلبَـك ، ولا تعتمد علـى فهمَك. فرفـع كلمة (الحـق)، مع أنها منصوبة (بأقول) مقدّرة ، وسكَّن باء (مكتوب) من دون أن يُبدل تنوين النصب بألف ، وسـكَّن لام (كل)، ونصب (قلبـك) مع أنها مجرورة بالإضافة ، ونصب (فهمك) مع أنها مجرورة بـ (على).

وقال: من بيده ملكوت السماواتُ والأرض.

فرفع كلمة (السماوات) مع أنها مجرورة بالإضافة.

وقـال: وهـل كان أحـد في زمن الإمام الصادق رأى رسـولُ الله صلى الله عليه وآله ، حتى يقـولْ الإمـام الصادق عليه السلام: من أراد أن يرى رسـولِ الله صلى الله عليه وآله بالرؤيـا فليفعل كذا وكذا.

فإنه ذكر كلمة (رسـول) في هـذا المقطع مرتين ، رفعها مرة وجرّها مرة أخرى ، وكلاهما خطأ ، والصحيح نصبهما بالفتحة ؛ لأن كلاً منهما مفعول به.

وقال: قال الإمام عليه السلام: إن كلامنا في النوم مثلَ كلامنا في اليقظة.

فنصب كلمة (مثل)، مع أن حقّها أن تُرفع ؛ لأنها خبر إن.

وقـال: ألـم يقبل رسـولِ الله صلى الله عليه وآله إيمـان خالد بن سـعيد الأمـوي ؛ لأنه رأى رؤيا؟ ألم يقبل رسولِ الله صلى الله عليه وآله إيمان يهودي رأى رؤيا بموسى بن عمران عليه السلام.

فجـرَّ كلمـة (رسـول) مرّتيـن مـع أن حقّهمـا الرفـع ؛ لأن كلاً منهمـا فاعل مرفوع.

ومـن أخطائـه الفاضحة أنه قال: إنا لله وإنا إليه راجعون ، ما أثقل الدنيا في كفَّة ميزانكم.

فنصب كلمة (كفَّة) مع أنها مجرورة بـ (في)، وعلامة جرّها الكسرة.

وقال: الحسينْ عليه السلام فداءَ عرش الله سبحانه وتعالى.

فنصب كلمة (فداء) مع أنها مرفوعة لأنها خبر.

وقال: وواجه الحسينْ عليه السلام العلماءْ غيرِ العاملين.

فجـرَّ كلمـة (غيـر) مـع أن حقّهـا النصـب ؛ لأنهـا صفـة للعلمـاء التـي هي منصوبة.

وقال: وواجه الحسينْ في كربلاءْ الدنيا وزخرفِها.

فجـرَّ كلمـة (زخرفهـا) مع أن حقّهـا النصب ؛ لأنها معطوفـة على منصوب وهو الدنيا.

وقال: وأي خصاصة كانت خصاصةِ العباس عليه السلام ، وأي إيثار كان إيثارَه؟

فجرَّ كلمة (خصاصة) وحقّها الرفع ؛ لأنها اسـم كان ، كما أنه نصب كلمة (إيثاره)، وكان اللازم رفعها ؛ لأنها اسم كان.

ومـن أخطائـه الفاضحة أنه قـال: ولقد انتصر الحسـينْ عليه السلام وأصحابَه في هذه المواجهة .

فنصـب كلمة (أصحابه)، مع أن اللازم رفعها ؛ لأنها معطوفة على مرفوع وهو الحسين.

ومن أخطائه أيضاً أنه قال: وأما الدنيا وزخرفِها فقد طلّقها الحسـينْ عليه السلام وأصحابَه(رض) وساروا في ركب الحقيقة.

فإنـه جـرَّ كلمـة (وزخرفها)، مـع أنها معطوفة علـى مرفوع وهـو الدنيا ، ونصـب كلمـة (أصحابـه) مـع أن حقّهـا الرفع ؛ لأنهـا معطوفة علـى مرفوع وهو الحسين.

وقال: ميزان الشهادة التي شهدها الحسينْ عليه السلام وأصحابَه(رض) بدمائهم.

فإنـه نصب كلمة (أصحابه) مع أن حقّها الرفع ؛ لأنها معطوفة على مرفوع وهو الحسين.

ومـن أخطائـه الفاضحـة أيضاً أنه قـال: إن هـؤلاءْ العلماءْ غيـرِ العاملين الذيـن يؤيّـدون حريّـة أمريـكا وديموقراطيتهـا ، أحـراراً ؛ فلو كانـوا عبيداً للّه لاستَحُوا من الله.

فإنـه جرَّ كلمة (غير) مع أنها منصوبـة بالفتحة ؛ لأنها صفة لمنصوب وهو العلمـاء ، وجـر كلمـة (وديموقراطيتها)، مع أن اللازم نصبهـا بالفتحة ؛ لأنها معطوفـة علـى منصوب ، وهـو (حريّـة)، ونصب كلمـة (أحراراً) مـع أن حقّها الرفع ؛ لأنها خبر (إن)، وقال: (لاستَحُوا)، والصحيح: لاستَحْيَوا.

هـذا قليـل مـن أخطائه في خطـاب واحد ، مع أنـي تغافلت عمـا التزم به أحمد إسماعيل من تسكين أواخر أكثر كلمات خطابه ، وتركت النظر في باقي خطابه لأني سئمت من عَدّ أخطائه ، وخشـيت أن يمل القارئ الكريم من ذكر جميع الأخطاء التي وقع فيها في هذا الخطاب.

# نقد الأفكار الهدّامة للجماعة الكاطعية

◆ ◆ ◆ ◆ ◆ حسين يوسف فرج الله

## هناك ثلاثة أفكار مهمة وخطرة جداً وحساسة للغاية في أطروحة هذه الجماعة وهي ما يلي: الفكرة الأولى: تسقيط علماء الدين وانحراف جميع علماء الدين الفقهاء باعتبار أنهم غير عاملين، واعتبارهم شرّ خلق اللّه.

هناك ثلاثة أفكار مهمة وخطرة جداً وحساسة للغاية في أطروحة هذه الجماعة وهي ما يلي: الفكرة الأولى: تسقيط علماء الدين وانحراف جميع علماء الدين الفقهاء باعتبار أنّهم غير عاملين، واعتبارهم شرّ خلق الله. هذه الفكرة هدف جاء التأكيد عليه بشكل مكثف في كل كتابات أحمد ابن كاطع وأنصاره حتى يبدو أنّه ليس لديهم أية قضية سوى محاربة مراجع الدين وفقهاء الشريعة، أو كأنه لا خطر على الإسلام والتشيع أكبر من خطر هؤلاء، ولذا فلابد من فصل الأمّة عنهم بحجة انحرافهم وبحجة أنّهم غير معصومين. اسمع ماذا يقول: (إن أهل البيت(عليهم السلام) وضحوا حقيقة لابد للإنسان أن يعترف بها لكثرة ورود أحاديثهم(عليهم السلام) حولها وهي إن علماء زمن الظهور شرار خلق الله، وبالتحديد علماء المذهب الجعفري). الفكرة الثانية: انحراف الشيعة انحراف جميع الشيعة ـ إلاّ أنصار أحمد ـ واستحقاقهم جميعاً للنار، وهو ما يسميه بالرسوب الجماعي عند الامتحان بظهور رسول ووصي الإمام المهدي(عليه السلام). (إن الشيعة سوف تخرج من حيث لا تعلم عن خط ولاية الأئمة الأطهار(عليهم السلام). أي إن الناس بصورة عامة والشيعة بصورة خاصة استحقوا النار وفارقوا منهج أهل البيت(عليهم السلام)). ثم يقول: (ونعود بعد هذا نسأل. ما هو هذا الاختبار الذي يخرج الناس عن خط الولاية ومذهب آل البيت(عليهم السلام)؟). ويقول في الجواب: (يكون امتحان واختبار في الإمام المفترض الطاعة والمنصوص عليه من قبل رسول الله(صلى الله عليه وآله) وتكون هذه الفتنة قبل قيام القائم). ثم يقول: (فمعشر الشيعة وهم معروفون بولاية أهل البيت(عليهم السلام) سوف يمحّصوا بإمام زمانهم إذا خرج القائم(عليه السلام) ويفارقوا المسير الذي ساروا عليه لمدة من الزمن ويستبدلهم الله بقوم آخرين بعيدين كل البعد عن مسيرة الخط الإلهي).

نقد الأفكار الهدّامة: لا نعتقد اننا بحاجة إلى نقد هذه الأفكار الهدامة والتي تتناغم تماماً مع الأفكار العدائية للدين، وهي أفكار كان يؤكدها النظام السابق وعلى رأسها معاداة علماء الدين، واتهام الشيعة. لعلنا لسنا بحاجة إلى التذكير بمدى تأكيدات أهل البيت(عليهم السلام) على الارتباط بالفقهاء، وأنهم هم الذين يمثلون النيابة العامة عن الإمام المعصوم (عليه السلام)، طبعاً مع التأكيد على العدالة والنقاء «فأمّا من كان من الفقهاء صائناً لنفسه حافظاً لدينه مخالفاً لهواه مطيعاً لأمر مولاه فللعوام أنْ يقلدوه» كما جاء عن الإمام الحسن العسكري(عليه السلام). أو الأحاديث المكرّرة في (انظروا إلى من كان منكم قد روى حديثنا ونظر في حلالنا وحرامنا فليرتضوا به حكماً فإني قد جعلته عليكم حاكماً فإذا حكم بحكمنا فلم يقبله منه فإنّما بحكم الله استخف وعلينا ردّ والراد علينا الراد على الله وهو على حدّ الشرك). أو الأحاديث التي تقول (فإنهم حجتي عليكم وأنا حجة الله). كما اننا لسنا بحاجة للتأكيد على أنّ عدم عصمة الفقهاء لا يسوّغ اتهامهم بالفسق والفجور والخيانة ـ كما جاء في كتابات أحمد ابن كاطع وأنصاره في مئات المواقع ـ كما أنّ عدم عصمتهم لا يدل على عدم وجوب طاعتهم، فإنّ الطاعة ليست مشروطة بالعصمة. نعتقد أن هذه الأساليب مخادعة للناس، فالطاعة ثابتة في الشريعة الإسلامية في موارد عديدة. وعلى كل الأحوال نحن نعتقد أن الإتجاه نحو ضرب علماء الدين هو اتجاه يسعى له دائماً أعداء الدين والنظم المستبدة والجماعات المنحرفة، لأنّ العلماء يمثلون عصمة الأمّة وحصنها، كما قال سيدنا الشهيد السيد محمد باقر الصدر(قدس سره): (إن المرجعية هي الحصن الواقي لكثير من أنواع الانحراف) ولا ندري كيف يسمح هؤلاء لأنفسهم أنْ يجعلوا أنفسهم هم المقياس في معرفة العالم العامل من غير العامل، حتى لا يبقى سوى أحمد ابن كاطع عاملاً فقط!! ولننتقل إلى الحديث عن الشيعة في زمن الظهور: هل صحيح أنّهم يستحقون النار؟ هل صحيح أنهم الذين سينحرفون عن طريق أهل البيت(عليهم السلام)؟ كيف ينظر أهل البيت(عليهم السلام) إلى شيعتهم؟ أيضاً لا نريد أن نتوسع في عرض هذا الموضوع، لكن ما نريد تأكيده هو الرؤية الإيجابية لدى أهل البيت(عليهم السلام) تجاه شيعتهم، فهم الفرقة الناجية، وهم الذين قال فيهم الإمام الصادق(عليه السلام) (والله ما بعدنا غيركم وإنكم معنا في السنام الأعلى، فتنافسوا في الدرجات) وهم الذين قال فيهم أيضاً: (لا والله لا يدخل النار منكم اثنان، لا والله ولا واحد). وأمّا عن زمن الظهور: (ومن الطريف ان أحمد ابن كاطع يفترض أنّ حركته هي التي تمثل الظهور). فإن روايات أهل البيت(عليهم السلام) تؤكد أنّ قوم آخر الزمان هم أفضل الأقوام. كما تؤكد الروايات الشريفة أن أول من يجتمع إلى إمام العصر(عليه السلام) هم الشيعة. بل تؤكد الروايات أنّ أسعد الناس بظهور صاحب العصر هم شيعة العراق. وكما تؤكد روايات أخرى أنّ زمان ظهوره هو زمان البركة والخير لشيعته وأنه(عليه السلام) يمسح على رؤوسهم.

إنّنا نفهم جيداً أنّ شيعة أهل البيت(عليهم السلام) هم أهل النجاة، والفائزون بظهوره(عليه السلام) وأول الأنصار والمؤيدين له، لكنّ كلمات جماعة (أحمد الحسن) نابعة من أحقاد على جمهور الشيعة والعراقيين خاصة، وأحقاد على علماء الدين، وهي نفس الطريقة التي كان يتعامل بها صدام مع الشيعة ومع العلماء.

# غائب يمهّد لغائـــــــــــــب

◆ ◆ ◆ ◆ ◆ أحمد سلمان الأحمدي

## لا يوجد دليل واحد صحيح على حياة هذا الرجل إلا زعم بعض أتباعه وهذه التسجيلات الصوتية التي تنسب إليه.

الذي يدّعيه أحمد اسماعيل وأتباعه أنه سيمهّد (لأبيه) الإمام المهدي المنتظر(عليه السلام)، وسيوطّئ له سلطانه!

وهذا الادّعاء يثير الاستغراب والدهشة؛ إذ كيف يمهِّد الغائب لغائب آخر؟

مع أن المكتوب في الموقع الرسمي لأحمد إسماعيل أنه ظهر بادّعاءاته في شهر جمادى سنة ١٤٢٣هـ، الموافق للشهر السابع سنة ٢٠٠٢م، أي أنه مضى عليه لحد الآن أكثر من تسع سنين، ولم نره صنع شيئاً في التمهيد للإمام المهدي(عليه السلام).

والملاحظ أن أحمد إسماعيل وإن كان يدَّعي أنه سفير الإمام المهدي(عليه السلام)، ووصيّه، والممهِّد له، إلا أن كل من يطّلع على هذه الحركة يجد أن أحمد إسماعيل يدّعي الإمامة لنفسه، ويأمر الناس بتقليده هو، ويزعم أن الروايات الواردة في الإمام المهدي(عليه السلام) تشير إليه، وأنه هو المعني بها، بل الأعظم من كل ذلك أن أحمد إسماعيل يزعم أنه هو الذي سيملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعدما مُلئت ظلماً وجوراً، وأنه في الواقع لن يكون ممهِّداً للإمام المهدي(عليه السلام)، بل إنه سيقوم بالدور الأكبر من عملية الإصلاح العالمية، وكل ما سيصنعه الإمام المهدي(عليه السلام) أنه سيتولى حكم هذه الدنيا بعدما يوطِّئها له أحمد إسماعيل.

وهذه كلها دعاوى باطلة قام الدليل المتواتر على بطلانها، فإن المسلمين قاطبة اتّفقوا على أن الإمام المهدي(عليه السلام) هو الذي سيملأ الأرض قسطاً وعدلاً، بعدما ملئت ظلما وجوراً، ولن يقوم بهذه المهمة أحد غيره.

مع أن كل الروايات التي ذكرت أحداث الظهور المبارك وما قبلها بيَّنت أن الأحداث ستكون متسارعة، وأن الممهِّدين للإمام المهدي(عليه السلام) لن يكونوا أصحاب دعوات فكرية أو عَقَدية يدّعون الناس إلى أنفسهم، وإلى وجوب الإيمان بهم، والرجوع إليهم في شرع الله سبحانه، وإنما ستكون حركاتهم عسكرية فقط، غايتها هي نصرة الإمام المهدي قبيل ظهوره، وتوطئة بعض البلاد له، وأن ظهورهم سيكون قبيل قيام الإمام المهدي(عليه السلام) بأشهر قليلة.

وكل ما يصدر من أحمد إسماعيل وأتباعه مخالف للمتواتر من الروايات من نواح مختلفة بيّنّاها في مطاوي كلامنا.

والنتيجة أنه لا يوجد دليل واحد صحيح على حياة هذا الرجل إلا زعم بعض أتباعه وهذه التسجيلات الصوتية التي تُنسب إليه.

نعم، كان هناك شخص اسمه أحمد إسماعيل موجود في العراق، لكنه توارى عن الأنظار، وهو ملاحق من قِبَل الحكومة العراقية، فربما يكون موجوداً، وربما قُتل في إحدى حملات الحكومة، أو يكون قد مات موتة طبيعية!

كل هذه الاحتمالات واردة، فلا نقطع بحياته، ولا نقطع بوفاته، وعليه فلا ندري كيف آمَنَ به أتباعه ولم يروه، وكل آثاره منسوبة إليه في عالم افتراضي هو الإنترنت، لا في العالم الحقيقي.

ثم كيف يصدِّقون مَن يدّعي مقابلته أمثال العقيلي والزيدي والسالم دون دليل أو برهان، بل دون معرفة سابقة بصدق هؤلاء القوم؟

# جهلٌ أم جنون.. أم ضحك على الذقـــــــون؟

محمد علي الموسوي

إنّ حركة اليماني تغالط في كثير من المبادئ التي دعت لها وذلك للنقاط التالية:

أولاً: إنّها تدعو إلى نصرة اليماني المقيم في البصرة، في حين أنّ اليماني سمّي باليماني نسبةً إلى إقامته في اليمن ومجيئه منها كذلك.

ثانياً: **أعلن هذا الدعي أنّ اسمه أحمد بن الحسن وهو ابن الإمام المهدي في حين أنّ الإمام المهدي هو محمد بن الحسن عليه السلام فكيف يكون أحمد بن الحسن ابناً للإمام محمد بن الحسن.**

ثالثاً: يدعو هذا المهووس إلى نصرته، وعدم الخروج عن طاعته، ويخاطب في بيان أصدره قبل سنين إلى كون الذين يحوطون بالإمام ويختصون به على أتمّ الاستعداد لنصرته وطاعته وإلاّ فهم معرّضون إلى سخط الله وغضبه، فإذا كان هؤلاء قريبون إلى الإمام، فكيف بأمرهم هذا المهووس بالطاعة له وإلاّ تعرضوا لغضب الله مع أنّ قربهم للإمام لا يكون إلاّ بسبب طاعتهم ومقدار ملازمتهم لأوامره عليه السلام.

رابعاً: حاول أنْ يستعين بأحد الدجالين المعروف بـ (حيدر مشئت) ويدّعي هذا الأخير أنّه التقى بالإمام المهدي عليه السلام في الرؤيا وأوصاه هو وأحمد أنْ ينصرا الإمام، وهو محتاج إلى نصرتهما في ثورته وهو شيء يثير السخرية، فالثورة الإلهية العالمية للإمام المهدي هي بحاجة إلى هذين الشخصين وليس للمدد الإلهي ولأخيار الناس وللعلماء، ثم متى جعلنا المنامات هي ملاكات لأحكام المكلفين؟ (إنْ هذَا إلاّ اخْتِلاقٌ).

خامساً: إنّ الروايات تشير إلى أنّ اليماني لابدّ أنْ يزامنه عند خروجه ظهور السفياني والخراساني، إذ ورد عن الإمام الباقر عليه السلام (.. خروج السفياني واليماني والخراساني في سنة واحدة وفي شهر واحد وفي يوم واحد ونظام كنظام الخرز يتبع بعضه بعضاً..) أي أنّ هناك تلازماً فيما بين اليماني والخراساني من جهة وبين السفياني من جهة أخرى، فادّعاء خروج أحدهم دون الآخرين غير صحيح، إذ أنّ الإمام عليه السلام أكّد على هذه الملازمة والترتيب بقوله عليه السلام ونظام يتبع بعضه بعضاً، إذن فمن غير الممكن أنْ ندّعي خلاف ما قاله الإمام عليه السلام من تلازم خروج الثلاثة، وادعاء ذلك دجل واحتيال، بل وتكذيب لأقوال الإمام عليه السلام. وهكذا يحاول هؤلاء استغلال عواطف الناس ومحبتهم ليعملوا على تمرير مدعياتهم وابتزاز البسطاء من الناس لاستخدامهم دروعاً بشرية من أجل الاحتماء بتصديقهم وإظهارهم بمظهر الواعي لقضيته والمصدق لدعواه الضالة.

# حجيـــــــة الرؤيـــــــــا

ياسر جعفر الحسيني

قبل البدء في مناقشة حجية الرؤيا من عدمها أو حدود حجية الرؤيا (فيما إذا قلنا بحجيتها)، لا بدّ أنْ ننتهي مسبقاً من مسألة في غاية الأهمية وهي أنّ من يدعي إثبات مسألة معينة من خلال الرؤيا لا بد أنْ نقف:

أولاً على أنّ ما يراد إثباته من هذا المدّعي هل هو من أصول الدين أم من فروع الدين؟.

وحيث انّنا بعد أنْ تتبعنا كلمات هؤلاء وجدنا أنهم يدعون حجية الرؤيا بقول مطلق في أصول الدين، (أما لو فرض وان قال انها من فروع الدين فإننا سوف نتحاكم معها إلى الأدلة القائمة في الفقه وأصول الفقه والمناط فيها حجية قول المتخصص وهم المجتهدون) فلا بد أن تكون حجية الرؤيا وحدود حجيتها ثابتة مسبقاً بما تثبت به مسائل أصول الدين، اذ لا معنى ان يقال أننا نثبّت حجية الرؤيا وإطلاق حدود حجيتها بأدلة فروع الدين أو بأدلة ومناهج معدّة سلفاً لإثبات مسائل تأريخية ومن ثم نحتج بها على مسائل من أصول الدين فلا نتصور أن يتفوه شخص يحترم عقله بمثل هذا الكلام.

**وخلاصته:**

أن الرؤيا والمنامات حجة في إثبات مسائل من أصول الدين وأن ثبوت حجية الرؤيا والمنامات يثبت بأدلة ذات منهجية في أحسن أحوالها فقهيةً أو تاريخيةً.

ننتهي إلى هنا إلى أن حجية الرؤيا والمنامات وحدود حجيتها لا بد أن تثبت بأدلة من سنخ ما تثبت به أدلة أصول الدين، وحيث أن أدلة أصول الدين منحصرة بما هو قطعي ويقيني فتكون الأدلة على النحو التالي:

اولا ـ أدلة عقلية، والجدير بالأهمية أن يشار هنا إلى أن الأدلة العقلية لا بدّ أنْ تكون خاضعة لمنهجية البحث العقلي دون السفسطة، وإلا كان بإمكان أي متزندق أن يركب صغرى وكبرى ويستدل بها على إلوهيته ولزوم عبودية الخلق له، وحيث انّ الأدلة العقلية لإثبات المسائل الأصولية العقائدية قد قررت في محلها وأُحكمت وفُصّلت منذ الصدر الأول إلى يومنا هذا فمع عدم وجود دليل يؤكد مضمون ما يراد أن يستدل عليه يُفهم من ذلك أنْ لا دليل عقلي على حجية الرؤيا والمنامات في أصول الدين وعلى من يدعي حجيتها فيها أن ينقل لنا أقوال جملة من العلماء يُعتد بقولهم على ذلك.

ومن اهم ما يرد على ما يدعيه البعض من حجية الاحلام في اصول الدين بالدليل العقلي هو:-

١- ان تقسيم الاحلام الى صادقة وكاذبة واضغاث احلام يخرم كلية تصديق الاحلام اذا تنزّلنا وقلنا إنّها حجة في اصول الدين.

٢- إنّ هذه الاحلام التي يدعيها البعض انّها حجة تحتاج الى تفسير وحيث أنّ التفاسير للاحلام تختلف فما يدرينا أن التفسير الذي فسره هؤلاء هو فعلاً المراد (الواقعي) بالحلم والرؤيا، هذا اذا سلمّنا مسبقاً بصدق ما يخبرنا به هذا المفسر.

اذ من يقول أنّ المعنى الذي ادّعاه المدعي هو المعنى المراد، ومن يقول إنّه صادق في اخباره وهو يجر النار إلى قرصه.

٣- ان الدليل العقلي حجة لأنه ينتهي الى القطع واليقين ولا يوجد في محتوى الدليل العقلي ما هو ظنٌ او ينتهي الى الظن لذلك فهو حجة لأنه لا يخالجه الاحتمال والظن والتشكيك فكل دليل يحتضن مقدّمة ظنية او أن فيها احتمال الترديد فهو لا يرقى الى صف الادلة العقلية اليقينية التي تكون نتائجها حجة لذاتها لأن القطع واليقين حجةٌ لذاته وحيث أن من يدعي أن الاحلام والمنامات حجة في اصول الدين ينقل لنا شخصياً مضمون ما رآه وحيث أن ما رآه لا يكون الا عبارة عن مضمونٍ منقول الينا على شكل خبر الاحاد لأن الناقل له فرد واحد فيكون ما يعتقده هذا البعض دليلاً قطعياً هو في الحقيقة خبر آحاد ودليل ظني اذا سلّمنا صحة صدوره وعدم معارضته فهو حجة في الفروع وحيث أن الامرين الاخيرين متعسرين فيمن يدعي الاحلام والرؤى فهو لا يُثبت حكماً شرعياً فضلاً عن ان يُثبت حكماً اصولياً عقائدياً

ثانيا ـ الأدلة النقلية القطعية، وتنقسم بطبيعتها إلى قسمين:

الأدلة القرآنية فحيث انها قطعية الصدور إلا أنها ظنية الدلالة فلا بد أن يكون تفسيرها أو تطبيقها بأخبار متواترة.

الأخبار التي تواترت عن أهل البيت عليهم السلام وأثبتت مضموناً حجية الرؤيا في أصول الدين بقول صريح.

وحيث انه لا يوجد من هذا النحو بشقيه ما يُثبت حجية الرؤيا في أصول الدين فيثبت عدمه، ومن يدعي ثبوته عليه أن يثبت الدليل.

ج- الإجماع المحصل كما قرر في إثبات بعض مسائل أصول الدين كحجية البحث وضرورته أو غيرها من مسائل النبوة أو الإمامة أو ما شاكل وحيث انه لا يوجد بيدنا إجماع محصل بل ولا منقول على حجية الرؤيا والمنامات في أصول الدين فيثبت عدم الحجية إلا أن يثبت من يدعي الحجية حجيتها بدليل الحجة.

الابحاث التي سنتناولها لاحقا إن شاء الله تعالى:

هل الرؤيا حجة؟ ما هو الدليل على حجيتها؟

هل الرؤيا حجة في العقائد؟ إذا قيل بحجيتها فلا بد أن تثبت حجية الرؤيا إما بالتواتر إن كانت أخباراً أو بالقطع إن كانت غيرها؟

ما هي حدود حجية الرؤيا إذا قيل بحجيتها؟

**إذا كانت الرؤيا حجة فهل هي حجة مطلقاً بمعنى أن حجية الرؤيا ذاتية وغير متفرعة عن حجية المعصوم أو ان رؤيا المعصوم إذا قيل بحجيتها لغيره فهي ليست نابعة من حجية نفس الرؤيا بل هي نابعة من حجية ذات المعصوم فلأنه معصوم فكل ما يتلقاه أو يلقيه فهو حجة لخصوصية العصمة، أما غير المعصوم فحجية الرؤيا منه إلى غيره هي أول الكلام لأنه لم يثبت في مرحلة مسبقة ان له حجية ذاتية تجاه غيره.**

لو كانت الرؤيا والأطياف والأحلام وما يراه الناس في المنام تشكل مفردةً ينقح بها الأحكام الشرعية ويُستنبط من خلالها الأحكام كاستنباطنا للأحكام من القرآن والسنة والإجماع والعقل لذكر العلماء أن مدارك الأحكام الشرعية خمسة وليست أربعة بل لو تنزلنا عن ذلك وقلنا إن لها نوعاً من الحجية في استنباط الأحكام الشرعية دون أن تصل إلى مستوى حجية القرآن او السنة لذكر الفقهاء ذلك في كتب الأصول.

إن عدم وصول أدلة من القرآن أو من روايات أهل البيت أو من كلام العلماء تثبت أن المنامات والأحلام حجة في استنباط الأحكام الشرعية او تأسيس القواعد الأصولية في العقائديات يعكس لنا عدم حجية الأحلام في ذلك وأنها لا تعدو ـ في حال صدقها ـ كونها مبشرات نفسية ذات حدود شخصية كما أشارت جملة من روايات أهل البيت إلى ذلك.

# دجـــــال البـــــصرة

الشيخ علي الكوراني

أحمد اسماعيل

دجال البصرة

## يطلب من العراقيين أن يطيعوه، ويشتمهم!

أصدر هذا المدّعي بياناً كما نشر في موقعه، قال فيه: فيا أهل العراق أن أبي قد أرسلني لأهل الأرض وبدأ بكم وبأم القرى النجف، وإني لمؤيد بجبرائيل وميكائيل وإسرافيل وبملكوت السماوات... وإني اليوم أستنصركم كما أستنصركم جدي الحسين، فهل من ناصر ينصرنا؟ فإن خذلتمونا وغدرتم بنا، فقديماً فعل آباءكم وطالما صبر أبي وسأصبر حتى يأذن الرحمن في أمري، كما صبرت في العام الماضي عندما تركوني كمسلم بن عقيل وحيداً لا ناصر لي ولا معين إلا نفر قليل منهم... فمن قبلني بقبول الحق فاز وسعد في الدنيا والآخرة، ومن ردني فقد رد الحق وخسر الدنيا والآخرة.

يا من رضيتم بفعل آبائكم واتبعتم الشمر لعنه الله في زمانكم وشبث بن ربعي في دياركم، ولن ينفعكم الندم حينها يا قتلة الأنبياء وأبناء الأنبياء! ولن تجدوا إلا خسران الدنيا والآخرة، جزاءاً بما اقترفت أيديكم وألسنتكم، من الزور والبهتان والكذب والإفتراء والإتهامات الباطلة.

إلى أَن يقول وسأعود لأبي محمد بن الحسن المهدي لأخبره بتكذيبكم إياي، وانتهاككم لحرمتي بالبهتان وقول الزور. وأخيراً محاولتكم لسجني وقتلي لا لشئ، فقط لأنكم تعلمون أن الحق الذي جئت به لن يبقي لباطلكم شيئاً، وإلا فها أنتم تصافحون من ينكر وجود الله كالشيوعيين ولا تنكرون عليهم بقول أو فعل.

يا قتلة الأنبياء وأبناء الأنبياء، ولن تجدوا إلا خسران الدنيا والآخرة جزاءاً بما اقترفت أيديكم وألسنتكم من الزور والبهتان والكذب والإفتراء والإتهامات الباطلة وسيأتيكم أبي غضبان أسفاً بما فعلتم بي وانتهكتم من حرمتي!

وقال في بيان آخر: يا أهل العراق...ها قد ثبتت عليكم الحجة تلو الحجة. بالغةٌ دامغةٌ على صدق دعوة السيد احمد الحسن وصي ورسول الإمام المهدي والممهد الأول له، ويماني، وابن الإمام، وابنه وهو اول المؤمنين المذكور في روايات آل محمد... لأن أهل البيت لم يغادروا صغيرة ولا كبيرة إلا ذكروها في كلامهم في هذا الخصوص حتى مرض البواسير! وهو أحد علامات الإمام المهدي (يقصد نفسه)! ومن أراد فليراجع بشارة الإسلام الباب الأول، ولكنكم تتجاهلون... يا قوم إني لكم ناصح أمين أن اتبعوا رسول الإمام المهدي السيد أحمد الحسن: (اتَّبِعُوا مَنْ لا يَسْأَلُكُمْ أَجْراً وَهُمْ مُهْتَدُونَ).

بقية آل محمد (عليهم السلام) الركن الشديد أحمد الحسن وصي ورسول الإمام المهدي (عليه السلام) إلى الناس أجمعين.

المؤيد بجبرائيل المسدد بميكائيل المنصور بإسرافيل

ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم

النجف الأشرف٢٨ شوال/١٤٢٤هـ.ق

**ونلاحظ في خطابه هذا:**

١. فقدان هذا (الإمام) الفصاحة فضلاً عن البلاغة! وأن أخطاءه النحوية واللغوية والإملائية كثيرة، حتى في الآيات!

كما أنه يكتب بعد التاريخ (هـ.ق) أي هجري قمري، مقابل (هـ.ش) أي هجري شمسي، وهذا تأثر بما يكتبه الإيرانيون أو الذين يكتبون لهم، تمييزاً لحساب الهجرة النبوية بالقمري، عن حسابها بالشمسي، كما تعارف أخيراً عند الإيرانيين.

٢. خاطب شعب العراق بقوله: (يا قتلة الأنبياء وأبناء الأنبياء ... فيا شذاذ الأحزاب، ونَبَذَة الكتاب، وعصبة الإثم). وسبب ذلك إنهم رفضوا بدعته وضلالته، ويدل كلامه على عدم فهمه للتاريخ أو تعمّده للباطل، وقد أخذ علمه من الوهابيين الذين يبرّئون يزيداً وبني أميّة من قتل الإمام الحسين عليه السلام ويقولون قتله شيعته أهل العراق!

والأوصاف التي ذكرها خاطب بها الإمام الحسين عليه السلام بني أميّة وقاتليه وقال لهم: (يا شيعة آل أبي سفيان)! فهم جيش يزيد، وفيهم من أهل الشام وأهل العراق والحجاز واليمن، أمّا شيعة علي وأهل البيت عليهم السلام فكانوا قلّة، لأنّ معاوية أبادهم في مدة عشرين سنة، وطاردهم داخل العراق وخارجه، والذين بقوا منهم كانوا في السجون، وبعضهم استطاع أنْ يصل إلى كربلاء.

والوهابيون لبغضهم للعراقيين يجعلون خطاب الإمام الحسين عليه السلام لبني أميّة وشيعتهم خطاباً لكل العراقيين في كل عصر!

وقد قلّدهم أحمد بن كاطع! ولعله منهم ويظهر التشيّع لغرض ضرب التشيع!

٣. ماذا يقصد الدّجال بقوله: (لأنّ أهل البيت(عليهم السلام) لم يغادروا صغيرة ولا كبيرة إلاّ ذكروها في كلامهم في هذا الخصوص حتى مرض البواسير! وهو أحد علامات الإمام المهدي. ومن أراد فليراجع بشارة الإسلام الباب الأول، ولكنكم تتجاهلون)!.

فإن كان يقصد أنّ من علامات المهدي عليه السلام البواسير وأنّها موجودة فيه هو، فهو أعلم بنفسه، لكن هذا افتراء على الإمام المهدي عليه السلام.

وإنْ كان يقصد أنّ من علامات ظهور المهدي عليه السلام مرض البواسير، وأنّه ظهر في عصرنا، فهو لا يدل على أنّه دعوته حق حتى لو كانت علامة لقرب الظهور.

**خاطب شعب العراق بقوله: (يا قتلة الأنبياء وأبناء الأنبياء ... فيا شذاذ الأحزاب، ونبذَة الكتاب، وعصبة الإثم). وسبب ذلك إنهم رفضوا بدعته وضلالته، ويدل كلامه على عدم فهمه للتاريخ أو تعمّده للباطل، وقد أخذ علمه من الوهابيين الذين يبرّئون يزيداً وبني أميّة من قتل الإمام الحسين عليه السلام ويقولون قتله شيعته أهل العراق!**

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين مالك الملك مجري الفلك مسخر الرياح فالق الإصباح ديّان الدين رب العالمين الحمد لله الذي من خشيته ترعد السماء وسكانها وترجف الأرض وعمارها وتموج البحار ومن يسبح في غمراتها .

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد الفلك الجارية في اللجج الغامرة يأمن من ركبها ويغرق من تركها المتقدم لهم مارق والمتأخر عنهم زاهق واللازم لهم لاحق .

(( فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين إنا كفيناك المستهزئين ))

صدق الله العلي العظيم ( الحجر ٩٤ - ٩٥ )

كتاب رقم ( ٣ )

الى : أهل العراق...

بلاد الكفر، لم أبعث لي ولا رضيت في العراق إلا ولده الموعود أهل العراق، عليكم يا أهل العراق تكون رضى الإمام المهدي ( ع ) من حكم العراق وهكذا تكونون عاصمين للإمام المهدي محمد بن الحسن ( ع ) ولد أمير أبي الإمام المهدي محمد بن الحسن ( ع ) أن لا أعطي العاصين إلا السيف والموت تحت ظل السيف.

والحمد لله وحده.

(( وإن لا تعلوا علي الله إني آتيكم بسلطان مبين ))

( الدخان ١٩ )

بقية آل محمد عليهم السلام
الركن الشديد أحمد الحسن
وصي ورسول الإمام المهدي ( عليه السلام )
إلى الناس أجمعين
المؤيد بجبرائيل المسدد بميكائيل المنصور بإسرافيل
ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم
١ / شوال / ١٤٢٤ هـ . ق

موقع السيد احمد الحسن وصي ورسول الإمام المهدي ( ع ) و قيمتي المرجوعة

www.almahdyoon.org

# رواية (من ظهري) تكذب دعوى اليماني المزعوم

محمد علي الساري الناصري

وردت هذه الرواية في مصادر عديدة منها (الكافي) و(كمال الدين) و(الغيبتين) و(الارشاد) و(الاختصاص) و(دلائل الامامة) و(الهداية الكبرى) وغيرها.

يستدل بهذه الرواية جماعة المدعو احمد كاطع على أنّه ابن الإمام المهدي عليه السلام مستندين إلى هذا المقطع (ولكني فكرت في مولود يكون من ظهري الحادي عشر من ولدي) والرواية التي يستدلون بها تروى بطريقين وبثلاثة متون، أمّا من جهة الطريقين فينتهي كل منهما إلى ثعلبة بن ميمون عن مالك الجهني عن الحارث بن المغيرة النصري عن الاصبغ بن نباتة عن امير المؤمنين.

أولاً: المتن الأول وروي بلفظ (ولكن فكرت في مولود يكون من ظهري الحادي عشر من ولدي هو المهدي يملأها عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً تكون له حيرة وغيبة يضل فيها اقوام ويهتدي فيها آخرون) روى هذا المتن كل من:

١ ـ ابن بابويه القمي، في (الامامة والتبصرة) في باب الغيبة ص١٢٠.

٢ ـ الشيخ الكليني، في الكافي في الجزء الاول في باب الغيبة ص٢٣٨.

٣ ـ الشيخ الصدوق، في كتاب كمال الدين في ص٢٨٩ باب ما اخبر به أمير المؤمنين عليه السلام من وقوع الغيبة، الحديث الاول.

٤ ـ الشيخ محمد بن ابراهيم النعماني، في كتاب (الغيبة)، الباب الرابع، الحديث الرابع، باب ما روي في أن الأئمة اثنا عشر إماماً.

ثانياً: المتن الثاني وروى الحديث بمتن (ولكن فكرت في مولود يكون من ظهر الحادي عشر من ولدي هو المهدي الذي يملؤها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلما وجورا تكون له حيرة وغيبة يضل فيها اقوام ويهتدي فيها آخرون) كل من:

١ ـ الشيخ المفيد، في (الاختصاص) ص٢٠٩ باب اثبات امامة الاثني عشر.

٢ ـ الشيخ الطوسي، في (الغيبة) ص٦٥ تحت الرقم ١٢٧ وفي ص٣٣٦ تحت الرقم ٢٨٢، وكذلك في (الهداية الكبرى).

ثالثاً: المتن الثالث وروى بلفظ (فكرت في مولود يكون من ظهر الحادي عشر هو المهدي يملأها عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً تكون له حيرة وغيبة يضل فيها اقوام ويهتدي بها آخرون)

محمد بن جرير الطبري في (دلائل الامامة) ص٥٣٠ الحديث ٥٠٤/١٠٨ باب معرفة ما ورد من الاخبار في وجوب الغيبة.

## الأبحاث حول هذا الحديث:

البحث الأول: السندي.

البحث الثاني: الزيادة والنقصان عند اختلاف النسخ وما هو الاصل المعتمد في هذه المسألة.

البحث الثالث: البحث الدلالي.

البحث الأول: السندي.

حيث أن المراد اثباته من خلال هذا الحديث حسب ما يدعي هؤلاء هو انتساب احمد كاطع إلى الإمام المهدي مباشرةً أي انه من صلبه فلابد ان تكون الادلة التي يعتمدها هؤلاء ادلة من سنخ ما يعتمد في اصول الدين (لانهم يقولون إنّ هذه المفردة من اصول الدين) بمعنى أن تكون الأدلة قطعية لا ظنية لأنّ (الظَّنَّ لاَ يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا).

وهذا الحديث فضلاً عن انه ليس متواتراً أي ليس قطعي الصدور فهو ضعيف سنداً إذ أنّ في طريقه مالك الجهني ولم تثبت وثاقته.

البحث الثاني: الزيادة والنقصان عند اختلاف النسخ وما هو الاصل المعتمد؟

الأصل في الكلام الواصل ألينا أنّ من كتبه ودونه ملتفت إلى ما يكتب ويدون وانه لا يسهو ولا يغفل ولا ينسى بناءاً على اصالة العقلاء القاضية بأنّ الاصل عدم الغفلة والخطأ والنسيان، فجريان العقلاء على الاخذ بما ينقل اليهم مبتنين فيه على أنّ الناقل عندما ينقل أو يكتب ما نقل اليه يكتب ذلك وينقله لا عن غفلة ولا عن خطأ ولا عن نسيان، لذلك يقول العلماء في مقام التعارض بين الزيادة والنقيصة كان بناء اهل الحديث والدراية على تقديم (اصالة عدم الزيادة) على (اصالة عدم النقيصة) والحكم بأن الكلام الزائد هو من اصل الرواية وليس زيادة من الراوي لانه بعيد غاية البعد ان يزيد الراوي من عند نفسه على ما سمعه من المعصوم، وهذا بخلاف سقوط الحرف أو الكلمة فانه ليس بتلك المثابة من البعد.

ولمزيد من البيان والتفصيل يراجع تقريرات بحث النائيني للخونساري ج٣ ص٣٦٣ وغيرها من الابحاث الاصولية والقواعد الفقهية والرجالية الاخرى.

وفي كلامنا فان الاصل يكون هو رواية (من ظهري) حيث أنّه من البعيد أنْ تكون الياء قد جيء بها زائدة من قبل النساخ، لان هذا نادر الوقوع جداً بخلاف ما لو سقطت الياء من بعض النساخ فانه في مقام التعارض بين الاخذ برواية (من ظهري) أو برواية (من ظهر) علينا أنْ نأخذ بما اشتمل على الزيادة دون النقيصة وهذا ما جرت عليه سيرة العقلاء.

## البحث الثالث: البحث الدلالي.

يقع الكلام فيه حول هذه الرواية ضمن محاور:

المحور الأول: والحديث فيه مبني على اعتمادنا لرواية (من ظهري) فبناءً على هذه الرواية يكون المعنى هكذا فكّرت (أي أمير المؤمنين عليه السلام) في مولود يكون من ظهري وهو الحادي عشر من ولدي وهو الإمام المهدي عليه السلام وحيث أنّ أولاد أمير المؤمنين من المعصومين عليهم السلام هم احد عشر فيكون المقصود بالحديث مباشرة هو الإمام المهدي، والقرينة الخاصة المتصلة على ذلك من نفس الحديث قوله عليه السلام هو المهدي يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً تكون له حيرة وغيبة يضل فيها أقوام ويهتدي فيها آخرون، فهذه القرينة المتصلة تبين ما هو المراد من هذا المولود الذي فكر فيه أمير المؤمنين، وهي تدل بصراحة على أنّ فكر أمير المؤمنين عليه السلام في هذا المولود وهو المهدي الذي يتحقق على يده الوعد الإلهي.

وعلى هذا الوجه لا نحتاج الى كثير مؤونة في بيان ان الذي فكر فيه امير المؤمنين والذي يكون من ظهره هو الامام المهدي خاصةً لا غير.

المحور الثاني: والحديث فيه مبنيٌ على ما اذا اعتمدنا رواية (من ظهر) وبناءً على هذا الوجه نرى أنّ الحديث لا يُقصد به إلاّ الإمام المهدي عليه السلام لوجوه عديدة منها:

١ـ إنّ الحديث صريح في أنّ أمير المؤمنين عليه السلام يتحدث عن غيبة الإمام المهدي عليه السلام إذ يقول أمير المؤمنين عليه السلام (ولكني تفكرت في مولود يكون من ظهر الحادي عشر من ولدي هو المهدي الذي يملؤها عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً تكون له حيرة وغيبة تضل فيها اقوام ويهتدي فيها آخرون) فأمير المؤمنين عليه السلام لا يتحدث في هذا المقطع عن ولد يكون للإمام المهدي عليه السلام تكون لهذا الولد حيرة وغيبة وانه يملأ الأرض عدلاً وقسطاً إذ أنّ ما لا ريب فيه أنّ من يملأ الأرض عدلاً وقسطاً وان الذي له غيبة هو خصوص المهدي فقط.

٢ـ إنّ قوله عليه السلام (من ولدي) تكون صفةً لـ(مولود) لا أنّه متعلق بالحادي عشر، بمعنى مولود من ولدي من ظهر الحادي عشر من الأئمة عليهم السلام أي من ظهر الإمام الحسن العسكري الذي هو حادي عشر أئمة أهل البيت عليهم السلام.

٣ـ إنّ مرجع كلمة (الحادي عشر) في الحديث هو الإمام الحسن العسكري عليه السلام إذ أنّ روايات الاثني عشر ومن الفريقين منصرفة إلى خصوص الأئمة الاثني عشر.

المحور الثالث: الكلام المتقدم كله مبتن على ما إذا اعتمدنا واحداً من المتنين الاوليين، امّا إذا أعتمدنا المتن الثالث المروي عن دلائل الامامة بلفظ (فكّرت في مولود يكون من ظهر الحادي عشر هو المهدي) فإنّ دلالة النص في هذا الخبر على أنّ المراد من الحادي عشر هو الإمام الحسن العسكري وأنّ المولود الذي يكون من ظهره هو المهدي لا يختلجها ريب ولا شك ولا يحتاج معها الى زيادة بيان.

إنّ مما ينبغي أنْ يلتفت إليه أنّ هؤلاء يدعون عصمة احمد السلمي ويعتقدون أنّ الأبحاث التي ترتبط حول ما يدعي لا بد أنْ تثبت من سنخ ما تثبت به مسائل اصول الدين، وبدورنا نسأل منهم ما هو الموجب لترككم العشرات من الروايات التي تحصر الأئمة بالاثني عشر وأنّ الحادي عشر منهم هو الإمام العسكري عليه السلام والثاني عشر هو الإمام المهدي عليه السلام الذي يملأها عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً وتمسككم برواية واحدة وإنْ سلّمنا صحة سندها فهي تدل على ان هذا المولود هو المهدي والقرينة عليه متصلة وهي (هو المهدي) إلاّ أنّ ما تقدم من بحث يثبت اجمالها من حيث تعدد متونها واجمال مداليل الفاظها كما سيتضح ذلك اكثر في التتميم.

فعليه على اقل تقدير تكون هذه الرواية من المتشابهات التي لا بد فيها من الرجوع إلى محكمات الأحاديث والروايات والتي تنص على أنّ من يملأ الأرض قسطاً وعدلاً هو الإمام المهدي لا غير، ومعه لا نرى موجباً للتمسّك بالاستدلال بهذه الرواية على ما يدّعي هؤلاء الا اتباع الهوى والانجرار خلف

**بقي شيٌ في غاية الاهمية لا بد لنا من الالتفات اليه في كل دعوى سواء كان مدّعيها صادقاً او كاذباً وهو ان يقدّم دليلاً قطعياً يثبت به أنّ الاوصاف المحكية في الرواية تنطبق عليه خارجاً وتنحصر به، وحيث أنّ هذا غير متحقق في احمد الحسن حتى على نحو الاحتمال فيثبت بطلان ما يذهب اليه من انه المقصود بهذه الرواية.**

ارادة الاستكبار الشيطاني في محاولة تشويه صورة مذهب اهل البيت عليهم السلام من خلال العقيدة المهدوية بحيويتها وجاذبيتها.

بقي شيٌ في غاية الاهمية لا بد لنا من الالتفات اليه في كل دعوى سواء كان مدّعيها صادقاً او كاذباً وهو ان يقدّم دليلاً قطعياً يثبت به أنّ الاوصاف المحكية في الرواية تنطبق عليه خارجاً وتنحصر به، وحيث أنّ هذا غير متحقق في احمد الحسن حتى على نحو الاحتمال فيثبت بطلان ما يذهب اليه من انه المقصود بهذه الرواية.

**بقي لتتميم البحث امور:**

الأمر الأول: في علاج ما يظهر من وجود تنافٍ بين غيبة الإمام وبين ما ورد في رواية الاصبغ مما هذا لفظه (يا مولاي فكم تكون الحيرة والغيبة؟ قال عليه السلام: ستة ايام او ستة اشهر أو ستة سنين) فإن هذا يتنافى مع غيبة الإمام التي حصلت على نحوين صغرى ودامت قرابة سبعين سنة وكبرى ولا زلنا نعيش ايامها، هذا بناءاً على الروايات التي ذكرت هذا القول أي (ستة أيام أو ستة اشهر أو ستة سنين) اما بناءً على المصادر الاخرى التي ذكرت الرواية ولم تذكر هذا المقطع وهي (الاختصاص) للمفيد و(الغيبة) للطوسي في احدى الروايتين و(الامامة والتبصرة) و(كمال الدين) و(الغيبة) للنعماني و(دلائل الامامة) فانه لا يتأتى القول بوجود تنافٍ.

وفي مقام الجواب عن هذا التنافي توجد عدة وجوه يرفع بها التنافي المتوهم:

الوجه الاول: بعد وضوح أنّ المراد به من الولد هو الإمام المهدي عليه السلام بقرينة تصريح الإمام أمير المؤمنين عليه السلام بذلك فإنه يحتمل أنْ يكون عليه السلام قد اشار من خلال المقطع الذي ذكر فيه مدة الغيبة مردداً، أشار إلى قانون البداء وخضوع كل ما عدى نفس ظهور الإمام المهدي عليه السلام لهذا القانون والقرينة المنفصلة هي الرواية التي ذكرت البداء حتى في العلامات الحتمية واستثنت نفس الإمام عليه السلام، ففي كتاب الغيبة للنعماني في الباب١٨ الرواية تحت الرقم ١٠ عند داوود بن القاسم الجعفري قال: كنا عند ابي جعفر محمد بن علي الرضا عليه السلام فجرى ذكر السفياني وما جاء في الرواية من ان امره من المحتوم فقلت لابي جعفر: (هل يبدو لله في المحتوم؟.

قال: نعم.

قلنا له: فنخاف ان يبدو لله في القائم.

فقال عليه السلام: إنّ القائم من الميعاد، والله لا يخلف الميعاد).

الوجه الثاني: يحتمل أنْ يكون الترديد في الرواية من جهة الأيام إشارة إلى خروج فعلي للإمام إذا تحققت شرائط ذلك كما حصل مع الإمام الصادق عليه السلام إذ قال: (كان هذا الأمر فيَّ فأخره الله ويفعل بعد في ذريتي ما يشاء) بحار الأنوار ج٥٢ ص١٠٦ رواية رقم ١٢، وفي رواية اخرى قال أبو جعفر (يا ثابت ان الله تعالى كان وقت هذا الأمر في السبعين فلما قتل الحسين اشتد غضب الله على أهل الأرض فأخره إلى أربعين ومائةً فحدثناكم فاذعتم الحديث وكشفتم قناع الستر فأخره الله ولم يجعل له بعد ذلك وقتاً عندنا ويمحوا الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب) بحار الأنوار ج٥٢ ص١٠٥، فمجرد ذكر الأيام مرددة على لسان أمير المؤمنين لا يعني حتمية ذلك كما لا يخفى.

الوجه الثالث: يحتمل أن يكون الترديد في هذا الحديث مراداً به خصوص الغيبة الصغرى فقط لذلك قال عليه السلام له غيبة أي أن الإمام علياً عليه السلام يتحدث عن أن الإمام المهدي عليه السلام سوف يغيب بعد موت أبيه هذه الفترة فإذا توفرت له شروط الخروج خرج وإلا استمرت الغيبة إلى أمدها المحدد عند الله سبحانه وتعالى.

الوجه الرابع: إن الإمام علياً عليه السلام يتحدث في هذا المقطع حول غيبة ليست هي بالمعنى الاصطلاحي المتعارف عندنا لان الغيبة حسب المشهور وقعت بعد شهادة الإمام العسكري عليه السلام وحسب هذا الوجه فإنه عليه السلام يريد أن يتحدث عن فترة ما قبل وقوع الغيبة (الصغرى والكبرى)، بعبارة يريد عليه السلام أن يحدثنا عليه السلام عن غيبةٍ ستحصل للامام المهدي بعد ولادته مباشرةً، وتستمر هذه الغيبة إلى استشهاد أبيه عليه السلام، واستمرارية هذه الغيبة مردد بين الستة أيام أو الستة اشهر أو الست سنين، ثم بعد انتهاء هذه الفترة يتسلم الإمام مهام إمامته ويغيب غيبته الاصطلاحية والمتعارفة عندنا، بعبارة اخرى ان الامام يتحدث عن حصول غيبة له قبل تسلمه مهام إمامته، وملخص ما نريد أن نقوله في هذا الوجه ان حديث امير المؤمنين عليه السلام عن الترديد الحاصل يقع في زمن ما بين ولادته عليه السلام وبين تسلمه لمهام إمامته عليه السلام.

الوجه الخامس: من المحتمل أن يكون الترديد إشارة إلى الغيبة الصغرى اذا لاحظنا هذه الرواية المروية عن الإمام السجاد عليه السلام، والتي يرويها كمال الدين في الباب الحادي والثلاثين ص٣٢٣ (وان للقائم منا غيبتين احداهما اطول من الاخرى، أما الاولى فستة ايام أو ستة اشهر أو ست سنين، اما الاخرى فيطول أمدها...).

الوجه السادس: انه بناءً على رواية النعماني في الباب الرابع تحت الحديث ٤ ص٦٩ التي تقول: (فقلت يا أمير المؤمنين فكم تكون تلك الحيرة والغيبة؟.

فقال: سبت من الدهر).

أي مدة من الدهر لم يبينها أو يحددها أمير المؤمنين عليه السلام.

فإن قيل هذا ينسجم مع غيبة واحدة لا غيبتين؟.

قلنا: حديث أهل البيت عليهم السلام عن الغيبة تارة يكون بنحو بيان الغيبة مع خصوصية معيّنة وتارة يكون بمعزلٍ عن ذكر أي خصوصية تتبيّن بها نحو الغيبة فاذا كان الحديث منهم عليهم السلام عن الغيبة وبما يرتبط بأحوال السفراء واحداث اوائل الغيبة كان الحديث عن خصوص الغيبة الصغرى، واذا كان الحديث عن احوال ما بعد هذه الغيبة الى زمن الظهور فهو حديثٌ عن الغيبة الكبرى وتارة يكون الحديث عن الغيبة بما هي غيبة دون بيان أي خصوصية او تفصيل سواء كان للغيبتين معاً او لغيبة معينة، وأحاديث أهل البيت عليهم السلام التي تحدثوا فيها عن الغيبة مطلقاً كثيرة ولا يلزم منها أن للإمام المهدي عليه السلام غيبةً واحدةً فقط ومن هذه الأحاديث هذه الرواية التي رواها الشيخ الصدوق في كمال الدين ص١٣٩ (...وانه المهدي الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، وانه تكون له غيبة وحيرة يضل فيها أقوام ويهتدي آخرون).

الأمر الثاني: إنْ قيل إنّ كلمة (من ولدي) الواردة في الرواية يختل بها معنى الحديث إنْ عددنا الحادي عشر هو الإمام العسكري عليه السلام، بعبارة أخرى إنّ تفسير الحديث بعدم إرادة الإمام المهدي من الحادي عشر يلزم منه اختلال التركيب؟

قلنا لا يختل المعنى في حديث الاصبغ وذلك لعدة وجوه:

الوجه الأول: إنّ كلمة الاثني عشر منصرفة عند الفريقين إلى خصوص الأئمة الاثني عشر من أهل البيت الذين أولهم علي وآخرهم المهدي عليهم السلام جميعاً دون أنْ يكون أدنى شك في إرادة غيرهم.

الوجه الثاني: إنّ هذا الأمر متداول ومعروف وهو من باب التغليب فإنّ إطلاق الاثني عشر على الأئمة بلفظ من ولد أمير المؤمنين أو من ولد الزهراء او من ولد الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله جميعاً متداول ومألوف في الروايات، ففي حديث اللوح روى الكافي في ج١ ص٥٣٢ (عن جابر بن عبد الله الانصاري قال دخلت على فاطمة عليها السلام وبين يديها لوح فيه اسماء الاوصياء من ولدها فعددت اثني عشر آخرهم القائم عليه السلام...).

وفي (الكافي) ج١ ص٥٣٣ باب ما جاء في الاثني عشر (سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول الاثنا عشر الإمام من آل محمد عليهم السلام كلهم محدث من ولد رسول الله صلى الله عليه وآله وولد علي بن أبي طالب عليه السلام فرسول الله صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام هما الوالدان).

وفي (البحار) ج٢٧ الباب التاسع الحديث ١٩ عن الحسن بن علي عليهما السلام (والله لقد عهد إلينا رسول الله صلى الله عليه وآله ان هذا الأمر يملكه اثنا عشر إماماً من ولد علي وفاطمة).

فإننا نفهم من خلال هذه الجملة من الأحاديث وغيرهما أن الأئمة يطلقون الاثني عشر حتى وإنْ صرحوا بانّهم من ولد أمير المؤمنين عليه السلام.

وختاماً نريد من اتباع هذا الضال المنمّس أنْ يأتينا برواية واحدة تذكر أنّ ابن الإمام المهدي هو الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعدما ملئت ظلماً وجوراً كما يدعون.

# من هم المهديون الاثنا عشر

أبو محمد الفرج الله

## إن الرواية ليس فيها تصريح بانْ يسلّم الإمامة وقيادة الأرض إلى ابنه، كيف ذلك وانّ الروايات الأخرى الكثيرة والمعتبرة تصرح بانّ هؤلاء ليسوا بأئمة وهم من ذرية الحسين عليه السلام بل وأنّ من يستلم الإمامة بعد المهدي عليه السلام هو الإمام الحسين عليه السلام

من الأدلة التي استدل بها المدّعي احمد كاطع على أنّه ابن الإمام المهدي عليه السلام وسفيره إلى الناس كافّة وانّه هو المعصوم رواية يرويها الشيخ الطوسي، وقد نقل صاحب كتاب الرد الحاسم على منكري ذرية القائم هذه الرواية وجعلها حسب ترتيبه الدليل التاسع على أنّ المدعو احمد إسماعيل كاطع ابن الإمام المهدي عليه السلام حيث قال في صفحة ٨ الدليل التاسع: روى الشيخ الطوسي بسند معتبر عن الإمام الصادق عليه السلام خبراً ذكر فيه، وذكر الخبر، ونحن هنا ننقل الخبر بتمامه عن الشيخ الطوسي في كتاب الغيبة ثم نقف مع هذا الخبر سنداً ودلالة لنتفحص صحة ما يدعيه هذا المدعي.

**قال الشيخ الطوسي في الغيبة:**

١١١ – أخبرنا جماعة، عن أبي عبد الله الحسين بن علي بن سفيان البزوفري، عن علي بن سنان الموصلي العدل، عن علي بن الحسين، عن أحمد بن محمد بن الخليل، عن جعفر بن أحمد المصري، عن عمه الحسن بن علي، عن أبيه، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد، عن أبيه الباقر، عن أبيه ذي الثفنات سيد العابدين، عن أبيه الحسين الزكي الشهيد، عن أبيه أمير المؤمنين عليه السلام قال: (قال رسول الله صلى الله عليه وآله –في الليلة التي كانت فيها وفاته– لعلي عليه السلام: يا أبا الحسن أحضر صحيفة ودواة. فأملا رسول الله صلى الله عليه وآله وصيته حتى انتهى إلى هذا الموضع فقال: يا علي إنه سيكون بعدي اثنا عشر إماما ومن بعدهم إثنا عشر مهديا، فأنت يا علي أول الاثني عشر إماما سماك الله تعالى في سمائه: عليا المرتضى، وأمير المؤمنين، والصديق الأكبر، والفاروق الأعظم، والمأمون، والمهدي، فلا تصح هذه الأسماء لاحد غيرك. يا علي أنت وصيي على أهل بيتي حيهم وميتهم، وعلى نسائي: فمن ثبتها لقيتني غدا، ومن طلقتها فأنا بريء منها، لم ترني ولم أرها في عرصة القيامة، وأنت خليفتي على أمتي من بعدي. فإذا حضرتك الوفاة فسلمها إلى ابني الحسن البر الوصول، فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابني الحسين الشهيد الزكي المقتول، فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابنه سيد العابدين ذي الثفنات علي، فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابنه محمد الباقر، فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابنه جعفر الصادق، فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابنه موسى الكاظم، فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابنه علي الرضا، فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابنه محمد الثقة التقي، فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابنه علي الناصح، فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابنه الحسن الفاضل، فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابنه محمد المستحفظ من آل محمد عليهم السلام. فذلك اثنا عشر إماما، ثم يكون من بعده اثنا عشر مهديا، (فإذا حضرته الوفاة) فليسلمها إلى ابنه أول المقربين له ثلاثة أسامي: اسم كإسمي واسم أبي وهو عبد الله وأحمد، والاسم الثالث: المهدي، هو أول المؤمنين).

**وهذه الرواية مناقشة من جهتين بل ثلاث جهات:**

**أولاً: من جهة سندها:**

إنّ هذه الرواية عامية المذهب فهي ليست بحجة خصوصاً في قضية عقائدية مهمة كإدعاء العصمة والنيابة الخاصة والارتباط النسبي بالإمام المهدي عليه السلام حيث صرح الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي في كتابه (الإيقاظ من الهجعة في البرهان على الرجعة) في الباب الحادي عشر أنّ الشيخ في كتاب (الغيبة) في جملة الأحاديث التي رواها من طرق العامة في النص على الأئمة عليهم السلام.

إنّ الشيخ الطوسي رحمه الله قال: اخبرنا جماعة وهذا القول موهن للرواية إذ لم يقل من هم هؤلاء الجماعة وهل هم من أصحابنا أم من غيرهم هذا إذا تنزّلنا عن القرينة الأولى التي ذكرها الحر العاملي، وإلاّ فمعها لا يكون الجماعة مع عدم ردفهم بأصحابنا إلاّ من العامة.

إنّ الرواية ضعيفة بكلٍ من علي ابن سنان الموصلي فهو بين من صرح بجهالته وكونه عامي المذهب وبين من لم يذكره من علماء الرجال، واحمد بن محمد بن الخليل الذي لم يذكر، وجعفر ابن احمد البصري والحسين ابن علي بل وغيرهم الذين لم يرد لهم ذكر في كتب علمائنا الرجاليين.

إنّ نفس صاحب كتيب الرد الحاسم لم يستدل بها على المقصود (أي أن هذه الرواية مع عدهم لها دليلاً إلاّ أنّهم يرون حسب ما ينقله العقيلي هذا أنّها غير تامة الدلالة) راجع صفحة ١٩ من الكتيب الانف الذكر.

**ثانياً: من جهة دلالتها:**

١. إنّ في الروايات اضطراب إذ تذكر أنّ لهذا المهدي الأول ثلاث أسماء ثم تُعد له أربعاً إذ قالت (ثم يكون من بعده اثنا عشر مهديا، (فإذا حضرته الوفاة) فليسلمها إلى ابنه أول المقربين له ثلاثة أسامي: اسم كإسمي واسم أبي وهو عبد الله وأحمد، والاسم الثالث: المهدي، هو أول المؤمنين) وأنت ترى أنّ الرواية تصرح بان الأسماء الموجودة أربعة هي:

اسم كإسمي (أي محمد صلى الله عليه وآله).

وإسم كاسم أبيه صلى الله عليه وآله (عبد الله).

واسم احمد.

والاسم الرابع المهدي

فهذه أسماء أربعة ذكرت في الرواية مع انّ الرواية تصرح بانّ له أسماء ثلاثة فقط (فليسلمها إلى ابنه أول المقربين له ثلاثة أسامي).

فهذا اضطراب واضح في الرواية لا يمكن الأخذ بها معه.

٢. إن الرواية ليس فيها تصريح بانْ يسلّم الإمامة وقيادة الأرض إلى ابنه، كيف ذلك وانّ الروايات الأخرى الكثيرة والمعتبرة تصرح بانّ هؤلاء ليسوا بأئمة وهم من ذرية الحسين عليه السلام بل وأنّ من يستلم الإمامة بعد المهدي عليه السلام هو الإمام الحسين عليه السلام فلا بدّ أن يكون الضمير في فليسلمها عائداً إلى بعض المسؤوليات والوظائف التي يقوم بها هؤلاء المهديون في ضل إمامة الأئمة عليهم السلام ومما يؤيد أنها غير عائدة على الإمامة انّ النبي صلى الله عليه وآله يصرّح في نفس الحديث بقوله (فذلك اثنا عشر إماماً) وهذا قرينة سياقية على أنّ المراد بفليسلمها ليس الإمامة وإلا للزم التنافي بين هذا الحمل وبين المقطع المتقدم من النبي الأكرم بل وبين الوضوح القائم على تشخيص الأئمة عليهم السلام وتحديدهم بالإثني عشر.

٣. إن الأدوار المناطة لهؤلاء المهديين لا تكون إلاّ بعد ظهور الإمام المهدي عليه السلام ولا توجد رواية تصرح بان لهم دوراً معيناً قبل ظهوره.

٤. إنّ الرواية قالت هو أول المؤمنين ولم تقل هو أول الأئمة بعد الإمام المهدي عليه السلام ولم تصرح بان له دوراً قبل ظهوره ولم تتحدث عن ان هذا الابن معصوم.

٥. إنّ هذا الرواية تعارضها روايات كثيرة وأكثر اعتباراً منها (بل إن قولنا تعارضها مبني على التنزّل إذ أنّ هذه الرواية لا يمكن أنْ تكون معتبرة بحالٍ مع ما بيّناه) تقول إنّ من يكون بعد المهدي عليه السلام من غير الأئمة عليهم السلام من المهديين هم من ذرية الحسين عليه السلام ولم نقف على رواية تصرح بأنّ المهديين من ولد المهدي عليه السلام سوى ما يستفاد من هذه الرواية العامية التي عرفت شأنها.

**ثالثاً: البحث الأصولي:**

غير خافٍ على من له أدنى اضطلاع في كتب العقائد أنّ خبر الآحاد ليس بحجة في العقائد وهذا ما يصرّح به علماء الشيعة كالشيخ المفيد الذي يقول (ولا يجوز أنْ يُقطع بخبر الواحد في الدين) بل أنّ هذا القول يُنقل عن اتباع هذا الدّعي إذ يصرّح العقيلي في كتيبه الآنف الذكر في صفحة ٥١ حيث يقول (إن قضية الإمامة والنيابة من العقائد والعقائد لا يجوز فيها التقليد بإجماع الشيعة) ويقول في صفحة ٤٣ وفي صفحة ٢٧ وفي صفحة ٢٨ على التوالي ما هذا نصه (كما قلت إنّ هذا الخبر آحاد ظني الصدور لا يصلح للاستدلال العقائدي)، (وخبر الآحاد إذا كان صحيح السند وليس مرسلاً عند الأصوليين لا يفيد علماً ولا عملاً ولا يستدل به في أصول العقائد)، (لا يجوز العمل بالرواية إلا إذا كانت قطعية الدلالة أي أن لها وجه واحد ولا تحتمل غيره).

فبمقتضى هذه الأبحاث الثلاثة يتبيّن سقم هذا الدليل الذي استدلوا به على بنوّة احمد إسماعيل كاطع للإمام المهدي عليه السلام. وهي قضية عقائدية كبرى إذ يترتب عليها أخذ الدين منه وإتباعه.

# مناشئ الادّعاء وتأثيرها على الجمهور

السيد أحمد الاشكوري

**مناشئ انحراف أرباب هذه الدعوى، والتي منها:**

١ ـ الأخذ ببعض الفكر وترك البعض الآخر: (أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ) (البقرة: ٨٥).

٢ ـ الأخذ بالمتشابه من القرآن وترك محكمه: (مِنْهُ آياتٌ مُحْكَماتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتابِ وَأُخَرُ مُتَشابِهاتٌ فَأَمَّا الَّذينَ في قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ ما تَشابَهَ مِنْهُ ابْتِغاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغاءَ تَأْويلِهِ) (آل عمران: ٧).

٣ ـ الأخذ بالجزئيات من دون إرجاعها إلى كلّياتها مع عكوفهم على ذلك.

٤ ـ الأخذ بالنصوص الشاذّة، أو النادرة، أو المعرَض عنها، أو المعارضة للمشهور.

٥ ـ السطحيون والمثقّفون غير المتخصّصين، فيسعى مثل هؤلاء للخوض في أبحاث شائكة، وتخصّصية، كمن حفظ شيئاً وغابت عنه أشياءُ.

٦ ـ عدم ضبط الثوابت والرجوع والارتكاز إليها، فيتحرَّكون في أفق المتغيّر بمعزَل عن الثابت.

٧ ـ عدم تأسيس نظرية معرفية لمادة البحث، أو الخلط في المناهج المعرفية، كالاعتماد على المنامات، أو العلوم الغريبة، أو المكاشفات، وهذه على فرض صحّتها كبروياً وصغروياً، وكونها حجّة في حقّ صاحبها، لا تصلح أن تكون حجّة له على الآخرين، لاسيّما لمن أراد إثبات دعواه بمثل هذه السُبُل فضلاً عن إثبات حقّانية نفسه بها.

وقد ذُكر في محلّه أنَّه حتَّى من يعتمد على مثل هذه الوسائل فهو يرى أنَّ منها ما هو من دسائس الشيطان، أو أضغاث أحلام، أو أوهام شيطان، ولو صحَّ الاعتماد على هذه الطرق فيلزمه قبول المتنافيين والمتكاذبين.

٨ ـ الاعتماد على مباني فاسدة، كمسالك الصوفية، والعلوم الدخيلة على الإسلام.

**مناشئ تأثير الادّعاء على القواعد الجماهيرية:**

أن نقف على مناشئ التأثير لهذه القوى الظلمانية على القواعد الجماهيرية، والتي منها:

١ ـ الجهل، والمبالغة في الغيب، وعزل عالم التزاحم عن الأسباب الطبيعية، وتفسير الظواهر الكونية على أسس تخرّصية.

٢ ـ الفقر، لكنَّ نفس الفقر ليس منشأ، وإنَّما المنشأ هو الإحساس بالفقر، والمظلومية، والحرمان وتسجيله واحتسابه على المؤسسة الدينية، أو اعتبار أنَّ المؤسسة السياسية هي المؤسسة الدينية، أو الإحساس الموهوم النفسي.

فإنَّ الإحساس بالفقر برؤية سلبية قد يكون منشأ لنفوذ هذا الفكر، إمَّا عن طريق ضخّ الأموال وشراء النفوس، وإمَّا بكون الفقر عاملاً مساعداً للارتباطات الروحية المزيّفة ولو على نحو التخدير أو العجز عن محاربة الفقر بالأسباب الطبيعية، فيتوسَّل بعوامل ما وراء الطبيعة أو العوامل الطبيعية للتغلّب على الفقر، أو البحث عن جهة حاضنة لمحاربة الفقر كفارس الأحلام.

٣ ـ تنشيط الخطاب التخويني التكفيري، وإضفاء الحركة الحماسيّة في الخطاب، واستعمال هالة القداسة، وتوزيع أوسمة رمزية للمنتمين.

٤ ـ استعمال أساليب جذّابة خطابياً وتثقيفياً، كمقولة: الفناء في الله، أو العودة إلى الله، أو عين اليقين وحقّ اليقين، فإنَّ بعض هذه الخطابات وإنْ كانت حقّة، إلاَّ أنَّها توزَّع بأبخس الأثمان وتُعامَل على أساس عرفاني مغلوط، أو الدعوى إلى المبالغة في حبّ آل البيت عليهم السلام إلى حدّ بلوغ مرتبة الباطنية.

٥ ـ الهدم المنهجي للشخصية في الأفكار والمعتقد والقيم والسلوك، وذلك عن طريق التكرار والتقليد واستعمال أسلوب العقل الجمعي، والانقياد الأعمى، والتلقين، وخلق روح التمرّد على الروافد الفكرية.

٦ ـ عزلها عن العلماء وإيجاد روح الكراهية والبغضاء لهم، بل إباحة دمائهم عن طريق تشويه صورهم بكونهم سبباً لعدم ظهور الإمام عليه السلام، أو أنَّ قتل العلماء يعجّل في ظهوره عليه السلام.

٧ ـ الازدواجية في العمل، فمن جانب يُدعون إلى طقوس خاصّة دخيلة، ومن جانب تُعطَّل التكاليف الشرعية بدعوى أنَّها تكاليف ظاهرية وأنَّه لا بدَّ من البلوغ إلى باطن الشريعة، بل بلغ ببعضهم من ارتكاب المحرَّمات أن حرَّم ما هو محلَّل بالضرورة أو حلَّل ما هو محرَّم كذلك.

**الوسائل العلاجية للانحراف:**

وسادساً: أن نقف على المناعات التي يمكن أن تكون علاجاً لهذه الانحرافات، والتي منها:

١ ـ اعتماد العلم:

أوّلاً: العلم على أنَّ الحركات الانحرافية موجودة على مرَّ التاريخ.

وثانياً: العلم والوعي على فهم القضيّة المهدوية وفهم الوظائف وفهم كيفية الانتظار.

٢ ـ اعتماد مبدأ عدم الوثوق بالفكر الخفي والغريب والشاذ والموهم، وكذا الحركات والقيادات المظنونة والمجهولة والسلوكيّات واللقاءات السرّية.

٣ ـ اعتماد أنَّ الأصالة للعمل الشرعي، وإمضاء قانون أنَّ الله لا يطاع من حيث يعصى، فالثوابت الشرعية (من الصلاة والصوم والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والاحتراز عن المحرَّمات كإضرار النفس بلا مبرّر شرعي، ومقت الفكر الإرهابي لتكفير الآخر وإباحة دمه والتجاوز

عن أعراض الناس) لها الأصالة والاعتماد في العمل والتشريع والإمضاء.

٤ ـ اعتماد طريقة التحذير من السلوك والخطاب والمنهج الصوفي.

٥ ـ الإذعان بأنَّ الفكر الشيعي أصيل، وله جذور ومنهج من عصر النبيّ صلى الله عليه وآله إلى يومنا الفعلي، وهذا الطريق قد رسمه النبيّ صلى الله عليه وآله والعترة الطاهرة عليهم السلام، وبالتالي تُرفض الوجودات النكرة والفكر المبتور والعقيم، فإنّا حقبة زمنية بين ماضٍ معروف ومستقبل مرسوم معلوم، فأيّ اتّجاه لا بدَّ أن يوزن على هذا الأساس، أمَّا الوجود المجهول الذي ليس له فقه مجذَّر، ولا فكر محدَّد، ولا مشروع متكامل وثابت، فلا يمكن قبوله والركون إليه.

٦ ـ اعتماد ثقافة عدم قبول أدعياء العلم اللدنّي، وأدعياء الشذوذ العلمي، وأدعياء الطرق غير المعهودة عقلياً وعقلائياً ودينياً.

٧ ـ إشاعة ثقافة عدم تشخصن القضيّة المهدوية، وأنَّها منحسرة ومتقولبة بقوالب فردية وشخصية.

# هل أحمد اسماعيل حـــــــــيٌّ أو ميت؟ . . . . .

أحمد سلمان الأحمدي

## هل أحمد إسماعيل الآن حيٌّ أو ميت؟

## ولماذا لا يظهر ظهوراً علنيّاً كي يتسنّى للناس التعرّف عليه؟

قد يجيبنا بعض المتفيقهين من أتباعه بأن غيبة إمامهم هي كغيبة إمامنا صاحب الأمر عليه السلام ، خوفاً من أعدائه الذين يتربّصون به الدوائر!

فنقول لهم : ما هو الدليل على أنه غائب عن الأنظار؟ ألا يمكن أن يكون قد مات أو قُتل؟ فإننا بعد البحث لم نجد دليلاً واحداً يدل على أنه لا يزال حيّاً!!

لا يقال : إن مثل هذا الكلام يمكن أن يقوله القائل عن الإمام المهدي المنتظر عليه السلام ، بل هذا ما يقوله المخالفون في النقض على الشيعة ، وجواب الشيعة في بقاء الإمام المهدي المنتظر عليه السلام هو عين جوابنا في بقاء أحمد إسماعيل.

والجواب : أن الأدلة الصحيحة قامت على أن الزمان لا يخلو من إمام ، وقد اتَّفق الشيعة قاطبة على أن إمام هذا العصر هو الإمام محمد بن الحسن العسكري عليه السلام ، وقد أثبتوا ذلك في كتبهم المعدَّة لذلك ، وعليه ، فبقاء الإمام محمد بن الحسن العسكري عليه السلام لا يشك فيه شيعي ، وأما بقاء أحمد إسماعيل فهو مشكوك فيه ، فيحتاج أتباعه إلى إقامة الأدلة على وجوده ، ولو بتسجيل يظهر فيه بصورته وصوته يشير الى آخر الأحداث الجارية في هذه الأيام ؛ ليعلم الناس بوجوده وبقائه.

وأما تشكيكات المخالفين في بقاء الإمام محمد بن الحسن العسكري عليه السلام فهي مردودة بعدة أدلة ، ويكفي حديث الثقلين الذي يدل على وجود إمام صالح للإمامة من أهل البيت عليهم السلام في كل عصر ، ولا يوجد إمام معصوم صالح للإمامة من أهل البيت عليهم السلام في هذا العصر إلا الإمام محمد بن الحسن العسكري عليه السلام ، فإن قلنا : إنه عليه السلام لا يفارق القرآن ولا يفارقه القرآن ، وهذا باطل بنص حديث الثقلين كما قلنا.

مضافاً إلى ما رواه مسلم في صحيحه عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال : ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية.

ولا شك في أن غير الشيعة لم يبايعوا إماماً واحداً لهم ، فتكون ميتتهم ميتة جاهلية بنص هذه الحديث الصحيح عندهم ، فإذا كان الشيعة أيضاً لا إمام لهم أو أن إمامهم معدوم ، فجميع المسلمين في هذا العصر وما سبقه يموتون ميتة جاهلية ، وهو باطل بالاتفاق ، فلابد من القول بأن بعض المسلمين ـ وهم الشيعة ـ ميتتهم ليست جاهلية ؛ لأن لهم إماماً مفترض الطاعة ، ولا إمام يقول به الشيعة إلا الإمام محمد بن الحسن العسكري عليه السلام ، وهذا دليل وجوده وبقائه.

ولكن ربما يقال : إن أتباع أحمد إسماعيل يعلمون أنه حيٌّ يُرزق ؛ لأنه بين كل فترة وفترة يضع تسجيلاً له في موقعه الرسمي ، وآخر تسجيل له كان في محرم سنة ١٤٣٢هـ.

والجواب : أن التسجيل الصوتي لا يُعلم أنه له أو لغيره ؛ لأننا لم نر له فيما سبق تسجيلاً بالصوت والصورة حتى نعلم أن هذا الصوت صوته ، بل حتى لو كنا نعرف صوته ونميِّزه عن غيره من الأصوات ، فإن وجود تسجيل صوتي لا يدل على حياته فعلاً ؛ لأن كل من كان عنده معرفة بشيء من وسائل التقنية الحديثة يمكنه أن يسجِّل كلاماً بأي صوت يريده ، ولهذا لا يعتبر العقلاء التسجيل الصوتي دليلاً في هذا العصر ؛ لاحتمال كونه مفبركاً.